London
Thursday - 19 October 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16396

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 4 ربيع الآخر 1445
19 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16396



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مطالبة إسلامية بوقف فوري للحرب... ورفض مصري - أردني لمشاريع التهجير... وفشل قرار إدانة في مجلس الأمن

بايدن يبرئ إسرائيل... وثغرة في الحصار



رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يعانق الرئيس الأميركي جو بايدن لدى وصوله إلى مطار بن غوريون في تل أبيب أمس (أ.ف.ب)

فلسطينية تبدو متأثرة أمام الركام أمس غداة مذبحة المستشفى المعمداني في غزة (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون
جدة: سعيد الأبيض
نيويورك: علي بردى

اختتم الرئيس الأميركي جو بايدن، مساء أمس، زيارة قصيرة إلى إسرائيل أعلن خلالها دعم أمريكا التام لها في وجه «إرهاب حماس»، ومنحها صك براءة من مذبحة «المستشفى الأهلي المعمداني» في غزة التي أوقعت مئات الضحايا في هجوم نسبه الفلسطينيون لإسرائيل التي نسبته بدورها إلى صاروخ أطلقته حركة «الجهاد الإسلامي»، وسقط خطأ على المنشأة الطبية المكتظة.

وقال بايدن للإسرائيليين، خلال الزيارة التي دامت ساعات: «أريد أن تعلموا أنكم لستم وحدكم» و«ستحصلون على كل شيء تطلبونه»، معتبراً أن «على العالم أن يعرف أن إسرائيل هي مرسى الأمن للبشرية»، و«أنا فخور بأنني في إسرائيل لأعبّر شخصياً عن دعمنا لها»، و«لو لم تكن إسرائيل موجودة لتعين علينا أن نخترعها، ولا ينبغي أن يكون المرء يهودياً كي يكون صهيونياً». وأشاد الإسرائيليون بكلامه هذا؛ خصوصاً أنه يمنحهم، كما يبدو، ضوءاً أخضر لإكمال هجومهم المزمع على قطاع غزة رداً على هجوم شنته «حماس» وأوقع ما يصل إلى 1400 إسرائيلي، فجر السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وعدَّ الجانب الإسرائيلي زيارة بايدن القصيرة (6 ساعات) أهم زيارة لرئيس أميركي منذ 75 عاماً. فهي تأتي، وللمرة الأولى، في خضم الحرب.

من جهة أخرى، اتخذت إسرائيل خطوة بدت بمثابة ثغرة في الحصار الذي تفرضه على قطاع غزة، إذ أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس، أن حكومته «لن تمنع» دخول المساعدات العالقة إلى قطاع غزة عبر مصر، موضحاً أن القرار جاء استجابة لـ«طلب الرئيس الأميركي جو بايدن».

في غضون ذلك، أكدت القاهرة وعمّان رفضهما مشاريع تهجير الفلسطينيين إلى مصر والأردن. فقد حذّر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من مخاطر الفكرة، وقال إنها ستكون «تصفية» للقضية. وقال السيسي، خلال مؤتمر صحافي مع المستشار الألماني أولاف شولتز: «إذا طلبنا من المصريين الخروج للتعبير عن رفض التهجير سنجد الملايين يخرجون رفضاً للفكرة». وأضاف أنه «إذا كانت هناك فكرة للتهجير فتوجد صحراء النقب في إسرائيل يمكن نقل الفلسطينيين إليها». بدوره، نقل التلفزيون الأردني، أمس، عن وزير الخارجية أيمن الصفدي قوله إن بلاده ستعدّ أي محاولة لتهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية «إعلان حرب». وقال الصفدي: «نحن أمام الأصعب، وذاهبون إلى ما هو أسوأ في حال استمرت الحرب»، وحذّر من توسّع الحرب في غزة، ووصف ذلك بأنه احتمال «قائم».

في سياق متصل، أكد الأمين العام لـ«منظمة التعاون الإسلامي» حسين إبراهيم طه، في كلمة له أمام اجتماع استثنائي للمنظمة في جدة خُصص للأوضاع بغزة، التضامن الكامل مع الشعب الفلسطيني والدعم الثابت لنضاله المشروع من أجل نيل حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة. وشدد على ضرورة تكاتف الجهود لوقف الحرب والعدوان الإسرائيلي غير المسبوق، وضمان فتح ممرات إنسانية لتسهيل وصول الأدوية والمواد الغذائية والاحتياجات الأساسية لقطاع غزة. كما أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، في كلمة له، ضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة، وإقامة ممرات إنسانية، ودعا المجتمع الدولي إلى التحرك. أما وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، فقال في كلمة له في الاجتماع إن قطاع غزة يتعرض لإبادة جماعية غير مسبوقة، مضيفاً أن إسرائيل ارتكبت مذبحة ضد مرضى ومدنيين عزل بقصف مستشفى في غزة، مشيراً إلى أن القصف كان متعمداً. وتابع المالكي أن كل مَن أعطى إسرائيل تفويضاً ودعمها بالسلاح مسؤول عن دماء سكان غزة، كاشفاً عن أن آلة الحرب الإسرائيلية قتلت ما يزيد على 1300 طفل، وشرّدت مليون فلسطيني في أسبوع واحد.

وفي مجلس الأمن الدولي بنيويورك، أحبطت الولايات المتحدة مشروع قرار كان من شأنه أن يندد بالعنف ضد المدنيين في الحرب بين إسرائيل و«حماس»، ويدعو إلى هدنة إنسانية في غزة. ورفعت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد يدها اعتراضاً على النص الذي قدمته البرازيل، بعدما صوت لمصلحته 12 من الأعضاء الـ15 في المجلس، مستخدمة بذلك حق النقض، بذريعة إغفال «حق إسرائيل في الدفاع عن النفس» بعد هجمات «حماس».

تغطية شاملة داخل العدد

كواليس القمة الرباعية: الإلغاء جاء بعد تقدير أردني للموقف 3«

لماذا يتهرب الجميع من لجنة تحقيق في «مجزرة المعمداني»؟ 4«

مظاهرات عربية غضباً على «مذبحة المستشفى» 5«

دول بينها السعودية تدعو مواطنيها لمغادرة لبنان

قصف لـ«حزب اللّٰه» يرفع سقف التهديد

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفع «حزب الله» سقف تهديداته لإسرائيل، بينما بلغت قذائفه الصاروخية نقاطاً عند حدود لبنان الجنوبية لم تبلغها من قبل، وذلك منذ بدء المواجهات الأخيرة بعد العملية التي نفذتها حركة «حماس» داخل إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وقال «حزب الله» إن «مقاتليه قصفوا موقع المالكية داخل إسرائيل بمختلف أنواع الأسلحة وأصابوا عدداً من الجنود، كما تم تدمير جزء كبير من تجهيزاته الفنية». وأعلن الحزب أيضاً، استهداف عناصره مواقعاً للجيش الإسرائيلي مقابل رأس الناقورة، وهي النقطة الحدودية بين لبنان وإسرائيل، بالصواريخ الموجهة.

وردّت القوات الإسرائيلية بقصف مناطق حدودية وبلدات لبنانية في اللبونة وخراج بلدة الناقورة والضهيرة وصولاً إلى راميا وعيتا الشعب. واستهدف القصف الإسرائيلي أيضاً، القطاع الشرقي، في محيط بلدة ميس الجبل، في ظل تحليق لطيران الاستطلاع والطيران المروحي الإسرائيلي. وذكر الحزب كذلك أن عناصره استهدفوا دبابة «ميركافا» إسرائيلية.

وفي سياق رفع سقف التهديد، حذّر هاشم صفي الدين، رئيس المجلس التنفيذي لـ«حزب الله»، من أن الحزب أصبح «أقوى بآلاف المرات» من ذي قبل. وقال في كلمة أمام أنصار الحزب في مظاهرة احتجاجاً على الغارات الإسرائيلية على غزة: «نحن ما زلنا المقاومة الحاضرة والقوية... نحن اليوم أقوى بآلاف المرات، عزائمنا أقوى، إراداتنا أقوى، سلاحنا أقوى، تجاربنا أقوى، معادلاتنا أقوى».

من جهة أخرى، توالت تحذيرات السفارات الأجنبية في بيروت لمواطنيها ورعاياها الموجودين في لبنان بالمغادرة أو بعدم زيارة لبنان في الظروف الحاضرة، وكان آخرها السفارة الفرنسية والسفارة الأميركية، بعد دعوات مماثلة من قبل سفارات كندا وألمانيا وإسبانيا وأستراليا وبريطانيا.

بدورها، طلبت السفارة السعودية في لبنان من المواطنين السعوديين، التقيد بقرار منع السفر إلى لبنان، كما طلبت من الموجودين فيه حالياً المغادرة على الفور. ودعت الموجودين في لبنان إلى أخذ الحيطة والحذر والابتعاد عن الأماكن التي تشهد تجمعات أو مظاهرات لحين مغادرتهم.

وبعدما كانت السفارة الأميركية قد حذّرت من السفر إلى لبنان، رفعت مستوى التحذير من السفر من الدرجة الثالثة إلى الدرجة الرابعة وهي الأعلى، وسمحت بمغادرة الموظفين غير الأساسيين وعائلاتهم من سفارتها في بيروت.

(تفاصيل ص 7)

بوتين: الصراعات العالمية تعزز روابط موسكو وبكين

الصين تشيد بمسار «الحزام والطريق»

بكين: «الشرق الأوسط»

أشاد الرئيس الصيني شي جينبينغ أمس بمشروع «مبادرة الحزام والطريق» الذي أطلق قبل عشر سنوات.

وقال في كلمة له في افتتاح «منتدى الحزام والطريق» الدولي الثالث ببكين إن المشروع يسير قدما على «المسار الصحيح»، رغم التوترات والصراعات الدولية. وأضاف أنه يتعين على الدول النامية «أن تستفيد أيضاً من المبادرة»، مشيراً إلى أن «التغييرات التاريخية تتكشف في العالم».

وانتقد شي الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، مثل ألمانيا، التي فرضت عقوبات على الصين أو تحقق في المنتجات الصينية. وأضاف: «لسنا مع العقوبات الأحادية الجانب والقيود الاقتصادية وفك الارتباط وتعطيل سلاسل التوريد... والصين لن تنخرط في مواجهة آيديولوجية وألعاب جيو - سياسية».

وحضر ممثلون عن أكثر من 140 دولة ومنظمة المنتدى، ضمنهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي أعلن على منصة المنتدى أن روسيا والصين «تعملان بجهد من أجل تحقيق التقدم الاقتصادي والرفاه الاجتماعي على المدى الطويل».

ونقلت وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية عنه القول: «كل واحد منا عند بدء عمل تجاري كبير، بالطبع، يتوقع أن يكون ناجحاً، ولكن مع هذه الأبعاد العالمية، التي بدأها رئيس جمهورية الصين الشعبية قبل عشر سنوات، بصراحة، كان من الصعب توقع أن كل شيء سينجح، لكن أصدقاءنا الصينيين يحصدون نتائجه بالفعل، ونحن سعداء جداً بهذه النجاحات».

والمعروف أن علاقة شخصية قوية تربط بين الرئيسين الروسي والصيني، إذ فيما يصف شي جينبينغ نظيره فلاديمير بوتين بأنه «أفضل صديق»، يتحدّث بوتين عن الرئيس الصيني بوصفه «شريكاً موثوقاً به». ويبدو أن التوتر المتنامي في علاقات البلدين مع الدول الغربية يقرّب بينهما أكثر، ما تجلى خصوصاً في رفض بكين إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا.

وأكد الرئيس الروسي بعد اجتماع استمر ثلاث ساعات مع نظيره الصيني على هامش المنتدى أن الصراعات والتهديدات في العالم «تعزز» العلاقة بين موسكو وبكين. وقال: «فيما يتعلق بتأثير العوامل الخارجية والصراعات على تطور العلاقات الروسية الصينية، فإن كل هذه العوامل الخارجية تشكل تهديدات مشتركة وتعزز التعاون بين روسيا والصين». (تفاصيل ص 11)



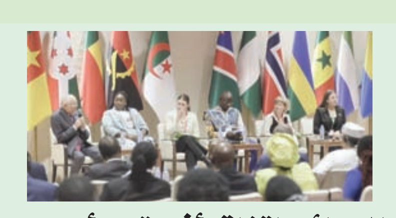

الرئيسان الصيني والروسي على هامش «منتدى الحزام والطريق» في بكين (د.ب.أ)

اقرأ أيضاً...

رئيس وزراء العراق محمد شياع السوداني يكتب لـ الشرق الأوسط عن أهمية وقف الحرب على غزة لبلاده 13«



إحباط هجمات على القوات الأميركية في العراق وسط دعوات «الثأر» لغزة 8«



الجزائر: اتفاق أفريقي - أوروبي على التعاون لمواجهة الإرهاب 9«



جامعات سعودية تتصدر قائمة الأفضل عربياً 22«

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

محمد بن سلمان التقى لي هسين لونغ في الرياض

مباحثات سعودية ـ سنغافورية تتناول التعاون والمستجدات الإقليمية والدولية


ولي العهد السعودي مستقبلاً رئيس وزراء سنغافورة (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، جلسة مباحثات رسمية، مع رئيس الوزراء السنغافوري لي هسين لونغ، أمس (الأربعاء)، في الديوان الملكي في قصر اليمامة بالرياض، تناولت استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين وآفاق التعاون المشترك وفرص تطويره في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها.

حضر جلسة المباحثات، الأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة (الوزير المرافق)، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار، والمهندس عبد الله السواحة وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، والمهندس أحمد الراجحي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وياسر الرميان محافظ صندوق الاستثمارات العامة، والدكتور فهد تونسي المستشار بالديوان الملكي، وعبد الله الماضي سفير السعودية لدى سنغافورة.

بينما حضر من الجانب السنغافوري، وزير الخارجية الدكتور فيفيان بالاكريشان، ووزير التعليم تشان تشون سينغ، ووزير التنمية الاجتماعية والأسرية الأستاذ ماساجوس ذو الكفلي، ومعالي الوزير الثاني للتجارة والصناعة الدكتور تان سي لينغ، وسفير سنغافورة لدى السعودية إس بريمجيت، ووكيل الوزارة الثاني للشؤون الخارجية لوك غوه، وسكرتير خاص لرئيس الوزراء جيرماين لوي، ووكيلة الشؤون الإعلامية لدى رئيس الوزراء تشانغ لي لين، ومدير عام بوزارة الخارجية صامويل تان.

فيصل بن فرحان: يجب رفع الحصار عن غزة

أمين «التعاون الإسلامي»: مذبحة «مستشفى المعمداني» جريمة حرب وإرهاب دولة

جدة: سعيد الأبيض

أكد الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، ضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة، وإقامة ممرات إنسانية، داعياً المجتمع الدولي إلى التحرك، ومشدداً على أن المملكة حذرت مراراً من خطورة تفاقم الأوضاع في القطاع.

وشدد الوزير السعودي خلال كلمته أمام الاجتماع الاستثنائي لمنظمة التعاون الإسلامي على مستوى وزراء الخارجية، الذي دعت إليه بلاده وباكستان في جدة، اليوم (الأربعاء)، على أن بلاده تؤكد رفضها «للاعتداءات المتكررة» من قبل القوات الإسرائيلية في غزة. وأضاف: «حذرنا مراراً من خطورة الحرب وتداعياتها غير المحسوبة وتهيئة أرض خصبة للتطرف».

وأضاف وزير الخارجية السعودي، في كلمته، أن على المجتمع الدولي اتخاذ موقف مسؤول لحماية الفلسطينيين في غزة، مشدداً على ضرورة إيصال المساعدات لغزة للحيلولة دون حدوث كارثة إنسانية. كما أكد ضرورة إقامة دولة فلسطينية وتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

وقال الوزير السعودي إن المملكة ستواصل التنسيق المستمر مع الشركاء في المجتمع الدولي لإنهاء أزمة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

من جانبه، قال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي إن قطاع غزة يتعرض لإبادة جماعية غير مسبوقة. وأضاف أن إسرائيل ارتكبت مذبحة ضد مرضى ومدنيين عزل بقصف مستشفى في غزة، مشيراً إلى أن القصف كان متعمداً، لافتاً إلى أن إسرائيل قصفت مستشفى المعمداني قبل يومين وحذرت الأطباء فيه.

ولفت وزير الخارجية الفلسطيني إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يقول إن الصراع بين أبناء النور والظلام، وذلك لتبرير القتل الذي تقوم به بلاده. وأكد أن كل من أعطى إسرائيل تفويضاً ودعمها بالسلاح مسؤول عن دماء سكان غزة، مشيراً إلى أن آلة الحرب الإسرائيلية قتلت ما يزيد على 1300 طفل، وشردت مليون فلسطيني في أسبوع واحد.

وتابع قائلاً إن المجتمع الدولي يكتفي بإحصاء الضحايا في غزة بلا مبالاة، مشدداً على ضرورة وقف الحرب العدوانية وحملة الاستيطان الشرسة، رافضاً سياسة التهجير بشكل لا لبس فيه.

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أكد وزير الخارجية الفلسطيني أن الجانب الفلسطيني لا يتوقع أي جديد من تصريحات الإدارة الأميركية والغرب عموماً، لأنهم يعملون على «حماية دولة الاحتلال وإبعادها عن أي مسؤولية مهما كانت»، بحسب قوله.

وتابع الوزير المالكي: «الجميع يعلم أن هذا الاحتلال الجاثم على الأراضي الفلسطينية يستمر في ارتكاب الجرائم والتطهير العرقي وارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني». وقال: «نحن لا نتفاجأ عندما وقفت الدول الغربية في السابق لتغطي على جرائم إسرائيل وتدعمها في مجلس الأمن، والآن نراها تقوم بالدعم المالي والعسكري لهذا العدو والتسابق للوصول إلى دولة الاحتلال لتتضامن معها حتى تفلت من العقاب والحساب».

وأضاف وزير الخارجية الفلسطيني في تعليقه على المذبحة الدامية بمستشفى المعمداني في غزة، أن «الحكومة الإسرائيلية صرحت منذ اللحظة الأولى بأنها من قصف المستشفى وكان الحديث لمستشار نتنياهو، والقناة الثانية الإسرائيلية أكدت ذلك، في حين أكدت وسائل (إعلام) أخرى أن القنبلة MK84، هي صناعة أميركية ولا توجد عند حماس أو غيرها وهو ما يوكد تورطهم في هذه المجزرة». ومعلوم أن إسرائيل تنفي نفياً قاطعاً تورطها في قصف المستشفى وتتهم جماعة فلسطينية بالمسؤولية عن المذبحة، وهو موقف يرفضه الفلسطينيون. وتقول الإدارة الأميركية إنها خلصت إلى صحة النفي الإسرائيلي.

من جهته، أدان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، بشدة، المذبحة المروعة في المستشفى الأهلي المعمداني في قطاع غزة، ووصفها بجريمة حرب تتنافى مع جميع القيم الإنسانية، وتندرج في إطار إرهاب دولة منظم يستحق المساءلة والعقاب. كما ترحم على أرواح آلاف الضحايا الذين ارتقوا خلال «هذا العدوان الغاشم».



الأمير فيصل بن فرحان مترئساً الاجتماع الاستثنائي في جدة (واس)

وأعرب الأمين العام، في كلمته التي ألقاها أمام الاجتماع الاستثنائي مفتوح العضوية للجنة التنفيذية لبحث العدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني، وبخاصة قطاع غزة، في مقر المنظمة بجدة، عن التضامن الكامل مع الشعب الفلسطيني والدعم الثابت لنضاله المشروع من أجل نيل حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة.

وأكد ضرورة تكاتف الجهود لوقف العدوان الإسرائيلي غير المسبوق، وضمان فتح ممرات إنسانية لتسهيل وصول الأدوية والمواد الغذائية والاحتياجات الأساسية لقطاع غزة، موضحاً أن المنظمة كانت قد حذرت في أكثر من مناسبة من خطورة تداعيات استمرار الحرب المفتوحة ضد الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أنها لم تكن لتتكرر لولا غياب الرادع القانوني والسياسي على الساحة الدولية، وعدم احترام سيادة القانون الدولي، فضلاً عن إفلات إسرائيل، قوة الاحتلال، من المساءلة والعقاب إزاء سياساتها القائمة على الاستيطان، والتهجير القسري، والتطهير العرقي، والقتل، والإرهاب المنظم، والاعتداء على المقدسات، وغير ذلك من الممارسات ضد الشعب الفلسطيني.

وقال الأمين العام إن العدوان المتواصل على قطاع غزة استباح كل المبادئ والقيم عبر قتل وجرح آلاف الفلسطينيين بمن فيهم أطفال ونساء وشيوخ، والتهجير القسري للعائلات، والتدمير العشوائي للمنشآت السكنية والتعليمية والصحية والإعلامية بما فيها منشآت الأونروا والبنية التحتية المدنية، وذلك في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني.

ووجَّه الأمين العام للمنظمة امتنانه وتقديره للسعودية، على دعوتها لعقد الاجتماع الاستثنائي، مشيراً إلى أن الدعوة تأتي امتداداً لمواقفها الثابتة تجاه دعم قضايا الأمة الإسلامية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وفي كلمته أمام الاجتماع، أدان الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح وزير الخارجية الكويتي ما ترتكبه قوات الاحتلال الإسرائيلي من اعتداءات سافرة، مطالباً المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته لوقف اعتداءات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ودفع إسرائيل للامتثال لكل القرارات الأممية ذات الصلة والقانون الدولي الإنساني وضرورة توفير حماية دولية للمدنيين وتأمين ممرات لوصول الفرق الطبية والمساعدات الإغاثية بصفة عاجلة للمحاصرين في قطاع غزة.

وشدد على أن بلاده حذرت من تبعات تعاطي المجتمع الدولي مع القضية الفلسطينية وفق معايير مزدوجة، وتقاعسه عن إيجاد حل سلمي عادل وشامل ونهائي لهذه القضية، وضرورة ردع إسرائيل عن ممارساتها الاستفزازية من تدنيس المقدسات الدينية، وانتهاكاتها المستمرة في التضييق على الشعب الفلسطيني، مؤكداً على موقف الكويت «الراسخ والثابت والمبدئي في التضامن والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق لنيل حقوقه المشروعة وفي مقدمتها إقامة دولته على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967».

أما الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني وزير الخارجية البحريني فأوضح، في كلمته، أن مملكة البحرين تتابع باهتمام كبير تطورات الأوضاع المؤسفة والمؤلمة التي يشهدها قطاع غزة والمواجهات المسلحة بين حركة «حماس» والقوات الإسرائيلية، التي تسببت في مقتل وإصابة الآلاف وتهجير السكان المدنيين، وأدت إلى معاناة إنسانية قاسية، مشدداً على أن التصعيد الحالي في قطاع غزة «يتطلب تضافر الجهود للعمل على وقف هذا التصعيد الخطير، وبذل المزيد من المساعي من أجل توفير الحماية للمدنيين، وفتح ممرات آمنة لإيصال المساعدات الإنسانية، وتوفير الكهرباء والماء والغذاء والدواء للسكان المدنيين».



ولفت الزياني إلى أن المنامة تؤكد ضرورة تحرك المجتمع الدولي للقيام بمسؤولياته الإنسانية والقانونية لوقف الحرب أولاً، وفي أسرع وقت ممكن، وحث جميع الأطراف على أن تنتهج الحوار والمفاوضات السلمية سبيلا لوقف إطلاق النار وتخفيف معاناة المدنيين، والعمل على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية بشأن القضية الفلسطينية، والدفع بالجهود الرامية إلى إحلال السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الأوسط.

كما شدد على أهمية قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط. وضرورة الالتزام بها من قبل الأطراف كافة من أجل تسهيل التسوية السلمية وإنهاء الصراع والمعاناة الإنسانية، وفتح آفاق جديدة للسلام الشامل والمستدام في فلسطين والمنطقة عموما.

والتقى الأمير فيصل بن فرحان أمس مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان على هامش الاجتماع الاستثنائي لمنظمة التعاون الإسلامي في جدة. وبحث الجانبان التصعيد العسكري الجاري حالياً في غزة ومحيطها، حيث أكد الوزير السعودي خلال اللقاء أن بلاده تبذل الجهود الممكنة بالتواصل مع كافة الأطراف الدولية والإقليمية لوقف أعمال التصعيد الجاري، مشدداً على موقف المملكة الرافض لاستهداف المدنيين بأي شكل وإزهاق أرواح الأبرياء، وضرورة مراعاة مبادئ القانون الدولي الإنساني.

وأكد وزير الخارجية السعودي موقف المملكة الثابت تجاه مناصرة القضية الفلسطينية ودعم الجهود الرامية لتحقيق السلام الشامل والعادل الذي يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة.

حضر اللقاء، الدكتور سعود الساطي وكيل الوزارة للشؤون السياسية.

العليمي يبحث مع غروندبرغ تجديد الهدنة في اليمن


العليمي مستقبلاً غروندبرغ (سبأ نت)

عدن: «الشرق الأوسط»

بحث الدكتور رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وعضو المجلس عثمان مجلي، اليوم الأربعاء، مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، ومساعده معين شريم مسار الأزمة اليمنية وتجديد الهدنة.

واطلع رئيس مجلس القيادة الرئاسي وعضو المجلس من المبعوث الأممي، إلى إحاطة بشأن اتصالاته الأخيرة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، والمساعي الرامية لتجديد الهدنة، واستئناف عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وفي اللقاء، وضع رئيس مجلس القيادة الرئاسي المبعوث الأممي أمام انتهاكات الميليشيات الحوثية للحقوق والحريات العامة، وتحشيدها وخروقاتها المستمرة على مختلف الجبهات، بما في ذلك هجماتها الأخيرة العابرة الحدود.

وأكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي، التزام المجلس والحكومة بدعم الجهود للمبعوث الأممي بموجب المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً.

كما أكد أهمية الضغط على الميليشيات الحوثية من أجل تغليب مصلحة الشعب اليمني على مصالح قادتها وداعميها، والتعاطي الجاد مع الجهود الجارية لتجديد الهدنة، لما فيه تخفيف المعاناة الإنسانية، وإحياء الأمل باستعادة الأمن والاستقرار في البلاد.

الخميس 2023/10/19 - Thursday - العدد 16396 Issue

نتنياهو أبلغه بأن الحرب على القطاع «ستكون من نوع آخر»

بايدن... صك براءة لإسرائيل وضوء أخضر لهجوم غزة

تل أبيب: نظير مجلي

اختتم الرئيس الأميركي جو بايدن، مساء (الأربعاء)، زيارة قصيرة لإسرائيل أعلن خلالها دعمه التام لها في وجه «إرهاب حماس»، ومنحها صك براءة من مذبحة مستشفى المعمداني في غزة التي أوقعت مئات الضحايا في هجوم نسبه الفلسطينيون لإسرائيل التي نسبته بدورها إلى صاروخ أطلقته حركة «الجهاد الإسلامي»، وسقط خطأً على المنشأة الطبية المكتظة.

وقال بايدن للإسرائيليين خلال الزيارة التي دامت ساعات: «أريد أن تعلموا أنكم لستم لوحدكم»، و«ستحصلون على كل شيء تطلبونه»، معتبراً أن «على العالم أن يعرف أن إسرائيل هي مرسى الأمن للبشرية»، و«أنا فخور بأنني في إسرائيل لأعبّر شخصياً عن دعمنا لها»، و«لو لم تكن إسرائيل موجودة لتعين علينا أن نخترعها، ولا ينبغي أن يكون المرء يهودياً كي يكون صهيونياً». وأشاد الإسرائيليون بكلامه هذا، خصوصاً أنه يمنحهم، كما يبدو، ضوءاً أخضر لإكمال هجومهم المزمع على قطاع غزة رداً على هجوم دموي شنته حركة «حماس» وأوقع ما يصل إلى 1400 إسرائيلي فجر 7 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري.

وعدَّ الجانب الإسرائيلي زيارة بايدن القصيرة (ست ساعات) أهم زيارة لرئيس أميركي منذ 75 عاماً. فهي تأتي، وللمرة الأولى، في خضم الحرب. وفيها عبّر عن دعمه المطلق لإسرائيل في حربها في قطاع غزة، بعد أن اعتبرها حرباً بالنيابة عن العالم كله ضد التهديد على أمن البشرية وضد مخططات الإرهاب الإيراني. ووعد بتقديم مساعدات غير مسبوقة لإسرائيل (تبلغ بحسب بعض المصادر 12 مليار دولار)، وأعرب عن موافقته على استمرار الحرب الإسرائيلية ضد «حماس»، ولكنه وضع لها قيوداً محددة: «إدخال المساعدات من مصر بالماء والوقود والأغذية، وفقط في الجنوب، وفقط بعد ضمان ألا تصل إلى (حماس) و(الجهاد)»، كما أنه طلب أن تُسقط إسرائيل من حساباتها احتلال غزة أو المبادرة إلى حرب على لبنان.

وحرص بايدن على التأكيد في كل اللقاءات التي أجراها في فندقه في تل أبيب، مع الرئيس إسحاق هيرتسوغ ومع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ومع طاقم قيادة الحرب، ثم في مطار بن غوريون مع مندوبين عن عائلات الأسرى الإسرائيليين والأجانب لدى «حماس»، على تكرار تصريحات الاحتضان الحميم لإسرائيل، وتحذير إيران و«حزب الله» من المشاركة في الحرب، ودحض الاتهامات بأن إسرائيل هي المسؤولة عن مجزرة المستشفى المعمداني في غزة، وقال إن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أخبرته بأن لديها إثباتات بأنه من فعل «الطرف الآخر»، في إشارة إلى الفلسطينيين وليس إسرائيل.

> **بايدن: أريد أن تعلموا أنكم لستم لوحدكم وستحصلون على كل شيء تطلبونه**

وتفوه الرئيس الأميركي بالكثير من التعابير العاطفية الهادفة إلى بعث الراحة والأمان في نفوس الإسرائيليين، بمن في ذلك خصوم إدارته من قوى اليمين. وأشاد بتشكيل حكومة الطوارئ لإدارة الحرب، بمشاركة حزب المعارضة «المعسكر الرسمي» بقيادة بيني غانتس. وركز عدة مرات على «أهمية أن تبقى إسرائيل ذات قيم ديمقراطية». وأن «تحافظ على القانون الدولي في الحروب وتجنب المساس بالمدنيين»، وقال إن «حماس» هي حركة «داعشية» و«نازية»، لكنها لا تمثل الشعب الفلسطيني برمته، وهو شعب ينشد الحرية والعدل.

وقد قرأ قادة اليمين المتطرف والعديد من المحللين والخبراء هذا الخطاب على أنه «احتضان شديد لإسرائيل مع كثير من اللسعات ضد الخطة الحكومية للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء، وعديد من الإشارات إلى أنه متمسك بخطته الإقليمية، الهادفة إلى صد المشروع الصيني للهيمنة ومجابهة المحور الصيني الروسي الإيراني، ولكنه في الوقت ذاته يعطي ضوءاً أخضر لاستمرار الحرب في قطاع غزة، مع بعض القيود والمحاذير.

وعدَّ داني إيلون، النائب الأسبق لوزير الخارجية الإسرائيلي والذي شغل منصب سفير إسرائيل في واشنطن، ما قاله بايدن في زيارته «خطاباً انتخابياً كاسحاً». وأشار هو والعديد من الخبراء إلى خصم بايدن من الحزب الجمهوري دونالد ترمب، معتبرين أنه يكسب ليس فقط غالبية المصوتين اليهود الأميركيين، بل أيضاً الكثير من الصامتين المترددين الذين يقفون في الوسط بينهما.

وكان رئيس الوزراء نتنياهو قد أعلن أمام بايدن، خلال اجتماع «كابينيت الحرب»، أن الحرب على غزة «ستكون حرباً من نوع آخر؛ لأن (حماس) هي عدو من نوع آخر». وادعى نتنياهو أنه «فيما تبحث إسرائيل عن تقليص عدد المواطنين المستهدفين، تبحث (حماس) عن تضخيمه. و(حماس) تريد قتل أكبر عدد ممكن من المواطنين الإسرائيليين، ولا تهتم أبداً بحياة فلسطينيين. واليوم هي استهدفت مواطنينا وتختبئ خلف مواطنيها، وتستخدمهم دروعاً بشرية. و(حماس) مسؤولة عن جميع عمليات استهداف المدنيين، ورأينا ثمن ذلك أمس (يقصد تفجير المستشفى في غزة)». وأضاف نتنياهو أن «(حماس) قتلت أعداداً كبيرة من الإسرائيليين، وعلى العالم أن يتحد لهزيمتها مثلما اتحد لمحاربة النازية وهزيمتها ولمحاربة (داعش) وهزيمته».

ورد بايدن قائلاً: «أريد أن تعلموا أنكم لستم لوحدكم. ومثلما أكدت سابقاً، سنستمر في دعم إسرائيل في الدفاع عن مواطنيها. وسنستمر في العمل بشراكة في المنطقة كلها من أجل منع أحداث تراجيدية مشابهة». وتابع بايدن أن «مؤسسي الدولة قبل 75 عاماً تحدثوا عن أنها تستند إلى الحرية والقانون والسلام. والولايات المتحدة موجودة إلى جانبكم كي تدافع عن هذه الحرية وتؤيد السلام، اليوم وغداً وإلى الأبد، وأنا أعدكم بذلك». وأضاف: «ستحصلون على كل شيء تطلبونه لمحاربة (حماس)». وتابع: «(حماس) ارتكبت فظائع في إسرائيل، وقتلت أميركيين واحتجزت رهائن، منهم أطفال».

ومعلوم أن بايدن كان يفترض أن ينتقل إلى عمّان بعد تل أبيب لعقد قمة رباعية مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والرئيس الفلسطيني محمود عباس، لكن الأردن أعلن إلغاء القمة في أعقاب مذبحة المستشفى في غزة.

الرئيس بايدن خلال لقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يوآف غالانت في تل أبيب أمس (أ.ب)

قمة عمّان الرباعية الملغاة «كان مصيرها الفشل»

الأردن: تهجير الفلسطينيين من الضفة «إعلان حرب»

عمان: محمد خير الرواشدة

نقل التلفزيون الأردني، الأربعاء، عن وزير الخارجية أيمن الصفدي، قوله إن بلاده ستعتبر أي محاولة لتهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية «إعلان حرب». وقال الصفدي: «نحن أمام الأصعب، وذاهبون إلى ما هو أسوأ في حال استمرت الحرب»، وحذر من توسّع الحرب في غزة، ووصف ذلك بأنه احتمال «قائم».

وزير الخارجية أكد أن الأردن يعمل بكل جهوده لوقف الحرب المستعرة على قطاع غزة، ووقف الضربات الإسرائيلية على القطاع. وجدد الصفدي خلال جلسة طارئة لمجلس النواب الأردني لمناقشة الأوضاع في قطاع غزة المحاصر، الموقف الأردني الثابت الذي لم يتغير ولن يتغير، بحسب قوله.

وجاء كلام الصفدي بعد يوم من إعلان الأردن إلغاء القمة الرباعية «الأميركية - المصرية - الفلسطينية - الأردنية»، في موقف ينسجم مع حسابات التكاليف الدبلوماسية الخاسرة من جدوى انعقاد قمة لم يكن متوقعاً لها الخروج بنتائج تجاه وقف التصعيد واستهداف الأبرياء من المدنيين. وذلك بُعيد القصف الإسرائيلي للمستشفى الأهلي العربي المعمداني في قطاع غزة، وسقوط أكثر من 500 من الضحايا، وعلى وقع خروج المئات في مسيرات احتجاجية من مناطق عدة، كان أكثرها سخونة في محيط سفارة إسرائيل في عمان.

وكشف مصدر سياسي أردني لـ«الشرق الأوسط»، عن أن إلغاء القمة جاء بعد «جولة اتصالات مكثفة بين أطراف القمة على مستوى القادة»، في وقت التقى فيه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي كان في عمان قبيل رحلته إلى تل أبيب للانضمام إلى الوفد الرسمي الأميركي برئاسة جو بايدن، في زيارته «التضامنية لإسرائيل».

وبيَّن المصدر أن تقدير الموقف الأردني الذي عبَّر عنه الملك عبد الله الثاني، كان يؤشر بوضوح إلى أن «الوضع لا يسمح بانعقاد قمة نتيجتها محكومة بالفشل»، وأضاف المصدر أن التقدير الرسمي وبعد تطور الأحداث بقصف المستشفى المعمداني في غزة كـ«جريمة نكراء مدانة بأشد العبارات» أكد أن «آفاق القمة لا تحمل أي فرص ضامنة لإيصال المساعدات العاجلة إلى غزة، ولا أُفُقَ لوقف العدوان وبما يسمح للبحث عن فرص التهدئة ووقف التصعيد».

وشدد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، على أن «نتائج الحد الأدنى المرجوّة من القمة كانت منعدمة»، وهو ما يعني بالنسبة إلى المجتمعين «فشل الدبلوماسية العربية» في واحدة من محاولاتها الجادة لوقف تدهور الأوضاع واتساع نطاق الأزمة الإنسانية، وإحباط مخططات ودعوات يمينية إسرائيلية متطرفة تدفع باتجاه تهجير الفلسطينيين.

وعلى الصعيد المحلي، أكد المصدر أن مركز القرار أَخذ من بين جملة الاعتبارات الـ«تكاليف الداخلية المرتفعة لانتهاء قمة بحضور أميركي من دون التوصل إلى نتائج لصالح وقف أو التخفيف من المعاناة الإنسانية التي تشهدها غزة، في ظل عدم توفر الحاجات الأساسية من مياه وكهرباء ووقود والمستلزمات الطبية العاجلة».

وعلى ضوء تقدير الموقف الأردني في ظل لقاءات لم يخرج منها شيء للإعلام، قرر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، العودة إلى رام الله عبر طائرة عمودية، ونقل بلينكن جملة الاعتبارات التي تحدَّث بها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إلى إداراته. وإلى هذا الحد توقف المصدر عند حدود التأكيد أو النفي لتقدير مشترك لتداعيات الموقف بعد «مجزرة المستشفى»، وإن كان اتصال هاتفي قد جرى بين الرئيس بايدن والملك الأردني.

في الحسبان أيضاً، وفي ظل بحث خلية الأزمة في مركز القرار الأردني، كانت المخاوف حاضرة أمام التوقعات أن يقدِّم الرئيس الأميركي جو بايدن خطاباً داعماً للحكومة الإسرائيلية قُبيل وصوله إلى عمان، الأمر الذي دفع صاحب القرار لوضع حدٍّ لجملة المخاطر المتوقعة من فرص انعقاد قمة قد تنعكس آثارها سلباً على مزاج الشارع المُلتهب، وهي المخاوف التي تطابقت مع الواقع بعد تأييد بايدن الرواية الإسرائيلية في ما يتعلق بقصف المستشفى المعمداني، الموقف الذي وصفه المصدر بـ«المخيِّب للآمال».

في السياق كان واضحاً حجم الاحتجاجات الشعبية التي بلغت حدوداً مرهقة أمنياً، بوصول حشود تدافعت باتجاه محيط السفارة الإسرائيلية في منطقة الرابية بالعاصمة، مما دفع قوات الدرك إلى تفريق المعتصمين بالقوة وإلقاء سيل من القنابل المسيلة للدموع.

كان لافتاً أن جاءت تغريدة لولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبد الله الثاني فيها هجوم على ما وصفها بـ«جريمة حرب، ورعب لا يوصَف»، في سياق رد فعل على مجزرة «المستشفى المعمداني»، وكتب ولي العهد على حسابه في منصة «إنستغرام» مُطالباً بمحاسبة إسرائيل المسؤولة عن هذه المجزرة: «أين الدفاع عن النفس في استهداف الأطفال والمدنيين والطواقم الطبية؟ هذه جريمة حرب! رعب لا يوصَف».

وتابع: «لم يعد بإمكان العالم الغربي أن يدّعي الأخلاق إذا استمر في اتِّباع هذه المعايير المزدوجة»، مضيفاً: «الصمت غير مقبول... وعلى العالم أجمع أن يتكلم».

من جهتها قالت الملكة رانيا العبد الله على حسابها في منصة «إنستغرام» إن «هجوماً إسرائيلياً مروعاً على المستشفى الأهلي العربي المعمداني هو من أشد الاعتداءات همجية على غزة استُشهد فيه المئات».

وفي أضخم مسيرة احتجاجية يشهدها محيط السفارة الإسرائيلية في عمان توافد الآلاف من الأردنيين لإدانة واستنكار المجزرة الإسرائيلية وقصف المستشفى المعمداني في غزة.

ورفعت المسيرة الاحتجاجية الأضخم شعارات مطالبة بإلغاء معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية، وطرد السفير الإسرائيلي من عمان، كما طالب آخرون بفتح الحدود مع فلسطين، والسماح لهم بالوصول للتعبير عن التضامن الشعبي الأردني مع الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان الإسرائيلي على الأبرياء. كما حشد نقابيون على بوابة مجمعهم المهني، الذي يحمل رمزية العمل السياسي في مراحل السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، لوقفة احتجاجية مندِّدة بمجازر الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

وفي شعارات لا تخلو من بصمة الحركة الإسلامية في البلاد، جماعة الإخوان المسلمين وذراعها الحزبية «حزب جبهة العمل الإسلامي»، فإن شعارات داعمة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، «هتفت باسم قيادات الحركة العسكرية، وطالبت بفتح باب الجهاد والاستشهاد».

وتزامن مع الوقفة الاحتجاجية أن رفعت مكبرات الصوت على مآذن المساجد في عمان أصوات الدعاء والابتهالات لأبناء غزة بالصمود في مواجهة ما يتعرضون له من عدوان، ودعا أئمة المساجد إلى موقف عربي إسلامي مشترك لوضع حد لقتل الأبرياء، ووقف المجازر والجرائم بحق المدنيين العزل.

وفي جلسة نيابية طارئة عُقدت لمناقشة التطورات في قطاع غزة، جرى تأجيلها لأكثر من موعد، وانعقدت على صدى هتافات احتجاجية شعبية، طالب نواب بإلغاء معاهدة السلام وطرد السفير الإسرائيلي، وهو مطلب نيابي موسمي، كما تمسك نواب بالموقف الرافض للتهجير الفلسطيني ومحاولات تفريغ الأرض من سكانها الأصليين.



موقع غارة إسرائيلية على دير البلح في قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

«تغيير تكتيكي» في خطط الهجوم على غزة... و«حماس» تمتنع عن القصف خلال زيارة بايدن

الجيش الإسرائيلي يوسع غاراته ويحدد «المواصي» منطقة لجوء جديدة



فلسطينيون يركضون بجوار مبنى دمرته غارة جوية إسرائيلية في مخيم النصيرات بقطاع غزة (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

وسع الجيش الإسرائيلي دائرة القصف في قطاع غزة، وهاجم الأربعاء مناطق متفرقة في غزة، بما فيها مناطق في الجنوب الذي كان طلب من سكان مناطق الشمال والوسط النزوح إليه، قبل أن يحدد منطقة «المواصي» الساحلية، منطقة لجوء جديدة.

ونفذ الطيران الإسرائيلي غارات مكثفة على القطاع طيلة اليوم، طالت حي الشيخ رضوان غرب مدينة غزة، والمحافظة الوسطى، ورفح وخان يونس جنوب القطاع، وحي الشجاعية شرق مدينة غزة، وجباليا في الشمال وحي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة، ومخيم النصيرات، وسط القطاع، وحي التفاح في مدينة غزة، مخلفاً المزيد من الضحايا.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن إسرائيل قتلت 3478 فلسطينياً حتى مساء الأربعاء، فيما بلغ عدد الجرحى أكثر من 12 ألفاً، وهي أرقام تقديرية في ظل وجود جثث تحت الأنقاض.

وواصلت إسرائيل قصف غزة، في الوقت الذي كان فيه الرئيس الأميركي جو بايدن يزورها، لكن «حماس» لم تطلق صاروخاً واحداً تجاه إسرائيل طيلة وجود بايدن في المنطقة، واكتفت بضربات نحو غلاف القطاع، ثم بعد مغادرته، ضربت تل أبيب.

وقالت مصادر فلسطينية في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط»، إن وسطاء تدخلوا لدى «حماس» من أجل عدم استهداف مطار بن غوريون أو تل أبيب أو القدس أثناء وجود بايدن، حتى لا يعتبر الأمر كأنه موجه ضد الولايات المتحدة، ومنعاً لتأزيم الموقف.

القصف الإسرائيلي المكثف على غزة استمر رغم المذبحة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في وقت متأخر الثلاثاء في المستشفى الأهلي العربي (المعمداني) في حي الزيتون بمدينة غزة، وهو هجوم ألقى بظلاله على زيارة بايدن، وكان محل خلافات وتبادل اتهامات بين إسرائيل والفلسطينيين. وحاولت إسرائيل التنصل من الهجوم، واتهمت «حركة الجهاد الإسلامي» بالتسبب في المجزرة بعد إطلاقها صاروخاً فاشلاً من القطاع، لكن السلطة الفلسطينية و«الجهاد» و«حماس» نفوا ذلك، وقالوا إن إسرائيل تقدم رواية كاذبة ومفضوحة.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه ليس مسؤولاً عن الانفجار الذي وقع في المستشفى، وإن صاروخاً طائشاً أطلقه مسلحون من غزة أدى إلى الانفجار في المستشفى الأهلي.

وفي شريط فيديو قصير تم توزيعه باللغة الإنجليزية، قال المتحدث باسم الجيش دانييل هغاري: «يشير تحليل أنظمة العمليات التابعة للجيش الإسرائيلي إلى أن الإرهابيين أطلقوا وابلاً من الصواريخ في غزة، مرت بالقرب من المستشفى الأهلي في غزة في وقت إصابته».

وأضاف أن «المعلومات الاستخبارية التي بحوزتنا من مصادر متعددة، تشير إلى أن (حركة الجهاد الإسلامي) مسؤولة عن إطلاق الصاروخ الطائش الذي أصاب المستشفى في غزة».

لكن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، اتهم إسرائيل بارتكاب «مجزرة لا يمكن السكوت عنها»، وأعلن الحداد لمدة ثلاثة أيام. وبعدما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن حصيلة قصف المستشفى الأهلي المعمداني في قطاع غزة هي 471 قتيلاً، قالت حركتا «حماس» و«الجهاد» إن الجريمة الإسرائيلية في المستشفى إمعان في حرب الإبادة الجماعية والمجازر الوحشية التي ترتكبها إسرائيل في غزة.

وفي حين واصلت إسرائيل هجومها الجوي على غزة، لم يتضح متى سيبدأ الهجوم البري الذي قالت إنها تجهز له الأسبوع الماضي، وتأجل عدة مرات.

وطالب الجيش الإسرائيلي سكان غزة بالانتقال إلى منطقة «المواصي» الساحلية في الجنوب، قائلاً إنها «منطقة إنسانية» سيتم توجيه المساعدات الإنسانية الدولية إليها في حالة الضرورة.

ويريد الجيش الإسرائيلي إفراغ شمال القطاع قبل بدء هجومه البري الذي لم يتضح إلى أي مدى أو عمق يمكن أن يصل، وما هي أهدافه النهائية.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنها ستكون حرباً مختلفة وطويلة، لأن العدو مختلف. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت: «ستكون حرباً طويلة». وتؤكد تصريحات نتنياهو وغالانت، وجود تغيير تكتيكي في الخطط الإسرائيلية التي كانت تقوم بداية على هجوم حاسم على قطاع غزة، إذ تبين أنه ليس في المتناول كما يبدو.

«الأونروا»: غزة تشهد كارثة غير مسبوقة

وإطالة أمد الحرب في غزة من شأنها أن تعقد إلى حد كبير الوضع الإنساني غير المسبوق في القطاع. ويعيش سكان غزة بلا دواء ولا كهرباء ولا ماء ولا وقود. وقال فيليب لازاريني، المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى «الأونروا»، إن غزة تشهد «كارثة غير مسبوقة» وإن «العالم فقد إنسانيته على ما يبدو».

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس إن الوضع في غزة «خارج السيطرة» بسبب العجز في إيصال مساعدات إنسانية جاهزة للتسليم. وأضاف غيبريسوس على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «مع كل ثانية نتأخر فيها بإدخال المساعدة الطبية نخسر أرواحاً»، مشدداً على أن الإمدادات الطبية عالقة منذ أربعة أيام عند الحدود.

وقال المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بغزة عدنان أبو حسنة، إن ما لدى الوكالة من مواد غذائية لا يكفي إلا لنصف يوم فقط، وإن ما تتعرض له غزة حالياً لم يسبق أن تعرضت له في كل الحروب السابقة مع الاحتلال الإسرائيلي. وأضاف: «الوقود في غزة على وشك النفاد، والقطاع الصحي ينهار، وغزة بأكملها تشرب الآن مياهاً ملوثة».

ستحفر في الذاكرة مثل «صبرا وشاتيلا» و«قانا»

لماذا يتهرب الجميع من لجنة تحقيق في «مجزرة المعمداني»؟

تل أبيب: نظير مجلي

لا شك في أن الجريمة التي ارتكبت في المستشفى المعمداني في قطاع غزة، والتي تدعي إسرائيل أنها ناجمة عن قصف فاشل من «الجهاد الإسلامي» هو الذي تسبب في وقوعها، فيما يجمع الفلسطينيون على أنها عملية إسرائيلية «نتيجة خطأ في أحسن الأحوال ومذبحة مخططة في أسوأ الاحتمالات»، علامة فارقة في تاريخ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. لأنها ستحفر في الذاكرة مثل مجازر صبرا وشاتيلا ومجزرة قانا، ومثل التفجيرات الانتحارية في حافلات الركاب في شوارع تل أبيب والقدس، ومجزرة الخليل وإحراق المسجد الأقصى، وتبقى غذاء لتعميق العداء وتأجيج الكراهية في الطرفين.

لذلك تستحق مجزرة غزة إجراء تحقيق مهني محايد وسريع، وعدم الاكتفاء برواية طرف واحد من دون الآخر، والتركيز في الجهد لوقف الحرب حتى لا تحصد مزيدا من المجازر.

وينبغي ملاحظة أن إسرائيل تبذل جهودا خارقة لتثبت أنها ليست المسؤولة عن هذه المجزرة بالذات. وبعد أن استطاعت إقناع الرئيس الأميركي، جو بايدن، بأن المسؤولية تقع على «الجهاد الإسلامي»، وتسعى لإقناع الآخرين في المنطقة والعالم. فهي تعرف أنها إذا استطاعت تمرير هذه الرواية، توجه ضربة قاسية للفلسطينيين وتخفف الانتقاد العالمي لها. فتعرض صورا وأشرطة مصورة وتقارير خبراء. وتقول إن صاروخ الجهاد انطلق من موقع بالقرب من المستشفى ولكن الإطلاق كان فاشلا، مثل كثير من الصواريخ.

وعرضت جدولا يبين أن 12 في المائة من الصواريخ التي أطلقت يوم 17 الحالي (الثلاثاء) سقطت في قطاع غزة ولم تصل إلى هدفها في إسرائيل. وقال خبراؤها إن آثار الانفجار تؤكد أنه لا يمكن أن يكون الصاروخ من غارة إسرائيلية. بهذه المعطيات اقتنع بايدن بأن إسرائيل بريئة، حتى أنه لم يطلب تحقيقا مهنيا حياديا.

امرأة تصرخ في موقع المستشفى المعمداني بعد قصف طاله وأسقط مئات الضحايا (أ.ف.ب)

و«الجهاد» وبقية الفصائل الفلسطينية حاولت من طرفها صد هذه الرواية، وقالت إن «المزاعم التي يروج لها الاحتلال الإسرائيلي حول مسؤولية الحركة عن استهداف المستشفى الأهلي العربي المعمداني في غزة، هي اتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة. فنحن كما باقي قوى المقاومة في غزة، لا نستخدم دور العبادة ولا المنشآت العامة، ولا سيما المستشفيات، مراكز عسكرية أو لتخزين الأسلحة أو لإطلاق الصواريخ».

وأشار البيان إلى أن «مزاعم الاحتلال كانت متضاربة، كان المتحدث باسم خارجية الاحتلال، لئور بن دور، قد قال إنه تم تخزين أسلحة ومتفجرات بشكل متعمد داخل المستشفى، وإن الانفجار وقع داخل المستشفى عقب إطلاق الصواريخ من محيطه، في حين زعم بيان لجيش الاحتلال بأن محاولة إطلاق صواريخ فاشلة أصابت المستشفى». وأضافت الحركة في بيانها، أن «تضارب التصريحات يؤكد عدم صدقية الرواية، بين إطلاق من داخل المستشفى أو تعرضه للصواريخ من خارجها».

من هنا، ينبغي إجراء تحقيق وتجاوز هذه القضية والامتناع عن جعلها قضية أساسية. فالحرب التي تدور رحاها على غزة، هي حرب مآسٍ ومجازر، بطبيعة الحال. فإسرائيل تمتلك جيشا ضخما وإمكانيات حربية هائلة وأسلحة حديثة وفتاكة، تحارب بها قطاع غزة (وليس فقط حماس والجهاد). ولا تخفي أن أحد أهداف هذه الحرب هو إيلام السكان المدنيين، وتذكيرهم بنكبة 1948، حتى يصرخوا ضد «حماس» ويتهموها بأنها المسؤولة عن تكرار نكبتهم. ولذلك تقصف العمارات والبيوت وتدمر البنى التحتية بالكامل، وتتحدث صراحة عن تسوية مباني غزة بالأرض لكي تكشف الأنفاق، تمهيدا لحملة الاجتياح البري.

المواطنون الفلسطينيون في غزة لا يملكون قدرة على الرد ويحاولون الهرب من الغارات. والفصائل الفلسطينية ترد بالصواريخ، التي تحدث دمارا وتتسبب في مقتل وإصابة عشرات المواطنين في إسرائيل (بينهم 19 شخصا عربيا من فلسطينيي 48 في النقب و4 عرب على الحدود الشمالية من قصف حزب الله). ولكن لا مجال للمقارنة بين الخسائر الإسرائيلية والخسائر الفلسطينية، لا من ناحية العدد ولا من ناحية هول الدمار.

في مثل هذه الغارات، تقع أخطاء تخلف إصابات ومجازر، بطبيعة الحال. ولكن قدرات إسرائيل على التحكم في الخطأ أكبر، لأن غاراتها تتم وفق نظام تحكم إلكتروني دقيق، بينما في الطرف الفلسطيني يعتمد تكنولوجيا قديمة بالمقارنة. ومن مجموع نحو 3500 فلسطيني قتلوا في الغارات، كانت هناك عشرات العائلات التي أبيدت بكل أفرادها. والغارات مستمرة بشكل واسع. وخطة التجويع والتعطيش ما زالت قائمة. وقد حذرت الأمم المتحدة، يوم الثلاثاء، من أن المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة «يتكدسون في منطقة أصغر من أي وقت مضى»، وأن المواد الأساسية المنقذة للحياة نفدت، ودعت إلى هدنة إنسانية للسماح بوصول المساعدات.

وقالت جويس مسويا مساعدة الأمين العام للشؤون الإنسانية ونائبة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ، في اجتماع عقده مبعوثون عرب في القطاع: «تشير التقديرات الآن إلى أن ما يصل إلى مليون شخص فروا من منازلهم إلى أجزاء أخرى من غزة».

وقالت مسويا: «في الواقع، ليس لدى المدنيين مكان يذهبون إليه - لا مكان يهربون فيه من القنابل والصواريخ، ولا مكان يجدون فيه الماء أو الطعام، أو يهربون من الكارثة الإنسانية التي تتكشف». وحثت على «وقف الأعمال العدائية لأسباب إنسانية».

لذلك، ومع كل الألم من مذبحة المستشفى، القضية أكبر وأخطر وتحتاج إلى رؤية أشمل.

موقف واشنطن من الحرب يوتّر العلاقة الفلسطينية ـ الأميركية

رام الله: كفاح زبون

يشوب العلاقة بين الإدارة الأميركية والسلطة الفلسطينية توتر كبير هذه الأيام، على خلفية الدعم الأميركي اللامحدود لإسرائيل في حربها على قطاع غزة. وقالت مصادر فلسطينية لـ«الشرق الأوسط»، إن الخلاف الرئيسي مع الولايات المتحدة اليوم متعلق بموقف أميركا الداعم لاستمرار الحرب على قطاع غزة «حتى النهاية التي تريدها إسرائيل». وبحسب المصادر، فإن الإدارة الأميركية لا تريد وقف الحرب، وإنما «رفع الغطاء عن حماس فلسطينياً وعربياً وتحييد الجبهات الأخرى»، وهو السبب الرئيسي للخلاف المتفاقم.

وأكدت المصادر أن إلغاء القمة الرباعية التي كان يفترض أن تجمع الرئيس الأميركي جو بايدن مع العاهل الأردني الملك عبد الثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، في عمان، الأربعاء، جاء بعد إدراك الرؤساء العرب أنها لن تسفر عن أي تقدم لجهة وقف الحرب، وأن ذلك لم يكن مقبولاً بعد مجزرة مستشفى المعمداني التي قتلت فيها إسرائيل نحو 500 فلسطيني نزحوا مع عائلاتهم إلى المشفى.

وكان عباس أول من أعلن انسحابه من القمة وغادر عمان في وقت متأخر، الثلاثاء، ووصل إلى رام الله وعقد اجتماعاً للقيادة الفلسطينية بعد منتصف الليل، وهاجم بشكل واضح الولايات المتحدة، قائلاً إنها لا تريد حماية الفلسطينيين.

وقال عباس منتقداً الولايات المتحدة: «سنقوم بكل ما يلزم لنوقف حمام الدم في غزة الأبية وفي الضفة الباسلة. إن أي كلام غير وقف هذه الحرب لن نقبل به من أحد إطلاقاً، وعلى مجلس الأمن تحمل مسؤولياته، وأن يبادر إلى إصدار قرار بإدانة هذه الجريمة (قصف المستشفى) ووقف العدوان فوراً».

وأضاف: «حذرنا المجتمع الدولي من عواقب جرائم الاحتلال الإسرائيلي، وأطالب في هذه اللحظات العصيبة بمحاسبة حكومة الاحتلال، وتوفير الحماية الدولية لأبناء شعبنا. اتخذوا عشرات القرارات للحماية الدولية لشعبنا ولم يطبقوها؛ لأن أميركا لا تريد أن تطبقها». وتابع: «لن نسمح بنكبة جديدة في القرن الواحد والعشرين، ولن نقبل بأن يهجر شعبنا مرة أخرى، شعبنا سيبقى صامداً على أرض وطنه، ولن نرحل ولن نرحل ولن نرحل، مهما بلغت التضحيات». وخاطب عباس الغزيين قائلاً لهم: «إن المخطط الإسرائيلي بتهجيركم من أرض وطننا لن يمر، وسنتصدى له بكل السبل». وحيا عباس موقف كل الدول العربية التي رفضت التهجير، وكل الدول التي تدعو إلى عدم التهجير. وأردف: «سنبقى على أرضنا، لن نرحل من أرضنا، ولن نسمح لأحد أن يرحلنا من أرضنا كما فعلوا بالماضي، الماضي لن يتكرر، والـ48 والـ67 لن تتكررا، هنا باقون»»

التوتر في العلاقة الفلسطينية الأميركية ليس جديداً، وكانت العلاقة انقطعت تماماً أيام الإدارة الأميركية السابقة التي رأسها دونالد ترمب، بسبب موقفه من الصراع، وطرحه خطة «صفقة القرن»، ونقله السفارة الأميركية إلى القدس، وإغلاق القنصلية الخاصة بالفلسطينيين هناك، وإغلاق مكتب ممثلية «منظمة التحرير» في واشنطن، وقطع جميع المساعدات عن الفلسطينيين، لكنها استؤنفت مع الإدارة الحالية، التي أعادت المساعدات، ووعدت بمعالجة القضايا الأخرى.

إسرائيل أجلت موظفي سفارتيها في مصر والمغرب

مظاهرات عربية غضباً على «مذبحة المعمداني»


مئات الأردنيين يتظاهرون أمام السفارة الإسرائيلية في عمان (أ.ف.ب)

آلاف المصريين يتظاهرون ضد إسرائيل (د.ب.أ)

عواصم: «الشرق الأوسط»

استمرت المظاهرات الشعبية الغاضبة في معظم العواصم العربية، الأربعاء، تنديداً بالمجزرة التي ارتكبتها إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين عبر قصفها «المستشفى الأهلي العربي» (المعمداني) في قطاع غزة، ليل الثلاثاء، ما أدى إلى مقتل نحو 500 شخص. وذكر موقع «واي نت» الإسرائيلي، الأربعاء، أن وزارة الخارجية قامت بإجلاء موظفي سفارتي إسرائيل في المغرب ومصر بسبب مظاهرات متعلقة بالوضع في غزة. وتشن إسرائيل هجمات جوية على قطاع غزة أسفرت عن مقتل أكثر من 3400، ما أثار مشاعر غضب واسعة في بلدان عربية. وأفادت تقارير إسرائيلية بأن وزارة الخارجية الإسرائيلية قامت بإجلاء أطقم العاملين بسفارتيها في المغرب ومصر، بسبب خروج مظاهرات على خلفية تطورات الوضع في قطاع غزة.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عبر موقعها الإلكتروني أن عمليات الإجلاء تأتي في إطار حالة التأهب القصوى التي أعلنت في جميع سفارات إسرائيل بأنحاء العالم، والإجراءات الأمنية الإضافية ونقل المبعوثين من دول ذات وضع يتسم بالحساسية، إلى أخرى أكثر أمناً. وأضافت أن الأطقم الدبلوماسية لن تغادر مقر إقامتها إلا حال الضرورة.

مظاهرات الضفة الغربية

ففي مدن الضفة الغربية خرج آلاف الفلسطينيين رافعين العلم الفلسطيني، ورددوا هتافات ضد إسرائيل والولايات المتحدة. وردد المتظاهرون أيضا هتافات ضد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي قطع زيارته للأردن ليلا وعاد إلى رام الله، رافضاً لقاء كان مقررا مع الرئيس الأميركي جو بايدن الأربعاء.

وهتف المتظاهرون «ارحل ارحل يا عباس... الشعب يريد إسقاط الرئيس»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وشملت المظاهرات نابلس ورام الله والخليل حيث رددت المظاهرات هتافات معادية لإسرائيل ومؤيدة للفصائل المسلحة في قطاع غزة. وقدر المركز الفلسطيني للإعلام عدد المتظاهرين بالآلاف. ودعت قوى فلسطينية في بيان مشترك إلى الخروج إلى مراكز المدن للتعبير عن الرفض المطلق للقصف الإسرائيلي. وجاء في البيان أن غزة «تتعرض لحرب الإبادة في ظل دعم وشراكة أميركيين وصمت وشراكة دوليين». وكانت القوى دعت إلى إضراب شامل في كل الأراضي الفلسطينية، غدا الأربعاء، والخروج إلى مناطق التماس والحواجز العسكرية.

الأردن

وخرجت مظاهرات في عدد من الدول العربية والإسلامية منددة بإسرائيل ومطالبة بمحاسبتها. ففي الأردن تظاهر نحو خمسة آلاف شخص بالقرب من السفارة الإسرائيلية في عمان للتعبير عن غضبهم، في ظل وجود أمني كثيف في المكان. وهتف المتظاهرون الذين حملوا العلم الفلسطيني «يلا نحكي عالمكشوف سفارة ما بدنا نشوف»، و«لا سفارة صهيونية على الأرض الأردنية»، و«لا سفارة أميركية على الأرض الأردنية».

كما هتفوا «اهتف وسمع مش خايفين لعنة الله على الخاينين» و«يا عبد الله يابن حسين افتح لنا هالجسرين»، في إشارة إلى المعبرين البريين اللذين يربطان المملكة بإسرائيل.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «ثورة حتى النصر» و«التطبيع خيانة» و«اطردوا السفير وأغلقوا السفارة» و«إلغاء وادي عربة»، في إشارة إلى معاهدة السلام بين الأردن وإسرائيل الموقعة عام 1994، كما رفع المتظاهرون صور الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وكتب عليها بالعربية والإنجليزية «مجرم حرب» و«شركاء في الجريمة».

> عمليات الإجلاء تأتي في إطار حالة التأهب القصوى التي أعلنت في جميع سفارات إسرائيل بأنحاء العالم

وكُتب على إحدى اللافتات بالإنجليزية «نهاية إسرائيل هي المفتاح بالنسبة لنا لنكون أحرارا».

ومنعت قوات الأمن المحتجين الغاضبين الذين كانوا يصرخون «عالسفارة عالسفارة» من الاقتراب من مبنى السفارة الذي يقع في منطقة الرابية غرب عمان وفرضوا طوقا أمنيا وأغلقوا جميع الطرق المؤدية إليها. وقدر مصدر أمني فضل عدم الكشف عن هويته لوكالة الصحافة الفرنسية عدد المتظاهرين بنحو خمسة آلاف شخص. وكان المتظاهرون أضرموا ليلاً النار ببوابة السفارة الإسرائيلية.

مصر

وخرج الآلاف من المصريين في مظاهرات الأربعاء في محافظات مصر تضامنا مع غزة، بحسب ما نقلت وسائل إعلام محلية، غداة مقتل مئات الأشخاص في قصف تعرض له مستشفى في القطاع المحاصر تتبادل إسرائيل والفلسطينيين الاتهامات حول المسؤولية بشأنه.

ونقلت فضائية «إكسترا نيوز» المصرية مشاهد تظهر متظاهرين في عدد من المحافظات بينها المنيا في الجنوب والدقهلية والمنوفية في دلتا النيل. وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أكد خلال مؤتمر صحافي الأربعاء مع المستشار الألماني أولاف شولتس «إذا طلبت من المصريين الخروج للتعبير عن رفض الفكرة (تهجير الفلسطينيين إلى مصر)، فسترون الملايين (في الشوارع)».

المغرب

وشهدت العاصمة المغربية الرباط مظاهرة ليل الثلاثاء تنديداً باستهداف المستشفى، رافع خلالها المشاركون العلم الفلسطيني، فيما حرق آخرون العلم الإسرائيلي. وردد المتظاهرون شعارات منها مؤيدة لغزة.

لبنان

وفي لبنان نظمت في معظم المدن والمخيمات الفلسطينية مظاهرات ومسيرات منددة بإسرائيل، وذلك بعد ليل صاخب شهد تحركات احتجاجية أمام السفارتين الأميركية والفرنسية.

وحاول المحتجون إزالة الشريط الشائك للدخول إلى السفارة الأميركية لكن القوى الأمنية منعتهم باستخدام خراطيم المياه والقنابل المسيلة للدموع. وحصلت مواجهات بين المحتجين والقوى الأمنية بعد قيام المحتجين بإلقاء الحجارة باتجاه السفارة الأميركية.

وتجمع عدد من المحتجين الغاضبين أمام السفارة الفرنسية في بيروت، وسط حضور للقوى الأمنية للتنديد بالقصف.

وحمل المحتجون العلم الفلسطيني ونددوا بمواقف المسؤولين الفرنسيين والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، كما نددوا بـ«الإجرام الصهيوني بحق الأبرياء والأطفال في غزة». وأطلقوا هتافات تعرب عن دعمهم لـ«المقاومة الفلسطينية».

وقام المحتجون بإلقاء الحجارة باتجاه مبنى السفارة الفرنسية للتعبير عن غضبهم، واحتجاجاً على ما يتعرض له أهل غزة من قتل.

العراق

وكذلك في العراق استمرت المظاهرات بعدما خرج عراقيون ليلاً إلى ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد للتعبير عن تضامنهم مع الفلسطينيين والتنديد بالقصف الإسرائيلي. وردد المتظاهرون هتافات لدعم أهالي قطاع غزة الذي يعاني سكانه من قصف إسرائيلي مستمر منذ مطلع الأسبوع الماضي، ما أودى بحياة الآلاف منهم وتدمير البنية التحتية بشكل واضح. وذكرت وسائل إعلام عراقية أن القوات الأمنية أغلقت جسر الجمهورية قرب ساحة التحرير بالتزامن مع انطلاق المظاهرة. وقالت إن المظاهرات شهدت بعض المحاولات لاقتحام الجسر والوصول إلى المنطقة الخضراء التي توجد بها السفارة الأميركية.

تركيا

وفي تركيا شهدت مدينة إسطنبول مظاهرات، فيما ذكرت وسائل إعلام تركية أن متظاهرين حاولوا القفز على حواجز القنصلية الإسرائيلية في إسطنبول، في أعقاب القصف المميت على مستشفى في غزة. واستخدمت الشرطة خراطيم المياه لتفريق المتظاهرين. وقال مكتب حاكم إسطنبول إن هناك أكثر من 60 شخصا، معظمهم من أفراد الشرطة، أصيبوا في وقت مبكر من صباح اليوم الأربعاء، بعد أن استهدفت مجموعة المتظاهرين مبنى القنصلية الإسرائيلية في إسطنبول بالحجارة والعصي والألعاب النارية. وتم اعتقال خمسة متظاهرين بعد أن تسلقوا الحواجز التي وضعتها الشرطة.

وكذلك تظاهر مئات الأتراك أمام السفارة الإسرائيلية في العاصمة أنقرة وقنصليتها بإسطنبول، تنديدا بقصف مستشفى الأهلي المعمداني في قطاع غزة، وفقا لوكالة الأناضول للأنباء. وردد المتظاهرون هتافات مناهضة لإسرائيل ومتضامنة مع الفلسطينيين وقطاع غزة من قبيل «إسرائيل القاتلة اخرجي من فلسطين»، حاملين أعلام تركيا وفلسطين.

وأعرب المشاركون عن سخطهم من قصف المستشفى، بينما تخلل المظاهرة في بعض الأحيان إطلاق المحتجين التكبيرات.

تونس

وفي تونس خرجت حشود تضم الآلاف إلى شارع الحبيب بورقيبة تعبيرا عن غضبهم. ووصف المحتجون القصف بأنه «مجزرة إبادة»، ورددوا هتافات منها «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين»، و«مقاومة مقاومة... لا صلح لا مساومة».

ودعا المتظاهرون إلى طرد السفير الفرنسي بسبب ما أبدته فرنسا من دعم لإسرائيل وتفريقها احتجاجات سلمية تندد بالهجمات على قطاع غزة. وحاول المتظاهرون في تونس تخطي الحواجز في محيط مقر سفارة فرنسا الواقعة بأشهر شوارع العاصمة.

كما خرجت مسيرات حاشدة في عدد من المحافظات، وردد المحتجون شعارات مساندة للفلسطينيين ومنددة بالهجمات الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة، التي أودت بحياة نحو 3500 فلسطيني منذ بدئها في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). وخلّف قصف مستشفى المعمداني 500 قتيل، بحسب وزارة الصحة في غزة.

ليبيا

وتوافد المئات على ميدان الشهداء في العاصمة الليبية طرابلس الليلة الماضية للتنديد بالقصف الإسرائيلي على مستشفى المعمداني في قطاع غزة، الذي أسفر عن مقتل المئات من الأشخاص. وردد المتظاهرون هتافات ضد إسرائيل والولايات المتحدة خلال المسيرة ودهس محتجون العلم الأميركي بأقدامهم ثم أضرموا النار فيه.

ورفع المشاركون في المظاهرة الأعلام الفلسطينية ولافتات لدعم سكان قطاع غزة الذي يتعرض لقصف إسرائيلي متواصل منذ بداية الأسبوع الماضي، ما أوقع آلاف القتلى والمصابين.

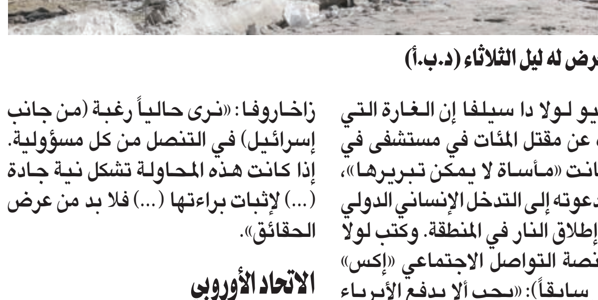
موريتانيا

وتظاهر المئات من سكان العاصمة الموريتانية نواكشوط ليل الثلاثاء - الأربعاء احتجاجاً على الهجوم الذي وقع على مستشفى بغزة وأوقع المئات بين قتيل وجريح.

وسارعت الحكومة الموريتانية من جانبها إلى إعلان الحداد وتنكيس الأعلام ثلاثة أيام، بينما أحرق متظاهرون العلم الإسرائيلي أمام السفارة الأميركية بنواكشوط ونددوا بسياسات واشنطن «المنحازة بشكل صارخ» لإسرائيل.

الكنيسة الأنجليكانية تدعو إلى التريث «حتى تتضح الحقائق»

إدانات عالمية لاستهداف «مستشفى المعمداني»



مستشفى «المعمداني» حيث قتل 500 شخص بقصف تعرض له ليل الثلاثاء (د.ب.أ)

عواصم: «الشرق الأوسط»

تفاوتت المواقف الدولية من القصف الذي تعرض له المستشفى الأهلي العربي في مدينة غزة، مساء الثلاثاء، حيث قُتل أكثر من 470 شخصاً وجُرح أكثر من 300 في ساحة، بحسب وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس». وتتحدث القيادة السياسية لـ«حماس» من جهتها عن أكثر من 500 قتيل، وتتهم إسرائيل بقصف المستشفى. بينما نسب الجيش الإسرائيلي الضربة إلى صاروخ أطلقته «حركة الجهاد الإسلامي» التي نفت ذلك ووجهت الاتهام إلى إسرائيل.

وفيما أدانت الدول العربية والإسلامية، وبعض الدول مثل روسيا والبرازيل، «المجزرة الإسرائيلية»، دعت الكنيسة الأنجليكانية التي تدير المستشفى في غزة، إلى «ضبط النفس» في إلقاء اللوم في الهجوم؛ «حتى تتضح الحقائق». وقال رئيس أساقفة كانتربري جاستن ويلبي، في بيان، الأربعاء: «هذه الفظائع تنتهك حرمة وكرامة الحياة البشرية. إنها انتهاك للقانون الإنساني الذي يتضمن بوضوح ضرورة حماية المستشفيات والأطباء والمرضى». وأضاف: «لهذا السبب، من الضروري أن نمارس ضبط النفس في إلقاء اللوم قبل أن تتضح كل الحقائق».

إدانات أممية

وأدان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وجميع المنظمات التابعة، قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي مستشفى الأهلي المعمداني. وقدم الأمين العام تعازيه لأسر الضحايا، وأمنياته بالشفاء العاجل للمصابين، مشدداً على تمتع المستشفيات والعيادات والعاملين في المجال الطبي ومنشآت الأمم المتحدة بالحماية بموجب القانون الدولي. من جهتها، أدانت المديرة الإقليمية لصندوق الأمم المتحدة للسكان في الدول العربية ليلى بكر، قصف المستشفى، وقالت: «على العالم أن يتحرك فوراً لإنهاء دائرة العنف وحماية الأبرياء، فاستهداف المستشفيات والمنشآت الصحية والعاملين في المجال الصحي جريمة يجب عدم التساهل معها».

الصحة العالمية

أكد المدير العام لمنظمة الصحة العالمية على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، الأربعاء، أن الوضع في غزة «يخرج عن السيطرة»، بسبب العجز عن إدخال مساعدات إنسانية.

وقال تيدروس أدهانوم غيبرييسوس: «مع كل ثانية نتأخر فيها في إدخال المساعدة الطبية نخسر أرواحاً»، مشدداً على أن الإمدادات الطبية عالقة منذ أربعة أيام عند الحدود بين مصر وقطاع غزة. وأضاف: «نحتاج إلى دخول فوري لبدء توصيل إمدادات منقذة للحياة».

الصين مصدومة

أعربت وزارة الخارجية الصينية، اليوم (الأربعاء)، عن شعورها «بالصدمة»، كما نددت «بشدة» بالقصف على مستشفى المعمداني في غزة الذي أدى إلى مقتل مئات الأشخاص، داعية إلى «وقف فوري لإطلاق النار»، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالت الخارجية: «الصين تشعر بالصدمة وتندد بشدة بسقوط عدد كبير من الضحايا في الهجوم على المستشفى في غزة». وأضافت: «الصين تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار وإنهاء الحرب».

كندا

وقال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، الثلاثاء، إن أنباء الهجوم على مستشفى في غزة «مروعة وغير مقبولة على الإطلاق». وأضاف ترودو للصحافيين: «من غير المقبول قصف مستشفى».

البرازيل

وقال الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا إن الغارة التي أسفرت عن مقتل المئات في مستشفى في غزة كانت «مأساة لا يمكن تبريرها»، وجدد دعوته إلى التدخل الإنساني الدولي ووقف إطلاق النار في المنطقة. وكتب لولا على منصة التواصل الاجتماعي «إكس» (تويتر سابقاً): «يجب ألا يدفع الأبرياء ثمن جنون الحرب».

روسيا

ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قصف المستشفى في غزة بأنه «حدث رهيب، مئات القتلى والجرحى. إنها مأساة إنسانية. آمل فعلاً أن يشكل ذلك إشارة تدل على أنه يجب وقف هذا النزاع في أسرع وقت ممكن».

ووصفت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، قصف المستشفى بأنه «جريمة». وقالت زاخاروفا: «نرى حالياً رغبة (من جانب إسرائيل) في التنصل من كل مسؤولية. إذا كانت هذه المحاولة تشكل نية جادة (...) لإثبات براءتها (...) فلا بد من عرض الحقائق».

الاتحاد الأوروبي

ورأت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، الأربعاء، أن «لا شيء» يمكن أن يبرر «قصف مستشفى مكتظ بالمدنيين»، منددة بالمشاهد «المروعة».

من جهته، قال مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الأربعاء، إن الاتحاد «لا يمكنه قبول» قيام إسرائيل بوقف إمدادات المياه لسكان غزة، وهو ما ينتهك «بوضوح» القانون الدولي. وأضاف أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ: «تعليق إمدادات المياه إلى مجتمع تحت الحصار يتعارض مع القانون الدولي. لكن لا يمكننا قبول ذلك»، وفقا لما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية». وتابع: «هذا هو موقف الاتحاد الأوروبي عندما يتعلق الأمر بأوكرانيا حين حاصرت القوات الروسية البلدات وقطعت المياه، وينبغي أن يكون هو نفسه عندما يتعلق الأمر بغزة».

وقال: «حرمان مجتمع بشري تحت الحصار من إمدادات المياه الأساسية يتعارض مع القانون الدولي - في أوكرانيا وفي غزة - وهذا منصوص عليه بوضوح... وإذا لم نتمكن من قول ذلك، فإننا نفتقر في كلا المكانين إلى السلطة الأخلاقية اللازمة لإسماع صوتنا».

تأتي تصريحات بوريل في حين تصدر عن دول الاتحاد الأوروبي رسائل متباينة بشأن تطورات الحرب بين إسرائيل و«حماس»، وإدانة واسعة النطاق ومتكررة للهجوم الذي شنته «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) بالقرب من غزة، فيما اختلف رد فعل دول الاتحاد الأوروبي والمسؤولين والمشرعين على الحملة العسكرية الإسرائيلية الانتقامية ضد غزة.

إسبانيا

وكتبت وزارة الخارجية الإسبانية في رسالة على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «ندين هذه المجزرة الرهيبة في مستشفى في غزة. نتضامن بالكامل مع الضحايا المدنيين الأبرياء».

وأضافت: «يجب احترام القانون الإنساني الدولي».

من جهته، قال وزير الخارجية خوسيه مانويل ألباريس على منصة «إكس»: «المستشفيات يجب ألا تكون هدفاً على الإطلاق».

الفاتيكان

ودعا البابا فرنسيس، الأربعاء، إلى «بذل كل الجهود لتجنب كارثة إنسانية في غزة»، حيث «الوضع يائس»، معبراً عن قلقه إزاء احتمال امتداد رقعة النزاع.

وقال البابا عند انتهاء لقائه العام الأسبوعي مع المصلين في الفاتيكان: «إن عدد الضحايا يتزايد والوضع في غزة يائس. من فضلكم يجب القيام بكل ما هو ممكن لتجنب كارثة إنسانية». وأضاف أن «التمدد المحتمل للصراع هو أمر مثير للقلق في حين أن هناك الكثير من جبهات الحرب المفتوحة في العالم. يجب إسكات الأسلحة، ويجب الإصغاء إلى صرخة السلام الصادرة عن الفقراء والشعوب والأطفال».

لم يذكر البابا الضربة على المستشفى في غزة، لكنه قال إن «الحرب لا تحل أي مشكلة: هي لا تزرع إلا الموت والدمار، وتزيد الكراهية، وتضاعف الانتقام».

ودعا إلى إقامة الجمعة 27 أكتوبر يوم صوم وصلاة وتوبة من أجل السلام.

الاتحاد الأفريقي

اتهم رئيس مفوّضية الاتّحاد الأفريقي موسى فكي محمد، إسرائيل بارتكاب «جريمة حرب»، داعياً المجموعة الدولية إلى التحرك.

بسبب عدم إقراره صراحة بـ«حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» في مواجهة «حماس»

«الفيتو» الأميركي يسقط مشروعاً بمجلس الأمن لوقف النار في غزة

واشنطن: علي بردى

استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن ضد مشروع قرار قدمته البرازيل لاتخاذ موقف من الحرب الدائرة في غزة، عازية السبب إلى عدم إقراره بـ«حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، علماً بأنه يندد بشدة بهجمات «حماس» ضد المستوطنات والكيبوتزات المحيطة بالقطاع المحاصر في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وهذه هي المرة الـ11 التي تستخدم فيها الولايات المتحدة حق النقض في مجلس الأمن خلال السنوات العشر الماضية، بينها الفيتو ضد 10 مشاريع قرارات تتعلق بإسرائيل والقضية الفلسطينية، و«فيتو» على قرار واحد عام 2018 يتعلق بالإرهاب. وبدأت الولايات المتحدة باستخدام هذا الامتياز عام 1970، وكان «الفيتو» الثاني لها عام 1972 في شأن النزاع العربي - الإسرائيلي.

وعُقد الاجتماع الطارئ بطلب من روسيا والإمارات العربية المتحدة عقب الضربة التي تعرض لها المستشفى الأهلي العربي (المعمداني)، ما أدى إلى مقتل مئات المدنيين الفلسطينيين، مما دفع البرازيل إلى تعديل موعد اجتماع كان مقرراً الثلاثاء ليتزامن مع الجلسة الطارئة الأربعاء، أملاً في التصويت على مشروع قرارها الساعي إلى اتخاذ موقف مشترك من الحرب الدائرة. وقبيل التصويت، اقترح المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا إضافة تعديلين للتنديد بالهجوم على المستشفى في غزة.

المؤيدون

ولم تؤيد أكثرية الأعضاء الـ15 الاقتراح الروسي. فانتقلوا إلى التصويت على النص البرازيلي، فحصل على 12 صوتاً (البرازيل والإمارات وفرنسا والصين واليابان وألبانيا والإكوادور والغابون وغانا ومالطا وموزمبيق وسويسرا)، لكن الولايات المتحدة صوّتت ضد القرار الذي لم يصدر بسبب حق «الفيتو» الأميركي. وامتنعت المملكة المتحدة وروسيا عن التصويت.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية للسماح بإطلاق الرهائن ووصول المساعدات إلى غزة. وفور التصويت، تحدثت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، فقالت: «رفضنا مشروع القرار الخاص بغزة لعدم إشارته إلى حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، مضيفة أن «أفعال (حماس) هي سبب الأزمة الإنسانية والمعاناة في غزة». وزادت: «نحن على الأرض نقوم بعمل دبلوماسي شاق (...) نعتقد أننا بحاجة إلى السماح لهذه الدبلوماسية بأن تأخذ مجراها». كذلك قالت: «نعم، القرارات مهمة. ونعم، يجب على هذا المجلس أن يتحدث علناً. لكن الإجراءات التي نتخذها يجب أن تكون مستندة إلى الحقائق على الأرض وتدعم الجهود الدبلوماسية المباشرة. وهذا يمكن أن ينقذ الأرواح. ويتعين على المجلس أن يقوم بهذا الأمر بشكل صحيح».



المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد تصوت ضد قرار حول الوضع في إسرائيل وغزة في جلسة لمجلس الأمن (أ.ف.ب)

«النفاق» الأميركي

وعلق نظيرها الروسي فاسيلي نيبينزيا بعد الامتناع عن التصويت: «شهدنا للتو مرة أخرى النفاق والمعايير المزدوجة لزملائنا الأميركيين»، مذكراً بأن روسيا قدمت مشروع قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية. لكنه أخفق في الحصول على عدد كافٍ من الأصوات، الاثنين الماضي.

وقالت المندوبة البريطانية بربارة وودوارد إن بلادها امتنعت عن التصويت لأن مشروع القرار «كان يحتاج إلى أن يكون أكثر وضوحاً فيما يتعلق بحق إسرائيل الطبيعي في الدفاع عن النفس بما يتمشى وميثاق الأمم المتحدة بعد هجمات حماس». وأضافت أن المشروع «تجاهل حقيقة أن (حماس) تستخدم المدنيين الفلسطينيين الأبرياء دروعاً بشرية». واتهم المندوب الصيني تشانغ جون الولايات المتحدة بقيادة أعضاء المجلس للاعتقاد بإمكانية تبني القرار بعدما لم تعلق أو تعرب عن معارضتها خلال المفاوضات. وقال للمجلس إن «النتيجة النهائية للتصويت لا تقل عن كونها لا تصدق».

مضمون المشروع

وقدمت البرازيل مشروع قرارها بالاستناد إلى القرارات السابقة: 242 و338 و446 و452 و465 و476 و478 و1397 و1515 و1850 و2334.

ويندد النص الذي أدخلت عليه تعديلات عدة «بشدة بكل أعمال العنف والاعتداءات ضد المدنيين وكل الأعمال الإرهابية». ويرفض «بشكل قاطع» ويندد بـ«الهجمات الإرهابية الشائنة التي نفذتها (حماس) في إسرائيل ابتداءً من 7 أكتوبر 2023 واحتجازها رهائن مدنيين». ويدعو إلى «الإطلاق الفوري وغير المشروط لجميع الرهائن المدنيين»، ويطالب جميع الأطراف المعنية بـ«ضمان سلامتهم ورفاههم ومعاملتهم الكريمة بما يتوافق مع القانون الدولي».

ويحضّ المشروع كل الأطراف على «الامتثال التام لواجباتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، وتلك المتعلقة بممارسة الأعمال العدائية، وحماية المدنيين والبنية التحتية المدنية، بالإضافة إلى العاملين الإنسانيين والأصول التابعة لهم والسماح بتيسير الإيصال الإنساني للموارد والخدمات الأساسية إلى المحتاجين». ويحضّ «بقوة على إيصال متواصل وكافٍ للسلع والخدمات الأساسية بلا عوائق للمدنيين، بما في ذلك الكهرباء والمياه والوقود والغذاء والموارد الطبية». ويحضّ أيضاً على «التراجع الفوري للأوامر التي تلقاها المدنيون وموظفو الأمم المتحدة للإدلاء عن كل المناطق في غزة، شمال وادي غزة والتوجه إلى جنوب غزة».

ليندا توماس غرينفيلد: أفعال «حماس» هي سبب الأزمة الإنسانية والمعاناة في غزة

تلافي امتداد الحرب

ويدعو المشروع البرازيلي إلى «وقف إطلاق نار إنساني للسماح بوصول إنساني كامل وسريع وآمن وغير معرقل لوكالات الأمم المتحدة وشركائها التنفيذيين، واللجنة الدولية للصليب الأحمر وغيرها من المنظمات الإنسانية المحايدة، ويشجع على إنشاء ممرات إنسانية، وغير ذلك من المبادرات لإيصال المعونة الإنسانية للمدنيين». ويشدد على «أهمية آلية الإبلاغ الإنساني لحماية منشآت الأمم المتحدة وكل المواقع الإنسانية، وضمان حركة القوافل الإنسانية». ويدعو خصوصاً إلى «الاحترام والحماية للقانون الإنساني الدولي، وكل العاملين الطبيين والعاملين الإنسانيين المنخرطين حصراً في مهمات طبية، ووسائل وأدوات تنقلهم، بالإضافة إلى المستشفيات وغيرها من المنشآت الطبية». ويشدد كذلك على «أهمية تلافي امتداد الحرب في المنطقة، وفي هذا الشأن يدعو كل الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وإلى أن يمارس الذين لديهم نفوذ عليها العمل في هذا الاتجاه».

مكتب نتنياهو عد القرار استجابة لطلب من بايدن

إسرائيل تقول إنها لن تمنع إدخال مساعدات إلى غزة عبر مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، (الأربعاء)، أن تل أبيب لن تمنع دخول مساعدات إلى قطاع غزة من مصر، موضحاً أن القرار جاء استجابة لـ«طلب الرئيس الأميركي جو بايدن». وقال مكتب نتنياهو في بيان: «عطفاً على طلب الرئيس بايدن، لن تمنع إسرائيل وصول المساعدات الإنسانية من مصر»، مشيراً إلى أنه سيجري توفير «الغذاء والماء والدواء» للسكان المدنيين فقط، وأنه ينبغي عدم السماح بوصول الإمدادات إلى «حماس» التي تخوض معها الدولة العبرية حرباً منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وقبيل الإعلان الإسرائيلي، كان عدد ضخم من الشاحنات التي تحمل الآلاف من أطنان المساعدات الإنسانية والطبية إلى غزة تنتظر أمام المعبر الحدودي من الجانب المصري، على أمل السماح لها بدخول قطاع غزة، الذي يتعرض لقصف إسرائيلي متواصل منذ نحو 10 أيام.

وبموازاة «وعود غربية» متتالية بـ«انفراجة قريبة»، قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأربعاء، إن بلاده «لم تغلق معبر رفح الحدودي منذ بداية الحرب بين حركة (حماس) وإسرائيل»، متهماً «القصف الإسرائيلي» بالتسبب في ذلك.

وأغلقت إسرائيل معبريها الحدوديين مع غزة وفرضت «حصاراً كاملاً» على القطاع، ومنعت إمدادات الوقود والكهرباء والمياه. لكن المستشار الألماني، أولاف شولتس، قال عقب لقائه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأربعاء في القاهرة، إن جهود فتح المعبر «شهدت بعض التحرك في الأيام الأخيرة»، وأعرب عن أمله في «إمكانية فتح المعابر الحدودية للمهام الإنسانية قريباً».

مباحثات مكثفة

وعلى مدار الأيام الماضية، شارك مسؤولون من دول غربية عدة في محادثات حول إمكانية فتح معبر رفح. ووعد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الأحد، بأن معبر رفح بين غزة ومصر «سيكون مفتوحاً». وأضاف عقب لقائه السيسي: «نعمل مع الأمم المتحدة ومصر وإسرائيل وآخرين على وضع الآلية التي يمكن من خلالها إدخال المساعدة وإيصالها إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها». وتطالب أميركا ودول غربية بفتح المعبر لإخراج الأجانب العالقين بغزة، في حين تشترط مصر إمرار المساعدات بشكل متزامن.

ونقلت قناة «القاهرة» الإخبارية، عن مصدر سيادي مصري، قوله الأربعاء، إن بلاده «لن تسمح بإجلاء الأجانب من غزة»، محذراً بأن «التصعيد سيقابل بتصعيد». وذكرت القناة أن ذلك جاء رداً على تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«عدم فتح» معبر رفح.

وعقب محادثاته مع وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، مارتن غريفيث، الأربعاء، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، أن «توفير المواد الإغاثية ضرورة لا غنى عنها في ظل الأوضاع المؤسفة الراهنة... مصر تواصل جهودها وتنسق مع الأطراف المانحة والمنظمات والوكالات الإغاثية الأممية، كي يكون الجميع على أهبة الاستعداد، وأن تكون هناك خطة تحرك جاهزة للبدء في إنفاذ المساعدات إلى القطاع فور إزالة الجانب الإسرائيلي العوائق أمام عمل المعبر».

ووفق بيان من وزارة الخارجية المصرية، فقد أطلع المسؤول الأممي وزير الخارجية على تقييمه الأوضاع الإنسانية في غزة، وتداعيات انقطاع الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه ونقص حاد في المعدات الطبية، على تلاشي الحد الأدنى من الظروف المعيشية لأهالي القطاع، حيث استعرض وكيل الأمين العام مجمل المعوقات القائمة وتصوره سبل التعامل معها. وأعرب المسؤول الأممي عن تقديره التعاون القائم مع مصر للتعامل مع الوضع الإنساني في غزة، وتطلعه لاستمرار التنسيق الثنائي والعمل على حشد الجهود الدولية حتى يتم إنفاذ المساعدات الإنسانية والإغاثية لأهالي قطاع غزة، والذي بات يمثل ضرورة لا غنى عنها لأهالي القطاع. واتفق شكري وغريفيث على مواصلة التشاور على مدار الأيام المقبلة لتقديم جميع أوجه الدعم الإنساني المُمكِن لقطاع غزة.



مصريون يؤدون صلاة الغائب على القتلى الفلسطينيين في غزة عند الجانب المصري من معبر رفح (أ.ف.ب)

خارج السيطرة

وبات الوضع في غزة «خارج السيطرة» بسبب العجز عن إيصال مساعدات إنسانية جاهزة للتسليم، وفق المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، الذي قال على منصة «إكس» الأربعاء: «مع كل ثانية نتأخر فيها في إدخال المساعدة الطبية، نخسر أرواحاً»، مشدداً على أن الإمدادات الطبية عالقة منذ 4 أيام عند الحدود بين مصر وقطاع غزة. وأضاف: «نحتاج إلى دخول فوري لبدء توصيل إمدادات منقذة للحياة».

وخصصت مصر مطار العريش في شمال سيناء لتلقي المساعدات الإقليمية والدولية الموجهة للقطاع. وأعلنت مؤسسة «حياة كريمة» المصرية، في بيان لها، جاهزية المتطوعين للاعتصام أمام معبر رفح لحين فتحه ودخول المساعدات، لدعم وتأييد بقاء الفلسطينيين في أرضهم وعدم إجبارهم على التهجير القسري إلى سيناء.

وقال الدكتور خالد زايد، رئيس «الهلال الأحمر» المصري بشمال سيناء، لوكالة الأنباء الألمانية، إن السلطات المصرية أمرت مسؤول «الهلال الأحمر» المصري بشمال سيناء بالتحرك فوراً بالشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية والطبية من العريش إلى معبر رفح. وأضاف رئيس «جمعية الهلال الأحمر» بشمال سيناء أن عدد الشاحنات يقدر بـ130 شاحنة.

كما وصلت طائرة فنزويلية، الأربعاء، إلى مطار العريش الدولي بشمال سيناء، تحمل مساعدات إنسانية مقدمة من فنزويلا لقطاع غزة المحاصر.

صحراء النقب... لماذا يتكرر ذكرها كوجهة لتهجير الفلسطينيين؟

القاهرة: أسامة السعيد

أعاد حديث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن «صحراء النقب» بوصفها وجهة بديلة لنقل فلسطينيي غزة إليها «حتى تنهي إسرائيل عملياتها في غزة»، تسليط الأضواء على تلك المنطقة التي طالما كانت بنداً حاضراً في مشروعات «تهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة»، أو ضمن صياغات متباينة لمشروعات ما يُعرف بـ«تبادل الأراضي».

وجرى طرح فكرة «صحراء النقب» بوصفها وجهة بديلة لتهجير الفلسطينيين منذ خمسينات القرن الماضي، من دون أن تحقّق نتائج تُذكر، نتيجة الرفض المتكرر لها إقليمياً ودولياً، بحسب متخصصين في الشؤون الإسرائيلية تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»

وحذّر الرئيس المصري، (الأربعاء)، من استمرار العمليات العسكرية في قطاع غزة، وأنها ستكون لها «تداعيات أمنية وعسكرية يمكن أن تخرج عن السيطرة»، مشيراً في مؤتمر صحافي، خلال استقباله المستشار الألماني، أولاف شولتس، إلى أن تهجير الفلسطينيين إلى سيناء «يعني نقل القتال إليها وستكون قاعدة لضرب إسرائيل». وأوضح السيسي أن الأمر لن يقتصر على تهجير الفلسطينيين من غزة، بل سيمتد إلى تهجيرهم أيضا من الضفة الغربية إلى الأردن، وأشار إلى أنه «من الممكن نقل الفلسطينيين إلى صحراء النقب حتى تنهي إسرائيل عمليتها في غزة».

حدود مشتركة

وتمتد صحراء النقب في المناطق الجنوبية للأراضي الفلسطينية المحتلة بمساحة تتجاوز 14 ألف كيلومتر مربع، وتشترك حدودها مع الأردن شرقاً وصحراء سيناء غرباً، ويفصلها عن البحر الأحمر مدينة «إيلات» من جهة الجنوب، أما من الجهة الشمالية فتعد مدينة الخليل (جنوب الضفة الغربية) من أقرب المدن الفلسطينية إليها. ورغم هذه المساحة الشاسعة؛ فإن عدد السكان بها محدود، ولا يتجاوز وفق تقديرات فلسطينية «100 ألف مواطن، يعيشون في نحو 46 قرية»، منها 36 لا تعترف بها سلطات الاحتلال، ويتراوح تعداد سكان الواحدة منها بين 400 حداً أدنى و5000 حداً أقصى. وبحسب تقارير إعلامية فلسطينية، فإن التجمعات العربية في صحراء النقب «تعاني إهمالاً واضحاً من جانب سلطات الاحتلال الإسرائيلي»، رغم إقامة مشروعات استيطانية وعسكرية في مناطق محدودة من تلك المنطقة، أبرزها مفاعل «ديمونا» النووي.

فقر وإمكانات

من جانبه، أشار الخبير في الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور سعيد عكاشة، إلى أن منطقة صحراء النقب تعد منطقة فقيرة من حيث الموارد، وما تتمتع به من إمكانات يحتاج إلى تكلفة كبيرة لاستغلاله، عادّا ذلك أحد أسباب الرغبة الإسرائيلية المتكررة «في التخلص منها لصالح الحصول على أراضٍ أكثر فائدة لمشروعات الاستيطان الإسرائيلية، أو فيما يخدم مشروعات تهجير الفلسطينيين إلى دول الجوار».

وأوضح عكاشة لـ«الشرق الأوسط» أن اقتراح صحراء النقب ضمن أفكار تبادل الأراضي مع دول الجوار أو مع السلطة الفلسطينية «مطروح منذ خمسينات القرن الماضي»، وجرى طرحه للمرة الأولى على الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر، وقوبل حينها بالرفض، مضيفاً أن تبادل الأراضي جرى طرحه مجدداً عام 2000 على الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في مقابل التنازل عن 600 كم مربع من أراضي الضفة الغربية لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية، لكن عرفات رفض أيضا. وتابع الخبير في الشؤون الإسرائيلية أن هدف إسرائيل الدائم هو إزاحة العبء السكاني للفلسطينيين إلى دول الجوار، من خلال تهجير سكان غزة إلى مصر، والضفة إلى الأردن، لافتا إلى أن الرؤية الأمنية الإسرائيلية تخشى إعادة نشر تجمعات فلسطينية جديدة على حدودها، فضلاً عن أن فكرة الحفاظ على سلامة السكان الفلسطينيين «آخر ما يمكن أن تفكر به إسرائيل».

سيناريوهات متجددة

يُشار إلى أنه في مطلع عام 2010 نشر مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، جيورا إيلاند، دراسة أشار فيها إلى أن «مملكة الأردن الجديدة هي وطن الفلسطينيين، وينبغي أن تتكون من ثلاثة أقاليم تضم الضفتين الغربية والشرقية وغزة الكبرى التي تأخذ جزءاً من مصر».

بينما تناول أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، ووزير خارجية مصر خلال الفترة من 2004 وحتى نهاية حكم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك عام 2011، في مذكراته التي حملت عنوان «شهادتي»، وصدرت عام 2012، واقعة طرح إسرائيل لمشروع تبادل الأراضي، الذي تضمن تخصيص مصر مساحات من الأراضي في سيناء للفلسطينيين، في مقابل تسليم إسرائيل أراضي لمصر في صحراء النقب.

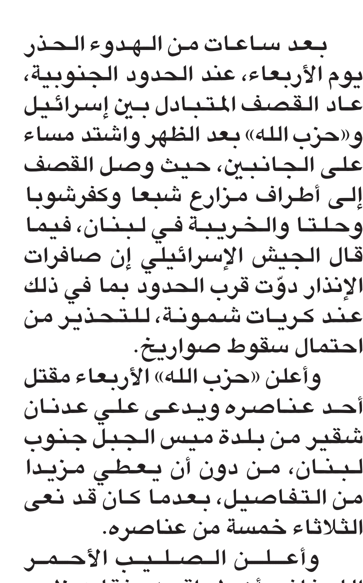
وأشار حينها إلى أن تلك المقترحات «سبق طرحها على الرئيس المصري الأسبق أنور السادات، وأعيد طرحها على الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي قابل المقترح برفض شديد، موصياً مسؤوليه قائلا: إياكم والوقوع في هذا الفخ»، بحسب مذكرات أبو الغيط.

ويرى الكاتب والمحلل السياسي المصري، سليمان جودة، أن إحساس الإسرائيليين الدائم بمحدودية العمق الاستراتيجي لأراضيهم، هو السبب وراء رغبتهم المستمرة في التوسع كلما سنحت الفرصة وأتيحت لهم الأدوات، مشيراً إلى أنهم سعوا إلى تحقيق ذلك بالحرب كما حدث في عام 1967، وعبر طرح مشروعات لتبادل الأراضي أو تهجير الفلسطينيين إلى مصر والأردن في عدة مناسبات.

ولفت جودة إلى أن مشروعات التهجير مطروحة منذ فترة طويلة، ومشروعات تبادل الأراضي «لم تكن جادة»، فالهدف الإسرائيلي الدائم كان التخلص من العبء الديموغرافي الفلسطيني عبر إزاحته باتجاه دول الجوار، وهو ما قوبل برفض مصري وأردني متكرر ومتجدد خلال الأزمة الراهنة، كما أنه مرفوض إقليمياً ودولياً، باستثناء الدعم الأميركي في فترات مختلفة وبصيغ متباينة. وعدّ مشروع تهجير الفلسطينيين «محكوما عليه بالفشل ولن ينتقل من مربع الأقوال إلى الأفعال»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أنه إذا كانت إعادة طرحه مجددا «بالون اختبار»، فقد «تلقت إسرائيل والولايات المتحدة ردا حاسما رسميا وشعبيا من مصر على ذلك».

اشتداد القصف بين إسرائيل و«حزب الله» و«اليونيفيل» لا تنوي المغادرة

بيروت: «الشرق الأوسط»



بعد ساعات من الهدوء الحذر يوم الأربعاء، عند الحدود الجنوبية، عاد القصف المتبادل بين إسرائيل و«حزب الله» بعد الظهر واشتد مساء على الجانبين، حيث وصل القصف إلى أطراف مزارع شبعا وكفرشوبا وحلتا والخريبة في لبنان، فيما قال الجيش الإسرائيلي إن صافرات الإنذار دوّت قرب الحدود بما في ذلك عند كريات شمونة، للتحذير من احتمال سقوط صواريخ.

وأعلن «حزب الله» الأربعاء مقتل أحد عناصره ويدعى علي عدنان شقير من بلدة ميس الجبل جنوب لبنان، من دون أن يعطي مزيدا من التفاصيل، بعدما كان قد نعى الثلاثاء خمسة من عناصره.

وأعلن الصليب الأحمر اللبناني أن طواقمه «نقلت ظهر الأربعاء من خراج منطقة علما الشعب قرب الحدود إلى مستشفى حيرام، جثامين لثلاثة أشخاص تم استهدافهم بالقصف الإسرائيلي في وقت سابق، كما تم نقل أشلاء، وقد جرت هذه العملية بالتنسيق مع الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل».

ميدانياً، وفيما بقيت الجبهة الجنوبية هادئة طوال ساعات قبل الظهر، عادت المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله»، إثر إعلان الأخير استهدافه موقع جل العلم الإسرائيلي في منطقة اللبونة - الناقورة، النقطة الحدودية مع إسرائيل، بعدد من الصواريخ الموجهة وأصابته إصابة مباشرة، ليعود بعدها الجيش الإسرائيلي ويقصف منطقة اللبونة خراج بلدة الناقورة ومنطقة البياض الواقعة بين علما الشعب والضهيرة وصولاً حتى راميا وعيتا الشعب بعدد من القذائف وسط تحليق مكثف لطيران الاستطلاع في سماء المنطقة، وفق ما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام».

وأشارت «الوكالة» بعد ذلك، إلى قصف إسرائيلي طال الطريق العامة في بلدة ميس الجبل بالقرب من المستشفى الحكومي بعد استهداف «حزب الله» موقع المنارة العسكري بين حولا وميس.

وكان «الحزب» قد أعلن مهاجمته «مواقع جل العلم وثكنة زرعيت وموقع البحري الواقع قبالة رأس الناقورة بالصواريخ الموجهة والأسلحة المناسبة».

ومساء، قال تلفزيون «المنار» إن «حزب الله» استهدف موقع «المالكية» العسكري مقابل عيترون، مشيرا إلى أن الرد الإسرائيلي استهدف خراج البلدة، وبعدها أعلن الإعلام الإسرائيلي أن قذائف من لبنان استهدفت مواقع للجيش في مزارع شبعا، مشيرا كذلك إلى سقوط صاروخين في مستوطنة كريات شمونة في الشمال.

وفجرا كان «حزب الله» قد أعلن أنه استهدف دبابة ميركافا للجيش الإسرائيلي تمت إصابتها إصابة مباشرة مما أدى إلى قتل وجرح طاقمها، ليعود بعد الظهر وينشر مقطع فيديو يظهر استهداف عناصره، بعد ظهر الثلاثاء، تجمعاً لجنود إسرائيليين في موقع راميا عند الحدود الجنوبية بالصواريخ الموجهّة، حيث أوقعوا عدداً من الإصابات المؤكدة بين قتيلٍ وجريح.

في المقابل، أفاد الإعلام الإسرائيلي بتعرض عدد من مواقعه العسكرية على الحدود مع لبنان لإطلاق النار، مشيرا إلى أن مدفعية الجيش الإسرائيلي ردت بالقصف تجاه مصدر إطلاق النار في جنوب لبنان، وإلى إصابة أربعة جنود إسرائيليين جراء إطلاق صاروخ مضاد للدبابات من جانب «حزب الله».

في غضون ذلك، قال الناطق الرسمي باسم قوّات «اليونيفيل» أندريا تننتي في حديث تلفزيوني: «الوضع في الجنوب متشنّج ونحن مستمرّون بحضّ الأفرقاء على طول الخطّ الأزرق على عدم الانزلاق أكثر باتجاه الحرب»، وأضاف «نتمنّى من الأفرقاء في لبنان ونحضّهم على وقف إطلاق النار والسماح لنا باقتراح حلّ لهذه الأزمة فلا أحد يريد أن يرى المزيد من الأشخاص يُقتلون ويُجرحون».

وفيما لفت إلى «أن خطة اليونيفيل تتغيّر وفق الأوضاع الأمنية على الأرض ولم نبدّل شيئاً من حيث انتشارنا وجدول أعمالنا يقرره الوضع الأمني في البلاد»، أكد «أن حفظة السلام التابعين لليونيفيل لا يزالون في مواقعهم ويقومون بمهامهم»، مضيفا «عملنا مستمر، بما في ذلك الأنشطة المنتظمة مثل عمليات تبديل القوات داخل وخارج لبنان.

ليست لدينا أي خطط للمغادرة، ونحن نبذل قصارى جهدنا على مدار الساعة لنزع فتيل التوتر ومنع المزيد من تدهور الوضع».



سيارات إسعاف لـ«الصليب الأحمر اللبناني» تنقل جثث 4 مقاتلين لـ«حزب الله» سقطوا في الاشتباكات (إ.ب.أ)

الإعلام الإسرائيلي أفاد بتعرض عدد من المواقع العسكرية الإسرائيلية على الحدود مع لبنان لإطلاق النار

السفارة السعودية تطلب من مواطنيها مغادرة لبنان «على الفور»

مظاهرة احتجاج قرب السفارة الأميركية في بيروت (أ.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتوالى تحذيرات السفارات الأجنبية في بيروت لمواطنيها ورعاياها الموجودين في لبنان بالمغادرة أو بعدم زيارة لبنان في الظروف الحاضرة، وكان آخرها للسفارة الفرنسية والسفارة الأميركية بعد دعوات مماثلة من قبل سفارات أجنبية أبرزها كندا وألمانيا وإسبانيا وأستراليا وبريطانيا، في وقت تحولت فيه السفارة الأميركية في لبنان إلى محطة للاحتجاجات التي وقعت في محيطها رفضا للانفجار الذي استهدف مستشفى المعمداني في غزة. وطلبت السفارة السعودية في لبنان من المواطنين السعوديين التقيد بقرار منع السفر إلى لبنان، كما طلبت من الموجودين فيه حالياً المغادرة على الفور ودعت الموجودين في لبنان إلى أخذ الحيطة والحذر والابتعاد عن الأماكن التي تشهد تجمعات أو مظاهرات لحين مغادرتهم.

وبعدما كانت السفارة الأميركية قد حذّرت من السفر إلى لبنان، رفعت مستوى التحذير من السفر من الدرجة الثالثة إلى الدرجة الرابعة، وهي العليا، وسمحت بمغادرة الموظفين غير الأساسيين وعائلاتهم من سفارتها في بيروت «في مواجهة تدهور الأوضاع الأمنية في لبنان بسبب النزاع الدائر بين إسرائيل وحركة حماس».

وفي وقت لاحق، نشرت السفارة الأميركية بياناً عبر منصة «إكس» جاء فيه: «على المواطنين الأميركيين في بيروت تجنّب منطقة عوكر اليوم (الأربعاء) نظراً لاحتمال وقوع المزيد من المظاهرات، معلنة في الوقت عينه أن أبواب السفارة مفتوحة للعمل، ونحن نعطي الأولوية لتقديم الخدمات القنصلية للمواطنين الأميركيين في لبنان».

من جهتها، حثت فرنسا رعاياها على تجنب السفر إلى لبنان، بينما أوقف عدد من شركات الطيران الغربية رحلاته، كما طلبت وزارة الخارجية البريطانية من رعاياها في لبنان «التفكير فيما إذا كانوا بحاجة إلى البقاء، وإذا لم يكن الأمر كذلك، فعليهم أن يغادروا بالوسائل التجارية التي ما زالت متاحة».

تنديد واسع بـ«مجزرة المستشفى» في غزة

«يوم غضب وحداد» في لبنان دعماً لفلسطين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحوّل يوم الأربعاء في لبنان إلى «يوم غضب»؛ تضامناً مع الفلسطينيين ورفضاً للمجزرة التي نفذتها إسرائيل في مستشفى المعمداني في غزة. وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الحداد العام، بينما أُطلقت الدعوات للمشاركة في وقفات وتحركات استنكاراً لكل ما يحصل ضد الفلسطينيين.

ونُفذت تحركات في مختلف المناطق بدعوة من الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية، حيث رُفعت الأعلام والشعارات المنددة بالمجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، بينما سُجّلت مواجهات بين المحتجين والقوى الأمنية أمام السفارة الأميركية على غرار ما حصل مساء الثلاثاء.

ووصفت «الوكالة الوطنية للإعلام» المواجهات بين المتظاهرين والقوى الأمنية بـ«الحادة» عند مفرق السفارة الأميركية في عوكر (شرق بيروت) عند محاولة المحتجين مراراً اجتياز الأسلاك الشائكة بعدما تمكنوا من كسر الجدار الحديدي، مشيرة إلى أنهم أطلقوا المفرقعات والحجارة والمناديل المشتعلة باتجاه القوى الأمنية التي رمت عليهم المياه والقنابل المسيلة للدموع بكثافة، ما أدى إلى إصابات وحالات إغماء في صفوفهم. وبعد نحو ساعتين من المواجهات نجح الجيش الذي كان قد استقدم منذ الصباح، تعزيزات أمنية إلى المنطقة، في إعادة الهدوء وإبعاد المتظاهرين من محيط السفارة الأميركية.

وأظهرت مقاطع فيديو اعتداءات طالت المحال التجارية المحيطة بالسفارة وصلت إلى إشعال النار بداخلها وإحراقها، علماً بأن هذه المحال يملكها لبنانيون ويعمل فيها عشرات الموظفين.

وقبل الظهر كانت قد نُفذت احتجاجات أمام مقر «الإسكوا» في وسط بيروت ومسيرات حاشدة في المخيمات الفلسطينية في صيدا وصور (جنوب لبنان)، وتحركات في البقاع وطرابلس (شمال لبنان)، إضافة إلى تحرك في حارة حريك في ضاحية بيروت الجنوبية بدعوة من «حزب الله».

كما تجمع مئات المحتجين أمام السفارة الفرنسية في بيروت ورفعوا أعلام «حزب الله» ورشقوا المبنى بالحجارة، بحسب ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وشارك رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في وقفة تضامنية أمام وزارة الصحة استنكاراً وإدانة للمجزرة الإسرائيلية في المستشفى، وقال: «أصبحنا اليوم في شريعة الغاب، فالقوي يأكل الضعيف والمجتمع الدولي يقف مع الجلاد».

وسأل: «أين الأمم المتحدة مما يجري؟ أين مجلس الأمن؟ أين شرعة الأمم المتحدة؟»، مضيفاً: «هذا الأمر يجب وضع حد له، وهذه هي رسالتنا للعالم من باب التمسك بالقيم الإنسانية والحفاظ على النظام العالمي الذي تعلمنا أن أساسه العدالة، ولسوء الحظ فهذه العدالة تضرب اليوم في الصميم».

من جهته، أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري أن «الإدانة للكيان الإسرائيلي على سفكه الدم الفلسطيني في المستشفى المعمداني في قطاع غزة وعلى النحو الذي حصل وحدها لا تكفي... بعد قانا والمنصوري وقبلهما دير ياسين وصلحا وحولا وبحر البقر، هي... هي إسرائيل تصفع الإنسانية على وجهها بجريمة إبادة لا تصدق، مئات الشهداء وعداد القتل الإسرائيلي لا يتوقف»، سائلاً: «هل يصحو ضمير العالم لكبح جماح آلة الإبادة الإسرائيلية، التي لا تستهدف الشعب الفلسطيني إنما تستهدف البشرية والإنسانية على حد سواء».

بدوره، أدان رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع المجزرة، مؤكداً تضامنه «مع الشعب الفلسطيني في عذاباته وتضحياته»، آملاً «انتهاء هذه المعاناة الرهيبة في أقرب وقت، ووصول الشعب الفلسطيني إلى حقوقه الوطنية الكاملة بقيام دولته الحرّة واحترام سيادته واستقلاله على أرضه».

من جانبه، أدان جهاز العلاقات الخارجية في حزب الكتائب المجزرة، مؤكداً، في بيان له، أن «ما حصل منافٍ للشرع والقوانين الدولية، لا سيما اتفاقية جنيف (1949)، ويخالف أبسط قواعد الرحمة. وهو انتهاك صريح لأهم المبادئ الأساسية للإنسانية وحقوق الإنسان وتجاهل صارخ لقيمة الحياة وقدسيتها»، وناشد «المجتمع الدولي، خصوصاً مجلس الأمن وجامعة الدول العربية، التحرك من أجل وقف قتل المدنيين ووضع حد للمسلسل الدامي الذي تشهده المنطقة.».

كذلك، وصفت الهيئة السياسية في «التيار الوطني الحر» ما حصل بالعمل الإرهابي والجريمة الموصوفة. وأكدت في المقابل أن لبنان من حقه أن يحمي استقراره وأمنه بما يراه مناسباً، رافضة نصائح مسؤولي حركة «حماس» إلى لبنان. ودعت الكتل البرلمانية لأن تعي خطورة الفراغ في رئاسة الجمهورية وتتفق على ضرورة إنجاز هذا الاستحقاق بالتفاهم بين اللبنانيين.

وكان «حزب الله» قد دعا ليكون يوم الأربعاء يوم غضب لا سابق له ضد العدو وجرائمه وضد زيارة بايدن إلى الكيان الصهيوني لتغطية وحماية هذا الكيان المجرم، مضيفاً: «لتكن الرسالة واضحة، أن هذا يوم له ما بعده على طريق المقاومة والانتصار والاقتصاص للمظلوم من الظالم».



مناصرون لـ«حزب الله» في مظاهرة في بيروت احتجاجاً على الغارات الإسرائيلية على غزة (إ.ب.أ)

رئيس وزراء أسبق يتحدث عن «معركة طويلة الأمد»

إحباط هجمات على القوات الأميركية في العراق وسط دعوات «الثأر» لغزة

بغداد: «الشرق الأوسط»

تصاعدت في العراق دعوات «الثأر والانتقام» من إسرائيل بعد القصف الذي استهدف مستشفى المعمداني في قطاع غزة، مساء الثلاثاء، وفيما دعا سياسيون عراقيون إلى «طرد السفيرة الأميركية من بغداد»، والاستعداد لمعركة طويلة الأمد، أحبط الجيش الأميركي هجومين بطائرات مسيرة على قاعدتي «حرير» و«عين الأسد» العسكريتين، غربي وشمالي البلاد.

ويتوقع سياسيون عراقيون أن تنخرط فصائل مسلحة أكثر في أزمة قطاع غزة بعد الهجوم الذي استهدف المستشفى، لكن من المحتمل أن تستهدف الهجمات «الانتقامية» التي يتحدثون عنها مواقع مصالح أميركية في العراق وبلدان مجاورة.

وقال مسؤول في حكومة إقليم كردستان، لـ«الشرق الأوسط»، إن «دفاعات قاعدة (الحرير) العسكرية التي تتواجد فيها قوات أميركية، قرب مدينة أربيل، أسقطت ظهر اليوم (الأربعاء) مسيرة مجهولة كانت تنوي مهاجمتها».

ورغم ذلك، كانت وسائل إعلام كردية تقول إن «القاعدة قصفت بالفعل بطائرة مسيرة»، فيما تبنى فصيل مسلح يطلق على نفسه «تشكيل الوارثين - غرفة عمليات طوفان الأقصى» الهجوم على القاعدة الأميركية.

وقال الفصيل في بيان نشرته وسائل إعلام، إنه «ضمن عمليات إسناد طوفان الأقصى، نعلن استهداف قاعدة الاحتلال الأميركي في شمال العراق، قاعدة (الحرير)، بطائرة مسيرة في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر الأربعاء»، فيما لم يتسن التأكد من صحة البيان وخلفية هذا الفصيل.

مصادر أمنية عراقية: معلومات وردت إلى جهات إنفاذ القانون تفيد بأن مجموعات محلية تنوي محاصرة بعثات دبلوماسية في بغداد

صورة وزعها جهاز مكافحة إرهاب إقليم كردستان للمسيرة التي أسقطتها دفاعات قاعدة «حرير» العسكرية قرب أربيل أمس

وبحسب دراسة نشرها معهد واشنطن للدراسات في 2022، فإن «تشكيل الوارثين» هو جماعة لها صلة متكررة بالعمليات الحركية التي يديرها «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني والتي يُقصد منها أن تكون «قابلة للإنكار». وكشف تقرير لـ«الشرق الأوسط»، الثلاثاء، أن فصائل عراقية موالية لإيران شكلت غرفة عمليات للمقاومة من 3 بلدان، إلى جانب حركة «حماس»، فيما أكدت المصادر أن المزيد من المقاتلين تدفقوا خلال الأيام الماضية إلى سوريا ولبنان.

وقبل هجوم قاعدة «حرير»، أحبط الجيش الأميركي هجوماً استهدف قواته في قاعدة «عين الأسد»، في محافظة الأنبار، بعدما اعترض طائرتين مسيرتين قبل أن تصلا إلى هدفهما، وفقاً لوكالة «رويترز».

وجاءت الهجمات في وقت رفعت فيه واشنطن مستوى التأهب تحسبا لهجمات من جماعات تدعمها إيران في ظل تصاعد حاد في التوتر في المنطقة بسبب حرب إسرائيل مع حركة «حماس».

وجاء الهجومان بعد ليلة مضطربة في بغداد ومدن أخرى، إذ خرج المئات إلى الشوارع للتنديد بالقصف الذي تعرض له مستشفى غزة.

وهتف المتظاهرون بشعارات مناهضة للولايات المتحدة وإسرائيل وقالوا إنهم يريدون اقتحام السفارة الأميركية بسبب دعم واشنطن لإسرائيل.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر أمنية عراقية أن «معلومات وردت إلى جهات إنفاذ القانون تفيد بأن مجموعات محلية تنوي محاصرة بعثات دبلوماسية في بغداد».

وقالت «كتائب حزب الله»، إن الولايات المتحدة التي تساند إسرائيل في قتل الأبرياء يجب أن تخرج من العراق، وتابعت في بيان صحافي، «إن لم يخرجوا فإنهم سيذوقون نار جهنم في الدنيا قبل الآخرة».

ودعا رئيس كتلة «الصادقون» النيابية، التابعة لحركة «عصائب أهل الحق»، إلى «بدء الثأر والانتقام من الكيان الصهيوني عبر حرق سفاراته في كل العالم، وطرد السفيرة الأميركية من العراق».

والحال، أن الفصائل المسلحة تبدي حماسة كبيرة لتنفيذ علميات عسكرية لاستهداف مصالح أميركية في العراق ومواقع أخرى، وفقاً لتعبير قيادي في «الإطار التنسيقي»، لكن حتى الآن يبدو أنهم يتحركون تحت إشراف وأوامر إيرانية.

وللولايات المتحدة 2500 جندي في العراق ولديها 900 في سوريا في مهمة لتقديم المشورة والعون لقوات محلية في قتال تنظيم داعش الذي تمكن في 2014 من الاستيلاء على مساحات شاسعة من البلدين.

وخلال الأعوام المنصرمة، استهدفت جماعات مسلحة مدعومة من إيران بشكل متكرر القوات الأميركية في العراق والسفارة الأميركية في بغداد بالصواريخ لكن مثل تلك الهجمات هدأت بموجب هدنة مبرمة منذ العام الماضي في فترة ينعم فيها العراق بهدوء نسبي.

واتهم مسؤولون أميركيون جماعة «كتائب حزب الله» بالمسؤولية عن هجمات سابقة على مصالح أميركية ونفت الجماعة تلك الاتهامات.

وخلال الأيام الماضية، كررت شخصيات عراقية مقربة من الفصائل المسلحة حديثاً عن «خطة للرد على هجوم إسرائيل»، لكن من دون تفاصيل محددة، بينما يتداولون تخمينات متباينة عن شكل وحجم الرد.

وقال القيادي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأمور بدأت تتضح الآن (...) الهجوم على مستشفى قد يسرع وتيرة الأحداث، وقد نشهد عمليات متفرقة، ليس بالضرورة أن تكون على الجبهة بين غزة وإسرائيل».

عادل عبد المهدي يدعو لانسحاب القوات الأميركية من العراق

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت أعلن فيه الجيش الأميركي أن قاعدة «عين الأسد» بمحافظة الأنبار غرب العراق تعرضت إلى الاستهداف من قبل طائرتين مسيّرتين أسقطت إحداهما، فقد دعا رئيس مجلس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي إلى تفعيل قرار مجلس النواب الذي يقضي بانسحاب القوات الأجنبية من العراق، وذلك على خلفية الأحداث الجارية في قطاع غزة بفلسطين.

وقال عبد المهدي، في بيان له الأربعاء: «أمام الفاجعة الكبرى، ورداً أولياً للعدوان على فلسطين، نرى في هذه المرحلة مطلبين عاجلين: أولاً: تطبيق فوري لقرار مجلس النواب في 5 - 1 - 2020 (انسحاب القوات الأميركية كافة وقوات (الناتو) بكل أسمائها)».

أما المطلب الثاني، فقد دعا فيه عبد المهدي إلى «الاستعداد على الصعد والمجالات كافة لمواجهة المعركة الطويلة التي تنتظرنا».

يذكر أن قرار البرلمان العراقي الذي صدر في 5 يناير (كانون الثاني) 2020 صدر في وقت كان لا يزال فيه عبد المهدي يترأس حكومة تصريف أعمال بعد أن قدم استقالته في 29 ديسمبر (كانون الأول) 2019 استجابة للضغوط الجماهيرية الكبيرة بعد (انتفاضة تشرين) والانتقادات الحادة التي وجهتها المرجعية الشيعية في النجف لأداء الحكومة وعموم الطبقة السياسية وإخفاقها في التعامل مع تلك الانتفاضة.

وجاء قرار البرلمان بعد 3 أيام من مقتل قاسم سليماني مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، وأبو مهدي المهندس نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» بغارة أميركية على مطار بغداد الدولي بأوامر مباشرة من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. ويعدّ القرار غير ملزم للحكومة العراقية.

وكانت تصاعدت مطالبات القوى السياسية، لا سيما الشيعية منها (قوى الإطار التنسيقي)، بانسحاب القوات الأميركية من العراق خلال حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي.

لكن الحكومة الحالية التي يترأسها محمد شياع السوداني لم تشهد مطالبات من هذا النوع، فضلاً عن توقف القصف الصاروخي أو بالطائرات المسيرة على السفارة الأميركية في بغداد أو بعض المقار التي يوجد فيها الأميركيون.

ولم تعلن الحكومة العراقية موقفاً من دعوة عبد المهدي، لكنها سبق أن أعلنت على لسان السوداني ووزير الخارجية فؤاد حسين أن العراق والولايات المتحدة أبرما اتفاقاً بشأن الوجود الأجنبي في العراق.

وفي وقت سابق، كرر السوداني أن العراق لا يحتاج إلى وجود قتالي أجنبي لكنه لا يزال بحاجة الى المستشارين الأجانب.

استمرار الاشتباكات مع «قسد» في الرقة ومنبج

البرلمان التركي يوافق على تمديد إرسال قوات إلى سوريا والعراق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وافق البرلمان التركي على مذكرة مقدمة من الحكومة بطلب تمديد تفويضها في إرسال قوات إلى شمالي سوريا والعراق، لمدة عامين إضافيين.

وصوت 357 نائبا من نواب البرلمان التركي، وعددهم 600 نائب، لصالح المذكرة مقابل رفض 164 نائبا.

وأيدت المذكرة أحزاب العدالة والتنمية الحاكم وحليفه حزب الحركة القومية، إلى جانب أحزاب «الجيد»، «الديمقراطية والتقدم»، «السعادة» والمستقبل المعارضة، فيما رفضها حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، الذي أرجع موقفه إلى وجود عبارة في المذكرة تتعلق بوجود القوات الأجنبية على أرض تركيا، وحزب «المساواة والديمقراطية الشعبي»، المؤيد للأكراد، الذي يرفض العمليات العسكرية التركية في سوريا والعراق.

وتضمنت المذكرة التأكيد على أن المخاطر والتهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي، بسبب التطورات في المناطق المتاخمة للحدود الجنوبية لتركيا وبيئة الصراع المستمر، آخذة في التزايد.

وأضافت أن «نشاط الحركات الانفصالية له تأثير مباشر على السلام والاستقرار والأمن في بلدنا، وأن المنظمات الإرهابية، وخاصة (حزب العمال الكردستاني)، و(حزب الاتحاد الديمقراطي) (الكردي السوري) و(وحدات حماية الشعب الكردية)، (أكبر مكونات «قسد»)، و(داعش)، الذي لا يزال موجودا في المناطق المتاخمة لحدودنا ويواصل أعماله ضد بلادنا وأمننا القومي ومواطنينا، جميعها تشكل خطرا على أمن البلاد واستقرارها».

وقال رئيس لجنة الدفاع الوطني بالبرلمان التركي وزير الدفاع السابق، خلوصي أكار، في تصريحات عقب انتهاء التصويت على المذكرة في ساعة مبكرة، الأربعاء، إن هدف تركيا من تمديد بقاء قواتها في سوريا والعراق، هو محاربة التنظيمات الإرهابية فقط، مشددا على أن تركيا لا تستهدف وحدة أو سيادة دول الجوار.

وأضاف أكار أن «تركيا لا تعتدي على سيادة الدول أو تقوم بغزوها، ولا يوجد مثل هذا الوضع، نحن نضرب الإرهابيين في سوريا أو في أي مكان آخر يأتي منه التهديد».

وعن الجدل الذي أثاره حزب «الشعب الجمهوري» بشأن عبارة «وجود جنود أجانب على أرض تركيا»، لفت أكار إلى أن إزالتها من المذكرة كان سيتسبب في مشكلة، وسيعني أن تركيا تنسحب من الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا والعراق، وأنها لن تكون جزءا من التحالف الدولي.

وأشار إلى أن المطالبات بإغلاق قاعدة إنجيرليك بعد أن قامت القوات الأميركية بإسقاط طائرة مسيرة تركية في شمال شرقي سوريا في 5 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، هي مسألة دعائية هدفها إثارة الجدل في الشارع التركي وتضليل الرأي العام.

وأوضح أن القاعدة الموجودة في ولاية أضنة جنوب البلاد تستخدم من قبل التحالف الدولي للحرب على «داعش»، وعبارة «وجود جنود أجانب» في المذكرة تتعلق بهذا الأمر، فتركيا و80 دولة و5 منظمات دولية، من بينها حلف شمال الأطلسي (ناتو) والجامعة العربية، شاركت في هذا التحالف.

وتابع أن قاعدة إنجيرليك لها قيادة تركية وتسهم في الخدمات اللوجيستية والتزود بالوقود لقوات التحالف الدولي، كما تم استخدام ميناء إسكندرون في جنوب البلاد لهذا الغرض أيضا عام 2019.

وأشار إلى أنه كما يوجد جنود أجانب على أرض تركيا، فإن تركيا يتواجد لها جنود في العديد من الدول في إطار الاتفاقيات الثنائية أو الدولية.

بالتوازي، قصفت القوات التركية المتمركزة في المنطقة المعروفة بـ«نبع السلام»، قرية جرن في ريف تل أبيض الغربي، وقريتي معلق وصيدا بريف عين عيسى شمال محافظة الرقة، الواقعة ضمن سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

في الوقت ذاته، وقعت اشتباكات بالأسلحة الثقيلة بين «قوات مجلس منبج العسكري»، التابعة لـ«قسد»، وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، الموالي لتركيا المتمركزة في مناطق عملية «درع الفرات» في قرى الصيادة والدندنية وأم عدسة بريف منبج في شرق حلب، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

دمشق تعلن الحداد 3 أيام على ضحايا مشفى المعمداني

دمشق: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية خلال أقل من أسبوعين، تعلن دمشق الحداد العام لـ3 أيام، والأربعاء كان على ضحايا مشفى المعمداني في قطاع غزة، فنكست الأعلام في مناطق الحكومة وفي جميع السفارات والهيئات الدبلوماسية التابعة لها في الخارج، وفق ما أفاد بيان حكومي رسمي. كما أعلنت وزارة السياحة إيقاف جميع الحفلات وبرامج النوادي الليلية خلال فترة الحداد.

واتهمت الرئاسة السورية إسرائيل بارتكاب «واحدة من أبشع المجازر ضد الإنسانية في العصر الحديث، وأكثرها دموية»، وقال بيان نشرته رئاسة الجمهورية في حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي، إن «الجمهورية العربية السورية تعتبر مجزرة مشفى المعمداني بحق مئات الأبرياء في غزة عملاً وحشياً يعبّر عن مستوى حقد الكيان الصهيوني الذي تجاوز بجرائمه أقصى درجات العدوانية والقتل».

وحمّلت رئاسة الجمهورية، الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية، المسؤولية عن هذه «المجزرة وغيرها من المجازر، لكونها شريكة للكيان الصهيوني في كل عمليات القتل المنظم ضد الشعب الفلسطيني»، وفق تعبير البيان.

وكانت دمشق قد أعلنت في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، الحداد على ضحايا هجوم الكلية الحربية بحمص الذي وقع في 5 أكتوبر، وأسفر عن مقتل أكثر من 80 شخصاً وإصابة نحو 224 آخرين. وترافق الحداد مع تصعيد عسكري غير مسبوق لقوات الحكومة المدعومة بالطيران الحربي الروسي على ريفي إدلب وحلب، ووثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، تنفيذ الطائرات الحربية الروسية، 104 غارات جوية، بعد يوم واحد من استهداف الكلية الحربية بحمص.



متظاهرون في دمشق أمس احتجاجاً على ضربة استهدفت مستشفى العربي في غزة (أ.ف.ب)

وفي سياق متصل، انتهت أعمال صيانة وإعادة تأهيل مطار دمشق الدولي وعاد إلى العمل يوم الأربعاء، وذلك بعد خروجه عن الخدمة منذ الخميس الماضي جراء تعرضه لقصف إسرائيلي مع مطار حلب شمال البلاد، بالتزامن مع جولة لوزير خارجية إيران حسين أمير عبداللهيان إلى بغداد ودمشق وبيروت.

وصرح مدير عام المؤسسة العامة للطيران المدني باسم منصور، للتلفزيون الرسمي، بأن مطار دمشق الدولي استأنف العمل بعد إصلاح المهابط التي تم قصفها من قبل إسرائيل.

وبينما تواصل قوات الحكومة عملياتها العسكرية في ريفي إدلب وحلب، تقوم وزارة الدفاع بصيانة وتجريب صافرات الإنذار تباعاً في المحافظات السورية وتفقد الملاجئ، وبعد دمشق واللاذقية جرى تجريب صافرات الإنذار في حمص يوم الأربعاء لمدة ساعتين بعد فشل تجريبها يوم الثلاثاء، وقالت مصادر محلية في دمشق لـ«الشرق الأوسط» إن انقطاع الكهرباء وتعطل أجهزة صافرات الإنذار نتيجة التوقف والإهمال الطويل لسنوات تسببا في عدم سماع دويها في المناطق التي أعلن عن إطلاقها تجريبياً فيها، كما تحدثت المصادر عن عدم وجود ملاجئ في سوريا عموماً، وذلك لتحول الغالبية العظمى من أقبية المباني في سوريا إلى منازل سكنية أو مشاغل حرفية خلال العقود الأربعة الأخيرة.

وبدأت وزارة الدفاع السورية بإعادة تشغيل صافرات الإنذار عقب التصعيد العسكري الخطير في المنطقة إثر انطلاق عملية «طوفان الأقصى» في قطاع غزة في السابع من الشهر الحالي، واحتمالات توسع نطاق الحرب نحو الجبهات السورية واللبنانية. علماً بأن صافرات الإنذار لم تُطلَق في سوريا خلال سنوات الحرب الـ12، التي شهدت غارات إسرائيلية ازداد عددها في الأعوام القليلة الماضية على أهداف تقول إسرائيل إنها تتبع للحرس الثوري الإيراني وميليشيا حزب الله اللبناني داخل الأراضي السورية.

الحرب قتلت كثيرين منهم وأصابتهم بأضرار نفسية وجسدية

الدبابات ألعاباً لأطفال السودان... وألقابهم «البرهان» و«الدعامي»

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

خمسة أطفال تتراوح أعمارهم بين 4 و6 سنوات، تبدو على وجوههم صرامة لا تناسب سنهم، لكنها ربما تناسب صرامة الألعاب الحربية التي أصبحت خيارهم المفضل في اللعب، بوحي من الحرب الدائرة في البلاد منذ ما يزيد على 6 أشهر. لقد أصبحت ألعاب الأطفال المفضلة تقليد أزيز الطائرات الحربية وهي تعبر فوق رؤوسهم، وتقليد أصوات القذائف وهي تنفجر حولهم، فتراهم «يفرقعون البالونات»؛ ليحاكوا أصوات الانفجارات، وحين تنفجر البالونة يصيحون: «قذيفة... قذيفة... صاروخ... ادخلوا البيت قبل ما تقتلكم». وهكذا، تحولت الحرب إلى لعبة مرعبة في أيدي أطفال السودان.

الأسلحة بديلاً للحلوى

لم يعد الأطفال يطلبون من آبائهم حلوى أو كرة قدم، أو حتى دراجة، بل يطلبون طائرة مقاتلة، أو مدافع، أو عربة مسلحة رباعية الدفع، من تلك التي يسمونها «تاتشر». لقد غيرتهم المظاهر العسكرية ومشاهد الدماء تسيل أمام أعينهم، ومشاهد الجثث الملقاة على جوانب الطرقات، وأثرت أصوات الحرب المرعبة على استجاباتهم. فمحمد، ذو السنوات الخمس، لم يطلب من والده «شوكولاتة» كالمعتاد، بل طلب منه شراء «دبابة». واندهش الأب وقال لطفله: «مستحيل؛ لأن الدبابات يملكها الجيش فقط ليدافع بها عن الشعب»، فرد الطفل بكل براءة: «إذن، أسأل الجيش ليعطينا واحدة ونعيدها له بعد نهاية الحرب».

أما أبناء خديجة حسين الثلاثة، فقد تحولت ألعابهم إلى «تقليد قوات (الدعم السريع)»؛ حيث اعتادوا على رؤيتهم وهم يجوبون الشوارع، نهاراً وليلاً، يحملون أسلحتهم، أو على متن سيارات مسلحة يطلقون عليها محلياً اسم «تاتشر»، وقلّ اهتمامهم بألعاب الأطفال القديمة، أو كرة القدم، لعبتهم الأثيرة، واكتفوا بتجسيد مشاهد الحرب.

العنف يجتاح الطفولة

تقول خديجة لـ«الشرق الأوسط»: «بعد أن كان أطفالي وديعين تحولوا إلى العنف، وصاروا يتعاركون ويحطمون أي شيء، حتى أثاث المنزل». وتفسيراً لهذه الظاهرة، تقول مديرة «مركز سيما» المتخصص في محاربة العنف ضد المرأة والطفل، ناهد جبر الله: «إذا لم يُصَب الطفل بإصابة جسدية مباشرة، فقد تسبب له الحرب عاهة نفسية، فيتحول إلى طفل عنيف، أو قد ينزوي ويدخل في عزلة، ويظهر التأثير النفسي على الأطفال بشكل أوضح في مراكز إيواء النازحين».

ووفقاً لجبر الله، فإن وجود الأطفال في مناطق الحروب والقتال يهدم استقرارهم النفسي، وتُفاقِم الظروف المادية في مراكز النزوح مشاكل الأطفال، فيصابون بانهيار نفسي وحالة من الهلع والرعب. وتتابع جبر الله: «يختلف تأثير الحرب على الأطفال حسب الفئة العمرية، وحتى داخل الفئة العمرية الواحدة تختلف استجاباتهم حسب العوامل الشخصية والقرب من مناطق الاشتباكات». جبر الله طالبت بمراكز علاج نفسي متخصصة للأطفال، وبتدريب الكوادر على برامج الإسعافات النفسية الأولية، وكيفية التعامل مع الأطفال في حالة الكوارث والنزاعات، لتلافي الآثار المستقبلية للحرب على الأطفال».

ويلاحظ المراقبون أن الأطفال أصبحوا يصنعون دبابات وبنادق من الطين، ويوجهونها إلى صدور بعضهم البعض، في محاولة لتجسيد القتال، وينقسمون إلى جيش و«دعم سريع». وحين يطلق أحدهم رصاصته الزائفة إلى صدر أحد أصدقائه ممن يلعبون معه، يقع هذا الأخير أرضاً مدعياً الموت. ويطلق الأطفال المشاركون في ألعاب القتال اسم «البرهان» على قائد مجموعة الجيش، و«حميدتي» على قائد مجموعة «الدعم السريع»، وعادة ما تنتهي «المعركة - اللعبة» بشجار عنيف. ويعيش الأطفال الحرب وأجواءها وفظائعها، ما يصعب من إقناعهم بأن «الحرب ليست لعبة»، وأن القتل الذي يشاهدونه ليس هو الحال الطبيعية. فبحسب الأطباء، فإن الأطفال يقلدون ما يرون ويتقمصون أدواراً رأوا الكبار يلعبونها.

«البرهان» و«حميدتي» و«الكوز»

وقد صار شائعاً بين الأطفال إطلاق أسماء «البرهان» و«حميدتي» و«الدعامي» و«الكوز (اسم يطلق على إخوان السودان)»، على بعضهم البعض، وبات بعضهم يعرفون بهذه الأسماء بين أصدقائهم في الأحياء المختلفة. ووفقاً لتقارير حكومية، أوقعت الحرب أضراراً مادية كبيرة في نفوس أطفال السودان، إلى جانب الآثار النفسية الخطيرة. فقد قتل عدد كبير منهم جراء الاشتباكات المستمرة منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وأصيب عشرات بجراح، بينما تشرد نحو مليون طفل بين لاجئ ونازح.

> لم يعد الأطفال يطلبون من آبائهم حلوى أو كرة قدم، أو حتى دراجة، بل يطلبون طائرة مقاتلة أو مدافع أو عربة مسلحة رباعية الدفع

أطفال من عائلة في الخرطوم نزحوا إلى ولاية كسلا شرق السودان (أ.ف.ب)

الدبيبة يطالب بإبعاد الجيش عن الجدل السياسي

«النواب» الليبي يُحذر من «عواقب» التخلي عن الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

في الوقت الذي أكد رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، ضرورة الاستمرار في دعم ما وصفها بالمؤسسة العسكرية العريقة، بعيداً عن التجاذبات السياسية، حذّر مجلس النواب من «عواقب» عدم إجراء الانتخابات العامة.

واستغل الدبيبة اجتماعاً عقده مساء (الثلاثاء)، في طرابلس، بصفته وزير الدفاع المكلف، مع عضو المجلس الرئاسي موسى الكوني، ورئيس الأركان العامة للقوات الموالية لحكومته محمد الحداد، ومستشاره للشؤون الأمنية والحدود محمد اللاكري، لتأكيد «تعزيز دور المؤسسة العسكرية في حفظ الأمن، وبسط سيطرة الدولة على المنافذ الحدودية لتحقيق الاستقرار في كل مناطق ليبيا». موضحاً أن ضباط منطقة سبها العسكرية وضباط القاطع الحدودي الرابع، الذين حضروا الاجتماع، قدموا إحاطة بشأن طبيعة عمل المنطقة، واستعرضوا المشكلات والصعوبات التي تُعوق عمل المنطقة والقاطع، والمتمثلة في نقص الإمكانات، التي أدت لضعف تأمين المناطق الحدودية. ونقل عن الكوني تأكيده «ضرورة استمرار العمل لبناء جيش حقيقي، ولاؤه للوطن، يدافع عنه، ويحافظ على سيادته لضمان استقراره».

كان الدبيبة قد بحث مساء (الثلاثاء) أيضاً مع محافظ مصرف ليبيا المركزي، ورئيسَي ديوان المحاسبة والمؤسسة الوطنية للنفط، ملف المحروقات، إضافةً إلى ملف دعم خطة المؤسسة لزيادة الإنتاج، والكميات الموردة من الوقود، وملف مكافحة تهريبه، مشيراً إلى الاتفاق على ضرورة تحديد وزارة الاقتصاد للاحتياج الفعلي من كميات الوقود، وأن تتولى مؤسسة النفط إطلاق منظومة التتبع، وإلزام شركات التوزيع كافة العمل بها.

وقال بيان حكومي إن الاجتماع خلص إلى ضرورة العمل الجاد في ملف رفع الدعم عن المحروقات، وفق رؤية اقتصادية من خلال مشاركة جميع مؤسسات الدولة للحد من التهريب، وتوريد كميات وقود غير واقعية، مع استبدال الدعم لصالح المواطن، وضرورة تفعيل القطاع الخاص المحلي للمساهمة في خطة المؤسسة لزيادة الإنتاج، وإرساء مبدأ المشاركة مع المؤسسات الدولية كافة لدعمها.

بدوره، بحث رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، مساء (الثلاثاء) مع رئيس مجلس الدولة محمد تكالة، آلية إعادة إعمار مدينة درنة والمناطق المنكوبة عبْر اللجنة المالية العليا لضمان أقصى درجات الشفافية والرقابة الدولية.

وقال الكوني، نائب المنفي، إنه ناقش أمس (الأربعاء) في طرابلس، مع رئيس جهاز الحرس الرئاسي، ما شاء الله الطير، ونائبه، المشكلات والصعوبات التي تواجه الجهاز، وأكد ضرورة العمل على تذليلها بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، حتى يتمكن الجهاز من القيام بالمهام الموكلة إليه في تأمين المقرات الرئاسية والسيادية للدولة، والأهداف الحيوية. كما ناقش الكوني إنشاء مصفاة للغاز في الجنوب مع محمد عون، وزير النفط والغاز بحكومة الوحدة، للمساهمة في توفير الوقود والمحروقات، لافتاً إلى مقترح عون إنشاء خط غاز لتغذية محطة كهرباء أوباري من أحد الحقول القريبة منها.

في المقابل، تعهد القائد العام للجيش الوطني خليفة حفتر، خلال استقباله مساء (الثلاثاء) في مقره، الأطفال الذين فقدوا أهلهم وذويهم بسبب الكارثة، التي حلّت بمدينة درنة... بتكفله برعايتهم وتوفير كل ما يلزم حتى تعود الحياة إلى المدينة، ويعود الأطفال إلى أحيائهم ومدارسهم بسلامة وأمان.

كان وزير العدل في حكومة الاستقرار «الموازية»، خالد مسعود، قد ناقش مساء أمس (الثلاثاء) سير عملية إعمار مدينة درنة، والأمور القانونية والقضائية المتعلقة بها خلال لقائه أعضاء مجلس النواب عن دائرة درنة. كما دعا خلال لقائه مع وفد من مجلس حكماء مدينة بنغازي إلى «ضرورة السعي في ملف المصالحة الوطنية، ولمّ الشمل، وتناسي خلافات الماضي بين الأشقاء الليبيين»، مشيراً إلى أن ما حدث في مدينة درنة من تلاحم «يؤكد أن الليبيين دم واحد وكلمة واحدة»، على حد قوله.

إلى ذلك، رأى مجلس النواب على لسان النائب الثاني لرئيس المجلس مصباح دومة، أن «الانتخابات مطلب الشعب الليبي، وليس لأي طرف سياسي المتاجرة بها، على أن تكون متاحة للجميع»، مطالباً بأن «يُترك الخيار للشعب في اختيار من يحكمه، وأن يقبل جميع الأطراف النتائج». وقال في بيان مقتضب إن «الانتخابات هي الحل الوحيد، والفرصة الأخيرة للحفاظ على كيان الدولة الليبية»، محذراً مما وصفها بـ«عواقب حال فشل إجراء الانتخابات العامة».




اجتماع الكوني مع رئيس جهاز الحرس الرئاسي ونائبه (المجلس الرئاسي)

بحثت تمكين أصحاب الدخل المنخفض من السكن وتقليص العجز السكني

ملك المغرب يخصص جلسة عمل لقطاع الإسكان والتعمير

الرباط: «الشرق الأوسط»

ترأس العاهل المغربي الملك محمد السادس، مساء أول من أمس الثلاثاء بالقصر الملكي في الرباط جلسة عمل، خصصت لقطاع الإسكان والتعمير، بحسب ما ذكر بيان للديوان الملكي.

وقدمت وزيرة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة، فاطمة الزهراء المنصوري، خلال هذا الاجتماع بين يدي الملك الخطوط العريضة لبرنامج جديد للمساعدة في مجال السكن، والذي يأتي في إطار تنزيل إرادة الملك في تعزيز قدرة المواطنين على الولوج إلى سكن لائق.

يذكر أن قطاع الإسكان، ولا سيما الاجتماعي، شهد تطورا مهما وتقدما ملموسا، حيث مكنت البرامج، التي تحظى بمساعدة الدولة على مدى العقدين الماضيين، ملايين المغاربة من الولوج إلى سكن لائق.

ويروم البرنامج الجديد، الذي يهم الفترة ما بين 2024 و2028، تجديد المقاربة المتعلقة بالمساعدة على تملك السكن، ودعم القدرة الشرائية للأسر، من خلال مساعدة مالية مباشرة للمقتني. ويستفيد منها المغاربة المقيمون بالمغرب أو بالخارج، والذين لا يتوفرون على سكن بالمغرب، ولم يسبق لهم الاستفادة من مساعدة خاصة بالسكن. وسيتم تحديد مبالغ المساعدة حسب قيمة السكن الذي يتم اقتناؤه. وجرى تحديد مبلغ المساعدة في 100 ألف درهم (10 آلاف دولار) من أجل اقتناء مسكن يقل ثمن بيعه أو يعادل 300 ألف درهم (30 ألف دولار) مع احتساب الرسوم، و70 ألف درهم (7 آلاف دولار) لاقتناء مسكن يتراوح ثمنه ما بين 300 ألف درهم (30 ألف دولار)، و700 ألف درهم (70 ألف دولار) مع احتساب الرسوم.

وسيمكن البرنامج الجديد للمساعدة على السكن الذي تم تقديمه بين يدي الملك، على الصعيد الاجتماعي من تسهيل ولوج الطبقات الاجتماعية ذات الدخل المنخفض، والطبقة المتوسطة إلى السكن، وتقليص العجز السكني، وتسريع وتيرة استكمال برنامج «مدن من دون صفيح». أما على المستوى الاقتصادي، فسيساهم هذا البرنامج في الرفع من عرض السكن، وإعطاء دفعة قوية لقطاع الإسكان، وتحفيز القطاع الخاص، وخاصة المقاولات الصغرى والمتوسطة وخلق فرص الشغل.

من جهة أخرى، سيتم تشييد المنازل، موضوع برنامج المساعدة الجديد، في احترام تام لمخططات التهيئة الجاري بها العمل، وفي ملاءمة مع المعايير التقنية والجودة. ومن أجل التمكن من تنزيل برنامج المساعدة على السكن ومواكبة عملية تجديد التخطيط العمراني والمجالي، سيتم إحداث 12 وكالة جهوية للتعمير والإسكان، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المجال الحضري والعالم القروي على حد سواء.

حضر جلسة العمل رئيس الحكومة عزيز أخنوش، ومستشار الملك فؤاد عالي الهمة، ووزير الداخلية السيد عبد الوافي لفتيت، ووزيرة الاقتصاد والمالية نادية فتاح، ووزيرة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة، إضافة إلى فاطمة الزهراء المنصوري، ورئيس الإدارة الجماعية لمجموعة التهيئة «العمران» حسني الغزاوي.

«غموض» يلف إقالة الرئيس التونسي لوزير الاقتصاد والتخطيط

تونس: المنجي السعيداني

خلفت إقالة الرئيس التونسي قيس سعيد لوزير الاقتصاد والتخطيط، سمير سعيد، وتكليف سهام البوغديري نمصية، وزيرة المالية، بتسيير وزارة الاقتصاد والتخطيط بصفة وقتية، دون تقديم توضيح لسبب هذا الإجراء، تساؤلات عدة حول الأسباب الخفية والمفاجئة لهذا القرار الذي صدر ليلة أول من أمس، خاصة وأن الوزير المقال يعد من المقربين جداً من رئيس الجمهورية، الذي اختاره من بين عدد كبير من الخبراء في المجالين المالي والاقتصادي ليتولى وزارة الاقتصاد، وإنقاذ تونس من أزمتها المالية والاقتصادية، وهو ما لم يتم تحقيقه، وفق عدد من المراقبين.

وقال بعض المتابعين للوضع الاقتصادي والمالي لتونس إن النتائج التي حققها الوزير المقال، بعد توليه مهمة إنقاذ الاقتصاد التونسي تُعد «متواضعة»، فيما أكد البعض الآخر اندلاع خلافات بين الرئيس سعيد والوزير المقال منذ مدة، مشيرين إلى أن آخر لقاء جمعهما كان في السادس من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وهو اللقاء الذي قال فيه الرئيس سعيد إن الدولة «واحدة وموحّدة، ولها سياسة واحدة يضبطها رئيس الجمهورية». مؤكدا أنّه «لا يمكن أن تعمل كل وزارة بصفة مستقلّة عن الوزارات الأخرى»، ومشدداً على أن التصريحات والمواقف «يجب أن تتنزل في إطار السياسة العامّة للدولة»، وهو ما تم تفسيره على أنه خلاف حاد بين الطرفين حول كيفية الإنقاذ الاقتصادي.

ففي حين يرى الرئيس التونسي أن البلاد لها من القدرات والإمكانيات ما يجعلها قادرة على تحدي كل الصعوبات بمجهود ذاتي، فإن معظم خبراء الاقتصاد، وفي مقدمتهم الرئيس المقال، يرون أن تونس بحاجة ماسة لصندوق النقد الدولي لإضفاء مزيد من التوازن الاقتصادي، والوفاء بتعهداتها الخارجية. وهو ما يعني تعديل حجم الدعم المقدم من الدولة، والانخراط في إصلاحات هيكلية تشمل جل المؤسسات الحكومية، وهو مطلب يرفضه الرئيس سعيد، ويرى أنه من قبيل صب الزيت على النار، بمثابة «قنبلة موقوتة» ستنفجر في وجه السلطة.

كما أن الرئيس التونسي لا يعترف بوجود أزمة عميقة في تونس، على عكس وزير الاقتصاد والمالية المقال، الذي أقر في أكثر من مناسبة بوجود اختلالات عميقة، تترجمها وتعكسها الأرقام والمؤشرات المختلفة، حيث بلغ معدّل التضخّم في تونس نسبة 9,3 في المائة في أغسطس (آب) الماضي، فيما لم يتجاوز معدّل النمو في الربع الثاني من السنة الحالية حدود 0,6 في المائة، على الرغم من تسجيل انتعاشة في القطاع السياحي، وعودة تدريجية لإنتاج مادة الفوسفات.

وغداة الإعلان عن تعيينه على رأس وزارة الاقتصاد، عقد جل التونسيين آمالاً كبيرة على سمير سعيد لتقديم زبدة خبراته في المجالين الاقتصادي والمالي، والمساعدة في تحقيق إقلاع اقتصادي في تونس، خاصة وأنه عمل لنحو 30 سنة في مؤسسات مصرفية كبيرة، قبل أن يتولى منصب رئيس مدير عام لاتصالات تونس الحكومية، علاوة على توليه لحوالي 17 سنة منصب مدير مساعد بأحد البنوك التونسية، كما عمل سنة 2013 في شركة استثمارية في سلطنة عمان، قبل أن يتولى إدارة الشركة التونسية للبنك (حكومية)، وبعدها منصب وزير الاقتصاد والتخطيط في حكومة نجلاء بودن، قبل أن يعلن الرئيس التونسي إقالته، دون ذكر الأسباب التي تقف وراء هذه الإقالة.

على صعيد آخر، قدم أحمد الحشاني، رئيس الحكومة التونسية، إلى الرئيس سعيد برنامج نشاطها في الفترة المقبلة، وسير عملها خلال الأيام القليلة الماضية، وخلال هذا اللقاء، الذي جرى مساء أول من أمس (الثلاثاء)، أكّد الرئيس سعيد أن تونس «تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية ومالية، وليس أمامها إلا أن تعتمد على إمكانياتها الذاتية، وتعول على نفسها، وعلى القدرات والاختيارات الذاتية، ولا مجال هنا للقبول بأي وصاية من أي أحد كان»، على حد تعبيره.

وأضاف سعيد موضحاً «حتى تُكلّل جهودنا بالنجاح لا بدّ من الإسراع في التدقيق في الانتدابات لتطهير الإدارة، ومساءلة من يعطّل المشاريع التي لم تُنجز، رغم أن الأموال المرصودة لها موجودة»، ويرى أن «من يقف حجر عثرة، أو يتقاعس لا بدّ من محاسبته، لأن تونس تخوض حرب تحرير وطني، وليس أمامها خيار سوى الانتصار».

الجزائر: اتفاق أفريقي ـ أوروبي على التعاون لمواجهة الإرهاب

الجزائر: «الشرق الأوسط»

انتهى اجتماع وزاري بين دول أفريقيا وشمال أوروبا، عقد في الجزائر، بالاتفاق على «العمل من أجل تحويل تحديات إلى فرص للتعاون والشراكة»، تخص «أزمات متراكمة وصراعات متفاقمة وتهديدات إرهابية، تعاني منها الدول والشعوب الأفريقية، لا سيما في منطقة الساحل الصحراوي».

جاء ذلك في كلمة قرأها وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف، أمس الأربعاء بالعاصمة الجزائرية، بمناسبة ختام «الدورة الـ20 لوزراء خارجية دول أفريقيا وشمال أوروبا»؛ حيث ذكر أن المشاورات، التي دامت ثلاثة أيام: «أكدت التوجه المشترك لأفريقيا ودول الشمال نحو تكثيف التعاون، والتنسيق بغية المساهمة في معالجة مختلف التحديات السياسية والأمنية المطروحة دولياً وإقليمياً، ونحو العمل على كسب رهانات التنمية في القارة الأفريقية، ونحو المزيد من الجهود لتنشيط وتعزيز دور العمل الدبلوماسي، متعدد الأطراف تحت مظلة الأمم المتحدة».

وقال عطاف إن «أشغالنا سلّطت الضوء على التحديات غير المسبوقة، التي تشهدها الأوضاع العالمية والإقليمية، في ظل منظومة أممية شبه مشلولة، وعلاقات دولية يسودها الاضطراب والاستقطاب، وواقع قاري مُثقل بالأزمات»، مبرزا «أهمية توظيف الطاقة الشبابية الهائلة في أفريقيا، بما يخدم أهدافنا، وتطلعاتنا المشتركة في مجالات السلم والأمن والتنمية المستدامة».

وشارك في الاجتماع أيضا خبراء في قضايا التنمية ومحاربة التطرف والإرهاب والهجرة غير النظامية من 30 بلدا أفريقيا، وبلدان شمال أوروبا الخمسة، وهي السويد والدنمارك والنرويج وفنلندا وآيسلندا. وكانت الدورة الـ19 لوزراء الخارجية الأفارقة ونظرائهم في شمال أوروبا قد نظمت بفنلندا سنة 2022، وقد تسلمت الدنمارك الرئاسة في اجتماع الجزائر، وستنظم بها الدورة المقبلة.

ووفق تصريحات عطاف، فقد أكد المشاركون في الاجتماع على أن «يواصل التعاون الأفريقي - الشمال أوروبي نموه ليشكل نموذجاً يحتذى به، ضمن الإطار الأوسع للشراكة بين الشمال والجنوب». مشيرا إلى وجود مساع لإنشاء منطقة للتبادل التجاري الحر في القارة الأفريقية. وأضاف عطاف موضحا أن «التعاون والتنسيق بين دولنا يجب أن يتجاوزا عامل الظرفية، وألا يقتصرا على الاجتماع الذي نلتئم فيه بصفة سنوية. بل بالعكس، فالعلاقة المتميزة التي تجمع بين دولنا يجب أن يمتد أثرها البناء، وتأثيرها الإيجابي إلى المحافل الدولية، وعلى رأسها المنظمة الأممية؛ حيث يمكن أن نعمل معاً ككتلة متجانسة لإعادة الزخم المطلوب للمبادئ، والأهداف المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة».

كما أوضح عطاف أنه قدم عرضا لزملائه الوزراء حول عمل تقوم به الجزائر «لتهدئة الأوضاع وتشجيع التوجه نحو بلورة، وتفعيل حلول سلمية للأزمات في النيجر ومالي، وكذا تعزيز العلاقة الترابطية بين التنمية والأمن، عبر تعبئة الجهود لتنظيم مؤتمر دولي حول التنمية في الساحل». موضحا أن بلاده ستلتحق مطلع 2024 بمجلس الأمن الدولي بصفتها عضوا غير دائم: «وهي تتعهد بالتنسيق معكم جميعاً للدفع بأهداف السلم والأمن دولياً وإقليمياً، ولتعزيز دعمنا الجماعي للقضايا العادلة، ولإسماع صوت الحكمة، المرتكز على المبادئ والقيم التي تخدم البشرية جمعاء».

في المقابل، انتقد عطاف بشدة «منطق الكيل بمكيالين في التعامل حتى مع أبشع الجرائم، التي ترتكب بحق شعب بأكمله، على شاكلة المجزرة التي لحقت بأهلنا في غزة أمس (ليل الثلاثاء)، وسط صمت دولي رهيب، وكأن لسان حال المجتمع الدولي يقول: سكوت، هناك شعبٌ يقتل! سكوت، هناك شعبٌ يدمر! سكوت، هناك شعبٌ يهجر! سكوت، هناك شعبٌ تتم إبادته». مشيرا إلى أن «هذا السكوت في وجه الفاجعة لا يطاق، وهذا الشلل في كل المراجع والمعالم والضوابط القانونية الإنسانية التي تخرق وتداس، لا يقبل. وغض الطرف عن الإبادة كاملة الأركان التي تدور رحاها في غزة، لا يمكن البتة أن يخدم أمن المنطقة وإنهاء الاحتلال فيها، وإحقاق الحقوق لصالح أصحابها الشرعيين».

أوكرانيا بدأت باستخدام صواريخ «أتاكمز» بعيدة المدى... ولندن ترصد زيادة كبيرة في النشاط الهجومي الروسي

بوتين يرى ميولاً غربية لحل النزاع الأوكراني عبر المحادثات

بكين - موسكو - كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الأربعاء إنه يرحب بما يعده موقفاً غربياً أقل تزمتاً بشأن أوكرانيا ويتفق مع التصريحات عن ضرورة حل الصراع عبر المحادثات.

وقال بوتين عقب محادثات مع الرئيس الصيني شي جينبينغ في مؤتمر صحافي إن عقد مثل هذه المحادثات يتطلب من أوكرانيا إلغاء مرسوم يحظر أي مفاوضات مع موسكو. إلا أنه رأى أن تسليم الولايات المتحدة لأوكرانيا منظومة صواريخ «أتاكمز» (ATACMS) بعيدة المدى واستخدامها من قبل كييف لن يكون له أي تأثير على مسار الحرب، ولن يؤدي سوى إلى إطالة أمد «معاناة» أوكرانيا.

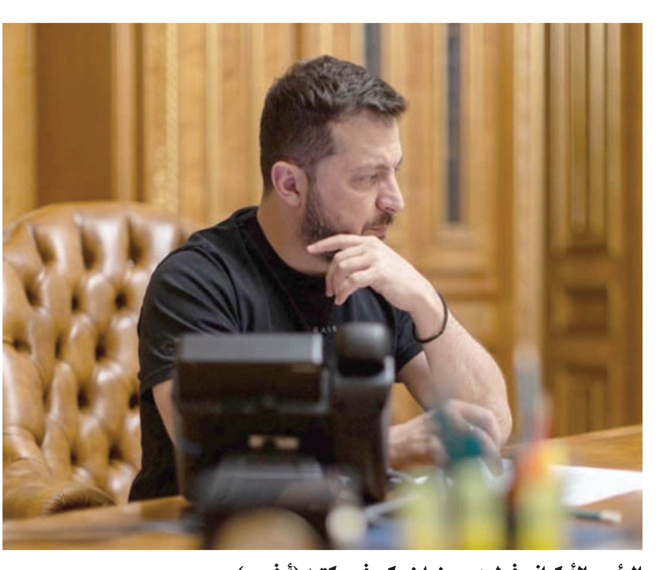
وقال الرئيس الروسي في مؤتمر صحافي في ختام زيارته للصين: «الأمر الرئيسي هو أن (هذه الصواريخ) لن تغير الأمور بشكل جذري على خط التماس، هذا مستحيل». وأضاف «بالنسبة لأوكرانيا لن يكون هناك شيء جيد. المعاناة ستطول».

وحذّر السفير الروسي في واشنطن أناتولي أنتونوف الأربعاء الولايات المتّحدة من أنّ قرارها تزويد أوكرانيا صواريخ «أتاكمز» البعيدة المدى هو «خطأ فادح... عواقب هذا الإجراء، الذي تمّ إخفاؤه عمداً عن الجمهور، ستكون ذات طبيعة خطرة للغاية».

واستخدمت أوكرانيا للمرة الأولى صواريخ «أتاكمز»، وفق ما أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من دون كشف أي تفاصيل، في حين أعلنت قواته الخاصة شن ضربات مدمرة على مدرجي طيران تسيطر عليهما موسكو.

وقال زيلينسكي في مداخلته اليومية على وسائل التواصل الاجتماعي: «يتم تنفيذ الاتفاقات التي توصلنا إليها مع الرئيس (الأميركي جو) بايدن. يتم تنفيذها ببالغ الدقة: لقد أثبتت أتاكمز جدارتها». وقالت أوكرانيا، الثلاثاء، إنها نفذت هجوماً صاروخياً على مواقع عسكرية روسية، باستخدامها صواريخ أميركية بعيدة المدى، حصلت عليها سراً في الأسابيع الأخيرة، من الولايات المتحدة. وأدى الهجوم إلى تدمير تسع مروحيات عسكرية روسية، وعدد من المعدات والذخائر العسكرية، في قواعد بمدينتي بيرديانسك ولوهانسك، شرق أوكرانيا.

ويعد تسليم واستخدام هذه الصواريخ التي كان الرئيس الأميركي جو بايدن قد وعد بها نظيره الأوكراني، في ساحة المعركة، تكثيفاً كبيراً لدفاع البيت الأبيض عن أوكرانيا؛ حيث يتم للمرة الأولى تزويد كييف بالقدرة على ضرب أهداف روسية بعيداً عن الخطوط الأمامية. ويأتي الاعتراف بأن أنظمة الصواريخ «أتاكمز» باتت في أيدي الأوكرانيين، وأنها قيد الاستخدام بالفعل، بعد أشهر من السرية حول قرار بايدن إرسال الأسلحة الأطول مدى. ومن المتوقع حدوث مزيد من الهجمات على طول مئات الكيلومترات من الخطوط الأمامية الأوكرانية في الأسابيع المقبلة، مما يجعل من الأهمية بمكان أن تمتلك أوكرانيا أنظمة «أتاكمز» طويلة المدى لضرب المطارات ومستودعات الذخيرة، لإضعاف أي مزايا لوجيستية روسية في هجومها المضاد.


الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في مكتبه (أ.ف.ب)

لافروف يصل إلى كوريا الشمالية في أول زيارة له منذ خمسة أعوام، في ظل اتهامات أميركية جديدة لبيونغ يانغ بتزويد موسكو بأسلحة

وكان فلاديمير روغوف، المسؤول الروسي في منطقة زابوريجيا بجنوب أوكرانيا، قد أكّد عبر تطبيق «تلغرام»، «العثور في بيرديانسك على قنابل عنقودية من نوع (إم 74) الذي تحتويه صواريخ أتاكمز الأميركية». وعبر «تلغرام»، ذكرت قناتا «ريبار» و«وارغونزو» القريبتان من الجيش الروسي أن هجوماً بواسطة صواريخ أتاكمز استهدف مدرج طيران في بردیانسك من دون أن تتمكن من تحديد حجم الأضرار. وذكرت «ريبار» التي يتابعها أكثر من 1،2 مليون شخص أن ستة صواريخ طويلة المدى أطلقت على بردیانسك أسقطت الدفاعات الجوية الروسية ثلاثة منها، موضحة أن الصواريخ الثلاثة الأخرى «بلغت الهدف» وأصابت مستودع ذخيرة وألحقت أضرارا في مروحيات عدة «بدرجات متفاوتة».

ومن جهة أخرى، صل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى كوريا الشمالية في أول زيارة له منذ خمسة أعوام، في ظل اتهامات أميركية جديدة لبيونغ يانغ بتزويد موسكو بأسلحة من أجل هجومها على أوكرانيا، وفقاً لما ذكرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وتأتي هذه الزيارة بعد حوالي شهر على زيارة الزعيم الكوري الشمالي لروسيا حيث عقد قمة استثنائية مع الرئيس بوتين. وقال متحدث باسم الكرملين لـ«وكالة تاس للأنباء» إن زيارة لافروف التي تستمر يومين ستركز جزئيا على إرساء أسس زيارة يقوم بها الرئيس بوتين في المستقبل.

ويزور لافروف بيونغ يانغ غداة تأكيد الكرملين عدم وجود أي «إثبات» بأن كوريا الشمالية ترسل أسلحة إلى روسيا، بعدما نشرت واشنطن صوراً قيل إنها لشحنات أسلحة من بيونغ يانغ. وأفاد البيت الأبيض الجمعة، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية»، بأن كوريا الشمالية سلّمت ألف حاوية تحتوي على معدات عسكرية وذخيرة إلى روسيا في الأسابيع الأخيرة لاستخدامها في أوكرانيا. وتخضع روسيا وكوريا الشمالية، الحليفتان التاريخيتان، لمجموعة عقوبات دولية، موسكو بسبب هجومها على أوكرانيا وبيونغ يانغ بسبب اختبارها أسلحة نووية. وتعد كوريا الشمالية التي سبق واتهمتها الولايات المتحدة بتزويد مجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر» بالقذائف، منتجا كبيرا للأسلحة التقليدية، فيما تملك مخزونا كبيرا من المعدات الحربية العائدة إلى الحقبة السوفياتية.


لافروف وبوتين في بكين (إ.ب.أ)

وميدانياً قال مسؤولون أوكرانيون إن هجمات روسية الأربعاء والليلة الماضية قتلت خمسة مدنيين على الأقل في أوكرانيا وألحقت أضراراً بشبكة الكهرباء في مدينة خاركيف شمال شرقي البلاد. وأضافوا أن مدنيين قتلا في ضربة صاروخية في الصباح على بناية سكنية في مدينة زابوريجيا جنوب شرقي البلاد، كما قتلت امرأة في الحادية والثلاثين من عمرها في هجوم على قرية في منطقة دنيبروبيتروفسك في وسط البلاد. وقال حاكم خيرسون أولكسندر بروكودين على «تلغرام» إن رجلا وامرأة قتلا في هجوم الليلة الماضية على المنطقة الواقعة جنوب البلاد. وقال مسؤولون في خاركيف، ثاني أكبر مدن أوكرانيا، إن شبكة الكهرباء في المنطقة لحقت بها أضرار في ضربة جوية روسية، وإن انقطاع التيار الكهربائي وارد بسبب ذلك. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي: «الدولة الشريرة تواصل استخدام الإرهاب وتشن حربا على المدنيين. الإرهاب الروسي يجب أن يهزم». وأظهرت لقطات تلفزيونية من «رويترز» وحدات الإطفاء وهي تعمل قرب منزل متضرر وحافلات فارغة تقف قرب الموقع. وألقى مسؤول عينته موسكو على جزء من منطقة زابوريجيا بمسؤولية الضربات على القوات الأوكرانية. ولم تعلق موسكو بعد لكنها نفت مرارا من قبل استهداف المدنيين. وتقول كييف التي تعرضت لكثير من عمليات انقطاع الكهرباء بسبب ضربات جوية روسية الشتاء الماضي إنها تتوقع تزايد تركيز موسكو لهجماتها على البنى التحتية للطاقة مع اقتراب الشتاء الثاني منذ بدء الغزو. وبشكل منفصل، قالت وزارة الدفاع الروسية، الأربعاء، إنها اعترضت 28 طائرة مسيرة أوكرانية فوق البحر الأسود ومنطقتي كورسك وبيلغورود الحدوديتين.

أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الأربعاء، بأن محور كوبيانسك - ليمان شهد زيادة كبيرة في النشاط الهجومي الروسي عليه خلال الأسبوعين الأخيرين. وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقا)، أن القصف الروسي زادت حدته، وأن هناك عناصر تنتمي لجيشي الأسلحة المشتركة الروسيين السادس والخامس والعشرين، وجيش دبابات الحرس الأول، قامت بتنفيذ هجمات، ولكنها حققت نجاحا محدودا. وأفاد التقييم بأنه من المحتمل جدا أن يكون هذا النشاط هو جزء من الهجوم الروسي المستمر الذي يتم على محاور متعددة في شرق أوكرانيا. ومن المحتمل أن يكون هدف القوات البرية الروسية على محور كوبيانسك - ليمان، هو التقدم غربا إلى نهر أوسكيل، لإقامة منطقة عازلة حول لوهانسك.

أعلنت تحللها من أي قيود تتعلق ببيع وشراء التكنولوجيا وقطع الغيار في برنامجها الصاروخي

إيران تتمسك برفع «العقوبات الباليستية» رغم المعارضة الغربية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران رسمياً أنها لم تعد ملزمة بأحكام القرار «2231» المتعلقة بتطوير الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، وذلك في «اليوم الانتقالي» المنصوص عليه في الاتفاق المتعثر بشأن البرنامج النووي الإيراني، والذي وافقت عليه طهران قبل 8 سنوات.

وضعت القيود في القرار رقم «2231» لعام 2015 الذي صدق على الاتفاق النووي، بهدف منع إيران من تطوير صواريخ باليستية طويلة المدى قادرة على حمل رؤوس نووية، وكان من المقرر أن تنقضي بموجب «بند الغروب»؛ أي حلول الجدول الزمني الذي يخفف القيود عن البرنامج النووي والأسلحة والعقوبات تدريجياً ما دامت تلتزم بالاتفاق النووي.

ولم تلتزم إيران البنود المتعلقة بالحد من تطوير الصواريخ الباليستية، ومنذ الأسابيع الأولى على دخول الاتفاق النووي حيز التنفيذ، اختبرت إيران عدداً من الصواريخ الباليستية وأطلقت أقماراً اصطناعية عدة رغم القرار. وفي كل مرة قالت الدول الغربية إن التجارب الإيرانية تنتهك القيود الأممية. ومنذ مايو (أيار) 2019 أعلنت إيران تخليها عن كثير من بنود الاتفاق النووي.

وأكدت القوى الغربية تمسكها بالقيود المنصوص عليها في «بند الغروب». وقال الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، إنه يعتزم الانضمام إلى الولايات المتحدة في الإبقاء على العقوبات على برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني بعد انتهاء عقوبات الأمم المتحدة. على خلاف الموقف الغربي، قالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان الثلاثاء، إن «الإمدادات من وإلى إيران بالمنتجات الخاضعة لنظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ لم تعد تتطلب موافقة مسبقة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

كانت مصادر قالت لـ«رويترز» في وقت سابق إن هناك 3 أسباب لذلك؛ هي استخدام روسيا طائرات مسيرة إيرانية ضد أوكرانيا، واحتمال قيام إيران بنقل الصواريخ الباليستية إلى روسيا، وضرورة حرمان إيران من مزايا الاتفاق النووي الذي انتهكته بعد انسحاب الولايات المتحدة.

وقال كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني، إن إيران «لم تعد تخضع لأي قيود في إطار مجلس الأمن، بدءاً من اليوم». وقال: «انتهت جميع القيود غير العادلة التي وضعت على أنشطة الصواريخ الباليستية الإيرانية على المستويين المحلي والإقليمي، وفقاً للقرار 2231».

من جانبه، قال نائب الرئيس الإيراني، في المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، محمد إسلامي: «اليوم يتم إلغاء العقوبات عن الأسلحة الإيرانية، وفقاً لنص الاتفاق النووي». وقال إن «البند المتعلق برفع العقوبات يخضع للوقت، والآن؛ في السنة الثامنة من تنفيذ (خطة العمل الشاملة المشتركة)، حان الوقت لرفع الحظر عن الأسلحة».

وغداة إدانتها إجراء الدول الغربية، قالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان على موقعها الإلكتروني إنه «وفقاً للقرار (2231)، والفقرة الثالثة في ملحق القرار، بدءاً من اليوم 18 أكتوبر (تشرين الأول)، لم تعد إيران مطالبة بالامتثال للقرار غير الملزم لمجلس الأمن لعدم القيام بأنشطة مرتبطة بالصواريخ الباليستية المصممة لحمل سلاح نووي». ويؤكد البيان أن «البرنامج الصاروخي الإيراني في السابق وحتى اليوم، لم يكن غير متعارض مع هذا البند».

ووصف البيان القيود الأممية على أنشطة الصواريخ والتكنولوجيا المرتبطة به؛ بما في ذلك مصادرة الأموال وفرض القيود المالية، على الأفراد والأجهزة المسؤولة بـ«غير العادلة». ويشدد البيان على «انتهاء تلك القيود من دون شروط مسبقة، وفقاً للقرار (2231)».

وقالت طهران إن نهاية القيود «ليست بحاجة إلى إصدار بيان أو أي إجراء آخر من مجلس الأمن، وتتحقق تلقائياً». وأضافت في جزء من البيان أن «جميع القيود على نقل قطع الغيار والخدمات والتكنولوجيا الصاروخية من وإلى إيران انتهت». كما يتحدث البيان الإيراني عن نهاية قيود السفر على بعض الإيرانيين الذين تطالهم العقوبات الصاروخية.

ويقول البيان إن أي «تعامل وتعاون دفاعي مع إيران لا ينتهك القرار (2231)»، مضيفاً أن إيران «ستتخذ الإجراءات اللازمة لحماية مصالحها القومية»، لافتاً إلى أن «العقيدة الدفاعية للجمهورية الإسلامية تعتمد دوماً على القدرات والطاقات المحلية (...)». وأضاف: «الأسلحة غير التقليدية وأسلحة الدمار الشامل لا مكان لها في العقيدة الدفاعية للجمهورية الإسلامية».

وأشار إلى أن إيران «ستمضي قدماً في تعزيز قدراتها»، مبررة ذلك بـ«صيانة السيادة والاستقرار وسلامة أراضيها من أي اعتداء، ومواجهة التهديد الإرهابي في المنطقة».

بدورها، قالت وزارة الدفاع الإيرانية: «اليوم؛ بموجب القرار (2231) الصادر من مجلس الأمن، انتهت 8 سنوات من القيود على الأنشطة الصاروخية الباليستية الإيرانية؛ بما في ذلك بيع وشراء ونقل المواد والمعدات والتكنولوجيا وقطع الغيار والسلع المرتبطة بتوسع القدرات الصاروخية الإيرانية».

وادعت وزارة الدفاع الإيرانية في بيانها أن «القدرات الصاروخية الإيرانية هي في إطار رفع الحاجات الدفاعية والتمهيد (لسياسة) الدفاع عن النفس في سياق المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة».

وتطرق البيان إلى الأحداث التي يشهدها قطاع غزة. وقال: «التطورات الأخيرة تبطل مزاعم دعوة الدول الغربية إلى السلام». وبذلك، كرر معظم الأجزاء التي وردت في بيان وزارة الخارجية الإيرانية عن الأنشطة الصاروخية الإيرانية. ويتهم البيان الدول الأعضاء في حلف «الناتو» بـ«دعم الإرهاب والنزعات الانفصالية، والتطرف»، و«الفشل» في العراق وسوريا وأفغانستان.

ومن شأن الإبقاء على عقوبات الاتحاد الأوروبي أن يعكس رغبة الغرب في منع إيران من تطوير الأسلحة النووية وحرمانها من سبل تحقيق ذلك في ظل انهيار الاتفاق النووي.

نموذج صاروخ «قيام» الباليستي خلال عرضه في ميدان «آزادي» غرب طهران العام الماضي (فارس)

بريطانيا تخشى «هجمات إرهابية» تدعمها إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية البريطاني (إم آي 5) من تزايد مخاطر الهجمات الإرهابية المدعومة من إيران في المملكة المتحدة في أعقاب الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل.

وأعرب المدير العام للجهاز «إم آي 5» كين ماكالوم عم قلقه من أنه «من الواضح أن الأحداث في الشرق الأوسط ستؤدي إلى زيادة حجم التهديد الإرهابي» في المملكة المتحدة، أو «تغير الأهداف المستهدفة» حسبما أوردت صحيفة «تايمز» البريطانية.

كان ماكالوم يتحدث الثلاثاء خلال اجتماع في بالو ألتو بولاية كاليفورنيا بين مسؤولين من التحالف الاستخباراتي القوي المعروف باسم «العيون الخمس» (فايف آيز) ويضم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا وكندا.

عقد هذا الاجتماع بعد عشرة أيام من بدء الحرب بين إسرائيل وغزة في أعقاب هجوم شنته حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

ووقع هجومان في أوروبا منذ ذلك الحين إذ تعرض في فرنسا مدرس للطعن حتى الموت في 13 أكتوبر في أراس في الشمال على يد متشدد. وفي بلجيكا، قُتل سويديان في هجوم ببروكسل الاثنين.

وشدد كين ماكالوم، الذي نادرا ما تنقل الصحافة عنه تصريحات، على التهديد الذي تمثله طهران وقال «من الواضح أننا قلقون بشأن سلوك إيران في المملكة المتحدة منذ فترة طويلة»، مضيفا أن النظام في طهران يشكل بالفعل تهديداً «قوياً بارزاً» لكنه قد «ينتقل الآن إلى اتجاهات جديدة».

ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن كين ماكالوم قوله إن «الأنشطة المدعومة من إيران في المملكة المتحدة على مدى الأشهر الـ18 الماضية أو نحو ذلك استهدفت أعداء النظام الداخليين ومعارضين والمؤسسات الإعلامية الناطقة باللغة الفارسية».

وأضاف «من الواضح أن الأحداث في الشرق الأوسط تزيد من احتمالات أن تقرر إيران التحرك في اتجاهات جديدة. لا أستبعد أن تكون المملكة المتحدة معنية بذلك»، لافتاً إلى أن جهاز الأمن الداخلي البريطاني يعمل على مستوى عال لمواجهة التهديدات الإيرانية.

وتابع كين ماكالوم أن «تصرفات الدول الاستبدادية تزداد عدوانية... نحن الآن في عالم مختلف عن العالم الذي عشنا فيه منذ نهاية الحرب الباردة».

في أغسطس (آب) الماضي، قالت صحيفة «صنداي تايمز» إن الوزارة الداخلية البريطانية تعتقد أن «الحرس الثوري» الإيراني يمثل حالياً أكبر تهديد للأمن القومي البريطاني؛ على خلفية التوصل لأدلة جديدة بشأن مؤامرات تستهدف معارضين إيرانيين يقيمون في بريطانيا.

وذكرت الصحيفة أن وزيرة الداخلية البريطانية سويلات برافرمان تخشى تصعيداً من «الحرس الثوري» الإيراني، في أعقاب تقارير استخباراتية عن محاولات جواسيس إيرانيين تجنيد أفراد من عصابات الجريمة المنظمة لاستهداف منتقدي النظام الإيراني.

وقال مصدر مقرَّب من وزيرة الداخلية، للصحيفة إن «التهديد الإيراني هو أكثر ما يُقلقنا، فهو مشكلة كبيرة لأنهم يزدادون عدائية، وتزداد شهيّتهم، إنهم يتخذون موقف الدفاع في مواجهة أي شخص يتحدى نظامهم، ويريدون القضاء عليه، إن هياجهم يزداد».

في يوليو (تموز)، قالت وزارة الخارجية البريطانية إن المملكة المتحدة اضطرت للتعامل خلال 18 شهراً مع أكثر من 15 «تهديداً موثوقا» باغتيال أو خطف بريطانيين أو أشخاص في البلاد تعتبرهم طهران «أعداء للنظام».

وبعد الكشف عن المؤامرات الإيرانية، شهدت بريطانيا، خلال الشهور الماضية، نقاشاً داخلياً محتدماً حول تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وفي ظل ضغط دول أعضاء بـ«الاتحاد الأوروبي» والبرلمان الأوروبي لإدراج «الحرس الثوري» على قوائم الإرهاب، كانت أطراف أوروبية أخرى أكثر حذراً، مخافة أن يؤدي ذلك إلى انقطاع العلاقات تماماً مع إيران، الأمر الذي من شأنه الإضرار بأي فرصة لإحياء محادثات الاتفاق النووي، وتعريض أي أمل لإطلاق سراح المحتجَزين الغربيين لدى إيران، للخطر.

وفي بداية فبراير (شباط) الماضي، ذكرت «التايمز» أن الحكومة أوقفت «مؤقتاً» مشروع تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، بعد معارضة وزير الخارجية جيمس كليفرلي، رغم إصرار وزير الداخلية، ووزير الأمن توم توجندهات.

يتشاطران الرغبة المعلنة في إحياء أمجاد الصين وروسيا... وقمع المعارضين

شي وبوتين... شراكة «بلا حدود»

بكين: «الشرق الأوسط»

تربط بين الرئيسين الروسي والصيني علاقة شخصية قوية، إذ يصف شي جينبينغ نظيره الروسي فلاديمير بوتين بأنه «أفضل صديق»، بينما يتحدّث بوتين عن الرئيس الصيني بوصفه «شريكاً موثوقاً به».

ويبدو أن التوتر المتنامي في علاقات البلدين مع الدول الغربية يقرّب بينهما أكثر، ما تجلى خصوصاً في رفض بكين إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، على ما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية» في تقرير لها.

وأكد الرئيس الروسي بعد اجتماع استمر ثلاث ساعات في بكين مع نظيره الصيني، أن الصراعات والتهديدات في العالم «تعزز» العلاقة بين موسكو وبكين. وقال: «فيما يتعلق بتأثير العوامل الخارجية والصراعات على تطور العلاقات الروسية الصينية، فإن كل هذه العوامل الخارجية تشكل تهديدات مشتركة وتعزز التعاون بين روسيا والصين».

وجاء لقاء الرئيسين بعد عشر سنوات على تناول نخب الصداقة الوليدة بينهما، من أجل تعميق شراكة «لا حدود لها» بين البلدين.

وتتيح هذه الرحلة النادرة إلى الخارج لبوتين، الإشادة بـ«المشروع الرائد» للرئيس الصيني، وهو «طريق الحرير الجديدة»، الذي يُعقد المنتدى الثالث المخصص له هذا الأسبوع. كما يسعى الرئيس الروسي من خلال هذه الزيارة إلى أن يُظهر للعالم أنه ليس وحيداً.

وتقول الخبيرة في «المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية» أليسيا باتشولسكا إن «وجود الوفد الروسي في بكين مهم بالنسبة لموسكو» لأنه «سيضفي شرعية لروسيا على الساحة الدولية من خلال إظهار صورة إيجابية لبوتين، وللقول إنه ليس معزولاً تماماً» رغم الحرب في أوكرانيا.

وتشكلت الصداقة بين الزعيمين على قالب حلوى وأكواب من الفودكا، بمناسبة عيد ميلاد الرئيس الروسي خلال قمة في إندونيسيا عام 2013.

ثم في عام 2018، اصطحب شي جينبينغ نظيره فلاديمير بوتين في رحلة جابت الصين على متن قطار فائق السرعة. وحضّر الرجلان حينها كعكاً مطهياً على البخار. وبعد بضعة أشهر، عندما ذهب شي إلى روسيا، تشارك الاثنان في طهي فطائر بالكافيار.

وفي عام 2019، أقام بوتين حفل عيد ميلاد مفاجئاً للرئيس الصيني، مع الشمبانيا والآيس كريم، خلال قمة في طاجيكستان.

وجود الوفد الروسي في بكين «سيضفي شرعية على موسكو في الساحة الدولية من خلال إظهار صورة إيجابية لبوتين»



من جلسة المحادثات بين الجانبين الصيني والروسي (رويترز)

عند استعراض مسيرة الرجلين، يمكن رصد أوجه تشابه عدة: فكلاهما وُلدا في أوائل خمسينات القرن العشرين، بفارق بضعة أشهر فقط. وينحدر شي جينبينغ من عائلة من الثوريين الشيوعيين. أمّا فلاديمير بوتين فهو عميل مخابرات سوفياتي سابق. كما يتشارك الزعيمان الحسرة إزاء انهيار الاتحاد السوفياتي، الذي وصفه بوتين بأنه «كارثة جيوسياسية كبرى»، فيما عدّه شي جينبينغ تحذيراً قوياً للحزب الشيوعي الصيني.

ويتشاطر الرئيسان، الموجودان في السلطة منذ سنوات طويلة، الرغبة المعلنة في إحياء أمجاد بلديهما... فيما يستمران في كمّ أفواه المعارضة.

وتقدّم بكين وموسكو نفسيهما كثقل موازن للعالم الغربي وخصوصاً الولايات المتحدة، وتصفان علاقتهما بأنها «شراكة عالمية واستراتيجية لا حدود لها».

واستمرت صداقتهما على الرغم من الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، والذي عزل موسكو وبوتين عن جزء من المجتمع الدولي. ورغم تعرضها لضغوط دبلوماسية، رفضت بكين إدانة هذا الغزو وقدّمت نفسها على أنها محايدة.

ووفق خبير العلاقات الروسية - الصينية لدى «المجلس الأطلسي» جو وبستر، يمكن وصف الموقف الصيني بأنه «حياد مؤيد لروسيا»، وهذا يعني الدعم الدبلوماسي والاقتصادي، وتقديم مساعدات عسكرية غير فتاكة من بكين إلى موسكو، على وقع ازدهار التجارة بين البلدين.

لكن محاولة التمرد الفاشلة خلال الصيف الماضي من جانب زعيم قوات «فاغنر» السابق يفغيني بريغوجين شكّلت «صدمة لبكين ودفعها لإعادة ضبط علاقتها مع موسكو».

وأشار وبستر إلى أن «بكين تسعى (الآن) لنزع الطابع الشخصي للعلاقة وإضفاء الطابع المؤسساتي على العلاقات بين النظامين السياسيين» من أجل «ضمان علاقات وثيقة مع روسيا بغض النظر عن الشخصية التي تعد على رأس هرم السلطة».

ويسلّط التحوّل الخافت في الخطاب، الضوء على العلاقة غير المتكافئة بين البلدين، والتي تعتمد روسيا في إطارها، بشكل متزايد على جارتها لدعم اقتصادها والمساعدة في الإبقاء على آلة الحرب لديها.

وقال بيورن ألكسندر دوبن من «جامعة جيلين» الصينية: «منذ أطلقت موسكو غزوها الشامل لأوكرانيا، باتت في موقع حيث تعتمد بشكل غير مسبوق على الصين». وأضاف، أن «التعاون (الروسي) الاقتصادي المتواصل مع الصين، يتحوّل تدريجياً إلى علاقة اعتماد مباشر، ما يثير تساؤلات بشأن إن كانت روسيا تتحوّل إلى علاقة زبون مع بكين».

وأفاد محللون بأن زيارة بوتين الحالية لبكين تركّز على «حشد الدعم السياسي أكثر من التوصل إلى اتفاقيات كبيرة مثل خط أنابيب طاقة سيبيريا - 2» للغاز.

وأفاد مدير «مركز كارنيغي روسيا وأوراسيا» ألكسندر غابويف، «قد نرى نتائج في الشهور والسنوات المقبلة، عبر إنجاز مشاريع بنى تحتية، لكنني لا أتوقع مخرجات كبيرة من أي نوع في هذا التوقيت».

وأضاف «تملك الصين جميع هذه الأوراق. سترغب روسيا بشكل يائس، في التوصل إلى إعلان عن اتفاق، لكن الصين هي التي تملك النفوذ ويمكنها تحديد الوتيرة».

بوتين يشيد بـ«نجاح» المبادرة بعد 10 سنوات من إطلاقها

الرئيس الصيني: «الحزام والطريق» على المسار الصحيح

بكين: «الشرق الأوسط»

ذكر الرئيس الصيني، شي جينبينغ، أن مشروع البنية التحتية الضخم الصيني، المعروف باسم «مبادرة الحزام والطريق» يسير قدماً «على المسار الصحيح»، رغم التوترات والصراعات الدولية.

وأضاف في كلمة له في افتتاح «منتدى الحزام والطريق» الدولي الثالث، أن على الدول النامية «أن تستفيد أيضاً من (مبادرة الحزام والطريق)، التي تم إطلاقها قبل عشر سنوات»، مشيراً إلى أن «التغييرات التاريخية تتكشف في العالم».

وانتقد شي، أميركا ودول الاتحاد الأوروبي، مثل ألمانيا، التي ليست أعضاء في المشروع، ولكنها فرضت عقوبات على الصين أو تحقق في المنتجات الصينية. وأضاف: «لسنا مع العقوبات أحادية الجانب والقيود الاقتصادية وفك الارتباط وتعطيل سلسلة التوريد... والصين لن تنخرط في مواجهة آيديولوجية وألعاب جيو - سياسية».

وكان من بين ممثلي أكثر من 140 دولة ومنظمة يحضرون المنتدى، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي أعلن من على منصة المنتدى، أن روسيا والصين «تعملان بجهد من أجل تحقيق التقدم الاقتصادي والرفاه الاجتماعي على المدى الطويل». ونقلت وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية عنه القول: «كل واحد منا، عند بدء عمل تجاري كبير، بالطبع، يتوقع أن يكون ناجحاً، ولكن مع هذه الأبعاد العالمية، التي بدأها رئيس جمهورية الصين الشعبية قبل عشر سنوات، بصراحة، كان من الصعب توقع أن كل شيء سينجح، لكن أصدقاءنا الصينيين يحصدون نتائجه بالفعل، ونحن سعداء جداً بهذه النجاحات؛ لأنها تهم الكثيرين منا».

وتحدث بوتين عن «الخطط الرئيسية الطويلة الأجل، التي بدأت بالفعل في التنفيذ العملي، والتي تكمل الكثير من مشروعات البنية التحتية في أوراسيا»، مؤكداً «أنهما معاً يجعلان من الممكن، إنشاء إطار واحد للنقل والخدمات اللوجيستية».

ودعا بوتين، جميع الدول المهتمة، إلى «التعاون على طريق بحر الشمال». وأكد، أن إنشاء طرق نقل وتجارة جديدة «يعكس تغيرات عميقة في الاقتصاد العالمي، والدور الذي بدأت تقوم به دول منطقة آسيا والمحيط الهادي وجنوب العالم ومراكز النمو والتنمية الأخرى».

واشنطن تتهم بكين بـ«أعمال ترهيب جوي»

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط»

اتهمت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الصين «بممارسة أعمال ترهيب غير مسبوقة» في المجال الجوي لآسيا والمحيط الهادئ، حيث تضاعف المقاتلات الصينية «المناورات المحفوفة بالمخاطر حول طائرات أميركية تقوم بعمليات أو بمهام استطلاعية».

وقال مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون آسيا إيلي راتنر لصحافيين، إن بكين تقود «حملة مركزة ومنسقة تسمح بهذه التحركات المحفوفة بالمخاطر من أجل إجبار الولايات المتحدة على تعديل أنشطتها العملياتية» في المنطقة.

ويتعلق معظم الحوادث في المجال الجوي الدولي بعمليات اعتراض غير آمنة في الجو، أو مناورات ترهيبية، أو اقتراب طائرات مقاتلة صينية بشكل كبير جداً أو بسرعة كبيرة جداً، من طائرات أميركية، أو إلقاء قنابل مضيئة، كما ذكر «البنتاغون».

وأشار المسؤول إلى «أكثر من 180 حادثة» منذ خريف 2021، موضحاً أنه «عدد أكبر مما كانت عليه في العقد الماضي، مما يدل على تنامي عدوانية الجيش الصيني». وأضاف أنه «إذا أخذت حوادث مقاتلات دول شريكة في الاعتبار، فإن عدد الحوادث يصل إلى نحو 300».

وقال راتنر: «في نهاية المطاف، هذا النوع من السلوك خلال تنفيذ عمليات يمكن أن يسبب حوادث، ويمكن أن يؤدي إلى نزاعات غير مقصودة».

في الوقت نفسه، قال «البنتاغون»، إنه سيرفع السرية عن صور ومقاطع فيديو لنحو 15 حادثاً من هذا النوع، يعود آخرها إلى سبتمبر (أيلول) الماضي.

قبل ذلك، في يونيو (حزيران) الماضي، وقع حادث يتعلق خصوصاً بمقاتلة صينية وطائرة استطلاع أميركية فوق بحر الصين الجنوبي. وقالت قيادة الجيش الأميركي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، إن الطائرة الصينية حلقت مباشرة أمام مقدمة الطائرة الأميركية وهي من طراز آر سي - 135، وعلى مسافة 120 متراً منها.

وتأتي هذه الحوادث المتكررة على خلفية توتر شديد بين بكين وواشنطن، لا سيما بشأن تايوان، وبعد تحليق منطاد صيني فوق الأراضي الأميركية مطلع العام الجاري، مع أن البلدين استأنفا الحوار في الأشهر الأخيرة عبر سلسلة من الزيارات قام بها مسؤولون أميركيون كبار إلى بكين.

لكن واشنطن تأسف لأن بكين لا تزال ترفض الاتصالات المباشرة رفيعة المستوى بين جيشي البلدين.

من جهتها، قالت وزارة الدفاع المدني الصينية في بيان إن بكين أعربت عن استيائها من كندا على خلفية تصريحات مسؤول كندي بأن اعتراض الصين لطائرة كندية كان عملاً «غير آمن وغير مهني». وأكدت أن طائرة تابعة للقوات الجوية الكندية دخلت مضيق تايوان عدة مرات، وأن ما قامت به الصين لتعقب الطائرة وردعها كان أمراً «منطقياً وقانونياً للغاية».

وكانت كندا قالت، الاثنين الماضي، إن طائرة صينية اعترضت أخرى كندية تقوم بمهمة تتعلق بكوريا الشمالية في المجال الجوي الدولي.

وقال قائد الفرقة الجوية الأولى في السلاح الجوي الكندي الملكي إين هادلستون لموقع «غلوبال نيوز»، إنه تم اعتراض طائرة القوات المسلحة الكندية «بأسلوب عدواني».

تعزيز التدابير الأمنية بألمانيا بعد محاولة حرق كنيس يهودي

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن المستشار الألماني أولاف شولتس تعزيز الاجراءات الأمنية في بلاده، لحماية المؤسسات اليهودية، بعد محاولة إضرام حريق في كنيس بمركز يهودي، تابع للجالية اليهودية في برلين.

وقال السياسي «الاشتراكي الديمقراطي»، أمام صحافيين في العاصمة المصرية، الأربعاء: «الأمر المؤكَّد تماماً هو أننا لا نقبل، ولن نقبل أبداً، بشن هجمات على مؤسسات يهودية».

وأضاف شولتس: «أنه من غير الممكن أيضاً، قبول الفعاليات العنيفة التي يصاحبها ترديد شعارات مُعادية للسامية». وأردف: «يجب على السلطات المسؤولة عن التجمعات أن تقوم بدورها، كما يجب على الشرطة حماية المؤسسات اليهودية، ونحن سنقوم بهذا، وسنعزز كل شيء».

وذكر أنه «شخصياً شعر بالغضب حيال الهجوم والشعارات المعادية للسامية، وهذا موقف أنا على قناعة به ومتفق فيه مع مواطني ألمانيا».

ووفقاً لبيانات الجالية اليهودية، تعرَّض مبنى يضم عدة مؤسسات يهودية في وسط برلين، للرشق بزجاجات حارقة، ليل الثلاثاء - الأربعاء، لكن لم تندلع فيه النيران رغم ذلك.

ويضم المبنى دار رعاية نهارية للأطفال، إلى جانب الكنيس. وكتبت صحيفة «تاغس شبيغل»، استناداً إلى الشرطة، أنه يُعتقد أن الزجاجات الحارقة «أخطأت هدفها».

«داعش» يقتل سائحَين أحدهما بريطاني في أوغندا

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن تنظيم «داعش» عبر قناته على «تيليغرام» أمس الأربعاء مسؤوليته عن هجوم وقع الثلاثاء في أوغندا، وأودى بحياة أوغندي وسائحَين أجنبيين،أحدهما بريطاني، بحسب وكالة «رويترز»

وتعهد الرئيس الأوغندي يويري موسيفيني بأن القوات الأوغندية ستتعقب المسؤولين عن مقتل مرشد رحلات سفاري وسائحين أجنبيين كانا يمضيان شهر العسل ويتنزهان في متنزه وطني. وكانت الشرطة أعلنت أن ثلاثة أشخاص، بينهم سائح بريطاني، قُتلوا في هجوم إرهابي شنته «القوات الديمقراطية المتحالفة»، وهي حركة متمردة تأسست في تسعينات القرن الماضي، ولكنها في عام 2017 بايعت تنظيم «داعش» الإرهابي، وأصبحت واحدة من أخطر الجماعات الإرهابية في منطقة أفريقيا الاستوائية.

وتشيرُ رواية قدمها فريد إينانجا، المتحدث باسم الشرطة، إلى أن الهجوم الإرهابي أودى بحياة سائح بريطاني وآخر من جنوب أفريقيا، بالإضافة إلى مرشد سياحي من جنسية أوغندية، كان يسوق سيارتهما أثناء الهجوم الذي وقع في حديقة وطنية تحملُ اسم (الملكة إليزابيث)، في الجنوب الغربي لأوغندا، غير بعيد من الحدود مع جمهورية الكونغو الديمقراطية؛ حيث توجد القواعد الخلفية لتنظيم «داعش».

ونشرت الصحافة المحلية في أوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، صوراً قالت إنها لآثار الهجوم، تظهرُ واحدة منها سيارة سفاري محترقة بشكل شبه كامل، فيما تظهر صورة أخرى جثة رجل أبيض ملقاة على الأرض ومضرجة بالدماء.

وسبق للحركة المتمردة التي تتبع تنظيم «داعش»، أن اختطفت عام 2019 سائحاً أميركياً من المحمية الطبيعية نفسها، وأفرجت عنه في وقت لاحق بعد دفع فدية، ولم يعرف بعد إن كان الهجوم الأخير، في البداية، كان محاولة اختطاف فشلت وتحولت إلى قتل. وكتب المتحدث باسم الشرطة الأوغندية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «قُتل الأشخاص الثلاثة وأحرقت سيارتهم السفاري»، مشيراً في السياق ذاته إلى أن ملاحقة المهاجمين بدأت، وقال: «تحركت قواتنا فور إبلاغها بالهجوم، وتلاحق بإصرار متمردي القوات الديمقراطية المتحالفة المشتبه بهم».هيئة الحياة البرية الأوغندية، التي تدير المحميات الطبيعية، بما فيها «محمية الملكة إليزابيث»، قالت في أول تعليق على الهجوم، إن ضحاياه كانوا يسافرون مع إحدى شركات السياحة، واصفة ما تعرضوا له بأنه «هجوم مروع»، وأضافت أن السلطات الأوغندية فتحت تحقيقاً في ملابسات ما جرى، وطلبت «التحلي بالصبر والسماح للتحقيق بأن يأخذ مجراه».





سيارة الضحايا وهي تحترق (صحافة محلية)

أما الحكومة البريطانية فنشرت، تحديثاً للتعليمات الأمنية الموجهة للمسافرين البريطانيين إلى أوغندا، وحذرتهم فيه من زيارة المحمية الطبيعية التي تحمل اسم «الملكة إليزابيث»، وخصت بالتحذير السياح. وأضافت الحكومة البريطانية مخاطبة السياح: «إذا كنتم حالياً في المحمية، يتوجب عليكم اتباع التعليمات الصادرة عن السلطات الأمنية المحلية، ومن الأفضل مغادرة المنطقة فوراً، إن كان ذلك ممكناً بشكل آمن»، مشيرة في السياق ذاته إلى أن «منفذي الهجوم لا يزالون طلقاء».

وبينما أعلنت السلطات الأوغندية، أنها «بدأت ملاحقة منفذي الهجوم»، توقعت الصحافة المحلية الأوغندية أن تتوقف حركة السياح في المنطقة التي تصنف من طرف «اليونيسكو» بأنها محمية طبيعية، وتحظى بسمعة واسعة في العالم، وتعد وجهة مفضلة لآلاف السياح.

ويخوض جيش أوغندا منذ 2021 حرباً شرسة ضد «داعش» المتمركز في مناطق شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية المجاورة، ولكنه يشن بشكل متكرر هجمات إرهابية في أوغندا، ويأتي الهجوم الأخير بعد أيام من إعلان الرئيس الأوغندي، يوري موسيفيني، أن قوات الأمن أحبطت، الأحد الماضي، هجوماً بالقنابل على كنائس تبعد نحو 50 كم عن العاصمة كامبالا. وفي يونيو (حزيران) الماضي، قتل متمردون من «تحالف القوات الديمقراطية»، الموالية لتنظيم «داعش»، 42 شخصاً، من بينهم 37 طالباً، في هجوم إرهابي استهدف مدرسة ثانوية في غرب أوغندا.

وكانت أوغندا قد أعلنت نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، أن جيشها قتل واحداً من أبرز قيادات «داعش»، يدعى ميدي نكالوبو، ويوصف بأنه «العدو الأول لأوغندا»، وتولى مهامّ قيادية في «داعش»، وكان العقل المدبر لعدد من الهجمات داخل أراضي أوغندا.

ليست نكتة سياسية في تل أبيب



سليمان جودة

لم تشتهر لجنة في إسرائيل كما اشتهرت لجنة أغرانات التي حملت اسم القاضي الإسرائيلي شمعون أغرانات، والتي حققت في أسباب الهزيمة الإسرائيلية الثقيلة في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973.

وقد وقف أمامها القادة العسكريون الكبار في ذلك الوقت، من موشي ديان، وزير الدفاع، إلى ديفيد اليعازر، رئيس الأركان، إلى إيلي زعيرا، مدير المخابرات الحربية، وجميعهم قطعوا بأن خطأً مخابراتياً قد وقع، وأن زعيرا يتحمل المسئولية، ولكنه من ناحيته حاول التملص وقال إنه حذر وأنذر، وإن القيادة نظرت إلى تحذيره وإنذاره كما نظر أهل زرقاء اليمامة إلى ما كانت تحذر منه وتقوله في زمانها.

ولا شيء يخشاه بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة في تل أبيب، قدر ما يخشى أن يجد نفسه أمام لجنة تشبه لجنة أغرانات، التي سيكون عليها أن ترسله على ما يبدو إلى ما عاش يهرب منه منذ أن شكّل حكومته الحالية آخر السنة الماضية.

لقد عاش يخشى الذهاب إلى السجن، وكان يرى في بقائه على رأس الحكومة مظلة تحميه من هذا الذهاب، ولم يترك المتظاهرون في تل أبيب مناسبة إلا وحاولوا إرساله إلى حيث يخشى، ولكنه كان يفلت وينجو في كل مرة.

ولا أحد يعرف ما اسم اللجنة الجديدة، ولكن ما نفهمه مما نتابعه أنها تشكلت بالفعل، وأنها بدأت في ممارسة مهمتها، وأنها ماضية إلى غايتها، وأنه لا شيء يمنعها من استدعاء نتنياهو أمامها باعتباره الرأس الكبيرة، إلا الحرب المستمرة على قطاع غزة.

وربما لهذا السبب يحاول من جانبه أن يطيل أمد الحرب على القطاع، ولو استطاع أن يطيله عاماً أو أكثر فسوف يفعل، لأن توقف أصوات المدافع سوف يُخلي الساحة أمام أصوات أخرى هي أصوات التحقيق في أسباب الهزيمة، التي يتطلع إليها الرأي العام في الدولة العبرية، بوصفها هزيمة أكبر مما لحق بالدولة في حرب 1973.

ويتطلع إليها الرأي العام هناك على هذا النحو، لأن هزيمة 1973 كانت على يد جيش كبير هو الجيش المصري، ومعه الجيش السوري على الجبهة الشمالية الشرقية، أما هزيمة 2023 فهي على يد كتائب وفصائل، لا على يد جيش نظامي بما يمكن أن يبررها أمام الإسرائيليين.

ومما يقال على سبيل النكتة السياسية اللاذعة، إن الاتحاد السوفياتي اخترع أيام الزعيم بريجنيف جهازاً يقرأ المستقبل السياسي بين الدول، وإن بريجنيف طلب منه قراءة مستقبل العلاقة بين بلاده والصين، وإن الجهاز رد بعبارة من خمس كلمات تقول: الحدود الصينية - الفنلندية هادئة تماماً!

وقد أصيب الزعيم السوفياتي بالفزع حين قرأ العبارة، وكان السبب أنه لا حدود أصلاً بين الصين وفنلندا، وأنه لا معنى لوجود حدود صينية - فنلندية مشتركة، سوى أن الصين قد اجتاحت أرض الاتحاد بالكامل.

وقد بقيت تلك النكتة السياسية من بعدها ممتلئة بالمعاني، وكانت ولا تزال إشارة إلى ما يمكن أن تكون عليه النكتة من هذه النوعية من أبعاد سياسية، ثم كانت إشارة إلى أن كلمات قليلة تستطيع أن تحمل بين طيات حروفها، ما لا تستطيع عشرات الصفحات أن تحمله أو تقوله.

يحاول نتنياهو أن يطيل أمد الحرب على غزة لأن توقف أصوات المدافع سوف يُخلي الساحة لأصوات التحقيق في أسباب الهزيمة

فإذا شئنا أن نغادر عالم النكتة إلى دنيا الواقع، فسوف يتبين لنا أن ما كان على الحدود المصرية - الإسرائيلية صباح يوم 6 أكتوبر 1973، لم يختلف كثيراً عما أفاد به الجهاز السوفياتي عندما جاءته دعوة لقراءة مستقبل السوفيات مع الصينيين. وفي مذكرات الحرب التي صدرت لقادة كثيرين بعد 1973 نعرف أن ديان زار الجبهة، وأن زيارته كانت في صباح اليوم نفسه الذي نشبت فيه الحرب، وأن الحرب اندلعت بعد الزيارة بساعات معدودة على أصابع اليد الواحدة، وأن نشوبها في الثانية وخمس دقائق ظُهراً على وجه الدقة والتحديد.

وحين وجد نفسه على الجبهة مضى يتفقد الضفة الشرقية للقناة، وكان يتطلع بجهاز في يده إلى الصفة الغربية حيث كان يرابط الجيش المصري، وكانت الجبهة الأخرى تبدو أمامه هادئة تماماً، وكأنه كان يتطلع بجهاز السوفيات ذاته لا من خلال جهاز حقيقي في يده.

ولكن الفارق طبعاً أن جهاز السوفيات كان من خيال، أما جهاز ديان فكان من لحم ودم، وكان يرى ما أمامه بالفعل ولا يتخيله.

ومن الجائز أن يكون الإسرائيليون على الحدود مع غزة، قد راحوا يتطلعون إلى حدودها معهم طوال الفترة السابقة على هجوم السابع من أكتوبر الحالي، وأنه لا شيء غير مألوف قد استوقفهم، ولو استوقفهم شيء خارج عن المألوف، ما كان الهجوم قد أصاب أهدافه بهذه السهولة، وما كانت الدولة العبرية قد اهتزت عن كاملها كما اهتزت للهجوم الذي فاجأها في لحظة.

وعندما نقلت وكالات الأنباء صوراً لنتنياهو، وهو يتجول بين جنوده على الحدود نفسها بعد الهجوم، بدا أن تجواله كان بعد فوات الأوان، وأنه تجوال لن يعفيه من المسؤولية عما وقع، وأن ما عاش يتقيه طوال الشهور العشرة يجده أمامه، وأنه إذا ذهب إلى السجن لأسباب تتصل بتقصيره في مسؤوليته عن صد الهجوم، فسوف يذهب ولسان حاله يقول إن الأسباب في الذهاب تختلف، ولكن السجن في النهاية هو سجن واحد.

نكبة 2023؟





سوسن الأبطح

تحاول إسرائيل بمساعدة شركائها الغربيين أنفسهم، أن تستكمل نكبة 1948 و1967 بحيث تطرد ما تبقى من فلسطينيين في غزة باتجاه سيناء وتوطنهم هناك، ثم تتخلص من فلسطينيي الضفة بوطن بديل في الأردن، قبل أن تستفرد وتجهز على عرب 48. هو فصل جديد إذن، من فصول تفريغ فلسطين وإقامة الدولة اليهودية الخالصة. مخطط قديم، كتب وحكي عنه الكثير، وبقي الحالمون أمثالنا، يفكرون أن بمقدورهم، بحسن نياتهم، تحسين الأهداف أو تعديلها.

وإذا أحببت أن تسمعها بوضوح فلك أن تصغي للكاتب الإسرائيلي من أصول كورسيكية ديفيد أنطونيللي الذي قالها قبل أيام، وساعدنا على إجلاء الصورة: «نحن لا نريد أن نحتل غزة وإنما أن نستعيدها، فهي لنا. وبحسب التوراة فإن لله السماوات والأرض يعطي ملكه لمن يشاء، وقد أعطاها لنا». شارحاً أن آخر ما يعنيه هو مصير المليوني شخص الموجودين هناك. ليذهبوا إلى مصر أو أي مكان آخر، فهؤلاء تربوا على الحقد على اليهود.

والأخ أنطونيللي وصل من كورسيكا إلى إسرائيل قبل سنوات قليلة جداً، ويريد أن يستعيد «أرض إسرائيل»، لأنه يبدو أننا قد أصبحنا، وفق هذا الكاتب، الذي مرجعيته التوراة «في آخر الزمان».

وننسى أن الحكومة الإسرائيلية المتطرفة التي تقود الحرب الشعواء حالياً، على غزة، تعتنق عقائد تنسجم تماماً مع التي يعبّر عنها أنطونيللي، وهو يبشر بإسرائيل النظيفة من العرب كما وعده بها الله، بحيث لا يقلقه سوى هذه المفاهيم «المودرن» من «حقوق الإنسان» إلى «القانون الدولي» و«العولمة» وغيرها، التي لا تتواءم وإيمانه التوراتي.

مجزرة مستشفى المعمداني، الموجودة في غزة منذ القرن التاسع عشر وبقربها كنيسة ومسجد، والتي لجأ إليها العزل من الأطفال والنساء ظناً منهم أنهم في مأمن، قصفتها إسرائيل بمن فيها، ضمن هذا السياق التطهيري، حيث إن 400 أو 1000 فلسطيني يقتلون، لا يهم. فالهدف النهائي هو إذابة كل ما على الأرض للانقضاض عليها. «قد نستعيدها دماراً ما يهمنا، نعيد بناءها من جديد» يشرح أنطونيللي.

لهذا يأتي الرد من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ولا بد أن يزداد قوة مع الوقت: «ما يحدث في غزة ليس عملاً ضد (حماس)، بل لدفع السكان إلى الرحيل باتجاه مصر»، عارضاً بدل ذلك نقل أهالي غزة إلى النقب، أي إلى أراضيهم التاريخية، بينما تتمكن إسرائيل من إنهاء حساباتها مع «حماس»، كما تدّعي.

الأردن أيضاً يعرف المخطط جيداً، لهذا كرر الملك عبد الله أن «لا لاجئين في الأردن، ولا لاجئين في مصر».

يبقى السؤال الجوهري هو كيف يمكن منع إسرائيل من استكمال تنفيذ أحلامها الشيطانية؟ فالمجزرة الرهيبة التي ارتكبتها متعمدة بقصفها مستشفى المعمداني في غزة، لا جديد فيها، بالنسبة لمن قرأ التاريخ. فهي لا تفعل هذه المرة، سوى أن تستكمل مجازرها التي بدأتها منذ عام 1937، وارتكبها المهاجرون الأوائل حتى تحت الاحتلال البريطاني لتطفيش الفلسطينيين مروراً بـ«دير ياسين»، و«قانا» و«صبرا وشاتيلا»، وجميعها كانت موجهة ضد العزل لترويعهم.

بعد أعمالها الوحشية وشهوتها العارمة بالاستحواذ والتملك والابتلاع، بات على إسرائيل أن تختار بين الفصل العنصري ووسمها بالـ«أبرتايد»، وهذه وصمة قد تقضي عليها

منذ بدء هجومها الأخير على غزة، مهدت إسرائيل لمذبحتها هذه بعشرات الارتكابات المرعبة التي كانت بمثابة اختبارات للرأي العام، لتعرف درجة الإجرام التي يسمح لها بممارستها. وقد فعلت ما لا يغتفر ومع ذلك، قوبلت بالصمت.

محت بنيران طائراتها أحياء بكاملها ودفنت تحتها سكانها، لا سيما حي الرمال في قلب غزة النابض، وقصفت مراكز الدفاع المدني ورجاله حتى وهم يسعفون الجرحى، وقصفت سيارات الإسعاف، ومخازن وكالة «الأونروا» من دون أن تأبه لأمميتها. طلبت مما يزيد على مليون شخص أن يغادروا من شمال القطاع إلى جنوبه، في تهجير قسري سافر مريع يرقى إلى جريمة حرب. لا تزال رسائل طلب الإخلاء تتوالى، والطائرات تقصف حتى الهاربين. وتحت ذريعة أن من يقصفون «حيوانات بشرية» حقّ لإسرائيل أن تقتل أهالي غزة جوعى وعطشى وفي الظلام، محرومين من لملمة أشلاء أحبائهم بحرمانهم حتى من الضوء.

قامت إسرائيل بالاختبار تلو الآخر قبل أن تقدم على جريمتها التي ارتكبتها لا على أنها فعل حرب، وإنما للتشفي والانتقام لاسترداد شيء من هيبتها، وللتسريع في تفريغ الأرض من أصحابها.

المنطقة كلها تغلي على وقع النيات الشريرة، والدماء الغزيرة، والمخططات الجهنمية. نحن عشية توسعة حرب، القصد منها نكبة جديدة، وتغيير في الخرائط، هذا ما تقوله إسرائيل، وما فهمه الجميع من الخريطة التي عرضها نتنياهو مؤخراً في الأمم المتحدة، حيث لا وجود لأرض فلسطينية عليها.

الموقف العربي في هذه الواقعة الكبرى، هو حجر الأساس. اليوم تكتب صفحات أخرى من التاريخ العربي. فإما تضاف نكبة أخرى مقرونة بـ 2023، أو يسجل أن العرب استعادوا شيئاً من شرفهم والعزّة. فمع الإصرار على التطرف والحقد والرغبة الهمجية في الإبادة، لا يوجد حلّ وسط، لسوء الحظ.

بعد أعمالها الوحشية وشهوتها العارمة بالاستحواذ والتملك والابتلاع، بات على إسرائيل أن تختار بين الفصل العنصري ووسمها بالـ«أبرتايد» وهذه وصمة قد تقضي عليها، أو أن تمارس «التطهير العرقي»، تحت رعاية وحماية ما يسمى تجاوزاً «العالم الديمقراطي الحر»، فتقتل من تقتل، وتهجّر من تهجّر، ثم ينسى العالم فعلتها، ويمجّد قوتها وانتصاراتها. فهل يعقل أن تنجح؟

الناس شركاء في صياغة الحياة الدينية



توفيق السيف

ذكرت في مقال سابق أنني مؤمن بأن كل جيل من أجيال المسلمين، له الحق في صياغة النموذج الذي يراه مناسباً للإيمان والتدين في عصره. وأن هذه القناعة تعني إمكانية أن يكون لكل عصر نموذج في الحياة الدينية، مختلف عن العصور السابقة.

وكنت قد طرحت هذه الفكرة قبل سنوات على أستاذ لي، فأجابني بالقاعدة المعروفة في الفلسفة اليونانية «لكل سؤال صحيح، جواب واحد صحيح، ولا يمكن أن يكون أكثر من واحد».

وتطبيق هذه الفكرة أن الشريعة مجموع أجوبة الدين على أسئلة الحياة، لكل مسألة حكم واحد هو ما قاله الله أو الرسول.

أظن أن معظم من يسمع هذا الكلام، سيأخذه كأمر بديهي. لأنه يبدو معقولاً ومطابقاً لما تعلمناه منذ الصغر.

رغم ذلك، فهو لا يمنع تساؤلات جدية، أولها: من قال إنه بديهي. وإذا كانت الشريعة كاملة ناجزة منذ حياة النبي، فلماذا اجتهد القضاة والأئمة والفقهاء على امتداد القرون التالية حتى يومنا، فأبدعوا آلاف الأحكام والتفاسير التي لم يعرفها زمان النبي؟

قد يظن القارئ العزيز أن دور الفقيه مقتصر على تطبيق الآيات والأحاديث على القضايا الجديدة. وهذا غير صحيح. لأن السؤال الجديد وليد ظرف جديد، فيحتاج إلى اجتهاد في تحديد الموضوع، واجتهاد في تحديد النص الذي يناسبه.

وكلا الاجتهادين عمل بشري يعتمد قواعد العلم والمنطق. ونعلم أن عمل العقل محكوم بخلفية صاحبه، الثقافية والاجتماعية، فضلاً عن المستوى العام للمعرفة في زمنه.

وأحيل القارئ إلى ما نقله الدكتور حيدر اللواتي عن عدد من كبار المفسرين والمحدثين المسلمين، الذين أنكروا كروية الأرض، اعتماداً على آيات أو أحاديث توحي بأنها مسطحة (الرؤية 16 أكتوبر/ تشرين الأول). فهؤلاء الأعلام افترضوا أنه لا يمكن مخالفة النص، حتى لو قام الدليل على مخالفة الواقع لمفاده. لا نتوقع طبعاً أن يأتي مفسر أو فقيه معاصر بمثل هذا؛ لأن الزمن تغير.

رأي الفقيه أو المفسر، هو في الحقيقة فهمه الخاص أو الفهم السائد في زمنه، ويتغير مع تغير الزمان وموضوعات الحياة وأساليبها

إن الأفق التاريخي للناس (ومنهم صاحب الفكرة) يحدد طريقة فهم الموضوع وطريقة البحث عن جوابه. وبالتالي، فإن رأي الفقيه أو المفسر الذي نظنه مطابقاً لمفاد النص، هو في الحقيقة فهمه الخاص أو الفهم السائد في زمنه.

ولهذا يتغير مع تغير الزمان وموضوعات الحياة وأساليبها، فضلاً عن تطور المعرفة واتساع إدراك الإنسان لحقائق الطبيعة. أي أن الجواب الذي ظن أنه الوحيد الصحيح، ليس سوى الاحتمال الراجح في زمنه والمتناسب مع مستوى معارفه. وحين يتغير الزمان وتتسع المعرفة، فسوف يكتشف الناس احتمالات بديلة.

إن استقلال العلوم عن بعضها، واتجاهها للتخصص الدقيق هو أهم التحولات التي حصلت في القرنين الأخيرين. وبسببه ما عاد الفقيه قادراً على الإحاطة بعلم الطب أو الهندسة أو الفلك أو الرياضيات، كما كان الحال في الماضي. بل حتى العلوم اللصيقة بدراسة الشريعة، تحولت إلى تخصصات متوسعة ودقيقة، لا يمكن للفقيه أن يتفوق على المختصين فيها. ومن ذلك علوم النحو واللغة والأدب والمنطق والفلسفة والتاريخ، وكذلك العلوم الخاصة بالإثبات وفهم النزاعات، ومثلها العقود والتعويضات. وهي مما يحتاج إليه القضاة.

إن اعتماد العلوم المختلفة في تشخيص موضوعات الحكم الشرعي، وارتقاء فهم الفقيه نتيجة اطلاعه على العلوم الجديدة التي تطورت بعيداً عن مدارس العلم الشرعي، هي ما نسميه مشاركة عامة الناس، مسلمين وغير مسلمين، أي فهم موضوعات الشريعة، ثم في صياغة أحكام الشريعة.

ما ندعو إليه إذن هو إقرار المشتغلين بالفقه، بأنهم يعتمدون في كثير من عملهم على العلماء في الحقول الأخرى. فإذا كان لعمل الفقيه قيمة، فإن جانباً منها يرجع إلى أولئك. هذا ببساطة ما نسميه مشاركة أجيال المسلمين في صوغ حياتهم الدينية وتجربتهم الدينية. إنه واقع قائم، لكنه يحتاج إلى إقرار وتنظيم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر







أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

وقف الحرب على غزة أولوية للعراق



محمد شياع السوداني*

العراق يرفض رفضاً قاطعاً أن تتحول القضية الفلسطينية من قضية أرض وشعب إلى قضية نزوح ومساعدات إنسانية

«نجددُ على مسامعِ العالم، موقفَنا الواضحَ والثابتَ من الحَقِ الفلسطيني في إقامة الدولة الفلسطينِية المستقلة وعاصمتِها القدس»...

هذا هو الموقف العراقي الثابت، رددناه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) هذا العام، وقد ظل وسيظل منهاجاً لحكومتنا في دعم القضية الفلسطينية، نسعى من خلاله دوماً إلى أن يحظى الشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة في العيش بسلام داخل دولته المستقلة متنعما بالأمن والسيادة.

ونؤكد اليوم على المبدأ نفسه بعد مجزرة مستشفى المعمداني والقصف العشوائي المتواصل على المدنيين العزل في قطاع غزة، ما أسفر عن سقوط آلاف الشهداء جراء العدوان الصهيوني.

وانطلاقاً من وعي الحكومة بضرورة أن يضطلع العراق بدوره التاريخي في المنطقة، انخرطت بغداد في محادثات جادة منذ اللحظة الأولى لاندلاع الصراع في الأراضي الفلسطينية المحتلة. فقد أجرينا سلسلة من المحادثات الهاتفية مع القادة العرب، أكدنا فيها على أهمية وحدة الموقف العربي والإسلامي إزاء ما يتعرض له الفلسطينيون، وأيضاً على ضرورة وقف التصعيد واحترام حقوق الإنسان، والضغط على الكيان الصهيوني حتى يوقف عدوانه على الأراضي المحتلة، والبدء في مفاوضات تفضي إلى وقف القتال والشروع في إيجاد حلول عملية بما ينصف الشعب الفلسطيني.

وركزنا في محادثتنا الهاتفية مع الرئيس الأميركي جوزيف بايدن على الجهود الجارية لمنع توسع الصراع في غزة، وشددنا على أهمية إيقاف القصف على القطاع، ومعالجة الأزمة الإنسانية المتفاقمة في غزة، وفتح الممرات وإيصال ما يحتاج إليه أهالي القطاع الذين يتعرضون لحرب وحصار ظالم.

واستثمرنا في زيارتنا إلى العاصمة الروسية موسكو ولقائنا مع الرئيس فلاديمير بوتين، من أجل الدعوة إلى التحرك العاجل في مجلس الأمن لإيقاف الاعتداءات المستمرة على الأراضي الفلسطينية.

وواصلنا الحراك الدبلوماسي مع الدول الصديقة والشقيقة، مجددين التأكيد على موقف العراق الثابت والمبدئي من الحقّ الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، ووجوب حماية المقدّسات في الأراضي الفلسطينية من محاولات طمس الهوية التاريخية، وعمليات الاستحواذ والاستيطان، وشددنا على دعم العراق لصمود المدنيين في قطاع غزة المحاصر وكل جهود الإغاثة التي يخطوها الأشقاء والأصدقاء، وأهمية أن يتخذ المجتمع الدولي خطوات جادة ومسؤولة لتفادي حصول كارثة إنسانية تترك أثرها على أصل وجود الفلسطينيين في وطنهم المحتل. كما دعونا من خلال وزارة الخارجية إلى اجتماع طارئ للجامعة العربية لنجدة الشعب الفلسطيني.

وتأكيداً لمواقف العراق الثابتة والمبدئية من القضية الفلسطينية، تحركنا بسرعة لإرسال مساعدات إنسانية إلى غزة المحاصرة من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، وذلك بالتنسيق مع الحكومة المصرية، لغرض إيصال المساعدات التي تتضمن مستلزمات طبية وعلاجية، واحتياجات إنسانية عاجلة لأبناء الشعب الفلسطيني الشقيق.

وسنلبي دعوة مصر لعقد مؤتمر دولي لبحث التطورات الميدانية في غزة وكيفية نصرة أهلنا هناك، من دون تفريط في حقهم بالبقاء على أرضهم ينعمون بالأمن والسلام.

ونتطلع خلال هذه القمة إلى وقفة سياسية موحدة للدول الكبيرة من أجل أن تضع حلاً عادلاً للفلسطينيين، فنحن نؤمن بأن مصر والعراق والأشقاء والأصدقاء يمكن أن يلعبوا دوراً محورياً في إنضاج الحل السياسي، وإيقاف آلة الحرب ووقف تهجير الفلسطينيين سواء أكان داخلياً أم عبر الحدود، ومن ثم السيطرة على الأزمة التي تهدد بجر المنطقة إلى حرب شاملة إذا اتسع نطاق الصراع ولم يتم الاستماع إلى صوت العقل بأسرع وقت.

كما سندفع باتجاه اعتماد آلية موحدة للدول العربية والإسلامية لإيصال المساعدات الإنسانية والطبية والمالية إلى أهلنا في غزة، فضلاً عن مطالبة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بالنظر بجدية لمطالب الشعب الفلسطيني المشروعة.

وسيسعى العراق من خلال علاقاته المتوازنة مع الدول الإقليمية والمجتمع الدولي، إلى الضغط من أجل وقف معاناة شعب فلسطين في غزة وباقي الأراضي الفلسطينية، بهدف إيجاد حلول تفضي إلى الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

العراق يرفض رفضاً قاطعاً أن تتحول القضية الفلسطينية، من قضية أرض وشعب إلى قضية نزوح ومساعدات إنسانية، وترى بغداد أن الأوان قد آن لأن يتخذ العالم العربي والإسلامي بأجمعه موقفاً موحداً تجاه الفلسطينيين، لإنهاء معاناة استمرت عقوداً، وصراع تأبى ناره أن تخمد، بحثاً عن حل عادل وحقيقي بأن يتمتع هذا الشعب بكل حقوقه المشروعة في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

* رئيس مجلس الوزراء العراقي

غزة غيّرت إسرائيل وهي غيّرت فلسطين!

هدى الحسيني

«حزب الله» درع لإيران في حال مهاجمة منشآتها النووية، كما أن أطرافاً لبنانيين لا يريدونه أن ينجرّ إلى حرب تدمره والبلد من أجل «حماس»!

الهجوم الأخير لـ«حماس» غَيّر الطريقة التي يرى بها الإسرائيليون جيرانهم في غزة. في السابق، نظر الإسرائيليون إلى «حماس» على أنها شيئان في وقت واحد. أولاً، على أنها كانت جماعة إرهابية جهادية متطرفة ذات ترسانة صواريخ خطيرة، ثانياً وفي المقابل، كانت أيضاً قوة لضبط النفس في قطاع غزة. عندما سعت «حركة الجهاد الإسلامي» الفلسطينية، ومقرّها غزة المرتبطة بـ«محور المقاومة»، إلى إثارة الصراع مع إسرائيل، ظلت «حماس» في كثير من الأحيان سلبية أو في بعض الأحيان تمنعها بقوة من القيام بأي نشاط. كان التفكير هو أن «حماس» حكمت غزة، وبالتالي كانت لها مصلحة في رؤية القطاع يتجنب كارثة إنسانية. وكان يمكن لإسرائيل استخدام الجزر والعصي لضمان عدم اتخاذ المجموعة خطوات من شأنها أن تعرّض الأمن القومي الإسرائيلي للخطر. لأكثر من عقد من الزمان، عملت هذه المعادلة بشكل جيد، مع فترات اشتعال طفيفة فقط كل بضع سنوات؛ إذ بقيت أقل بكثير من عتبة «الحرب الشاملة».

بالنظر إلى الهجوم الذي وقع في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، والذي كان أكثر الأيام دموية في تاريخ إسرائيل، تغير تصور تل أبيب لـ«حماس» على أنها «أداة توتر مفيدة».

أثار عدد القتلى لا سيما المدنيين منهم القلق الوجودي في البلاد بحيث لم يترك لصانعي القرار في تل أبيب سوى القليل من الخيارات، منها القضاء على المجموعة وتسوية الكثير من غزة.

وأشارت التقارير الإخبارية الأولية، إلى أن «حماس» لم تتوقع أن تصل الهجمات إلى النسب التي وصلت إليها - والآن ستعاني من عواقب «نجاحها». ومن المهم «وجودياً» أن تترك إسرائيل غزة وبقية المنطقة (وبخاصة «حزب الله» اللبناني) مع شعور بأن «حماس» والشعب تحت حكمها يأسف بشدة لما تم القيام به.

داخل إسرائيل، وضعت البلاد جانباً إلى حد كبير انقساماتها السياسية، ولكن عدم وجود قيادة جادة من حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ظل أمراً واضحاً. حيث كان نتنياهو غائباً إلى حد كبير عن أعين الجمهور ولم تكن خطاباته ملهمة بالمقارنة مع خطاب رئيس الوزراء السابق نفتالي بنيت، الذي لبّى حتى واجب الاحتياط.

وكان وزراء نتنياهو الذين ساهموا بشكل كبير في الصراع الداخلي خلال العام الماضي غائبين أو مهمشين إلى حد كبير، ولكن حتى من دون أن يهاجم هؤلاء الرعاع خصومه السياسيين، فشل رئيس الوزراء في جلب جميع الأحزاب الوسطية الرئيسية إلى مداره لتشكيل حكومة وحدة وطنية تتخلص من المتطرفين اليمينيين.

وسيكون إصلاح الائتلاف من مجموعة من المحرّضين اليمينيين المتطرفين إلى مجموعة من المهنيين ذوي الخبرة الوسطيين مفيداً بشكل خاص في إرسال رسالة إلى «حماس»، مفادها أن فرصتهم لضرب إسرائيل المنقسمة قد مرّت منذ ذلك الحين. ومع ذلك، فإن نتنياهو غير راغب في الانفصال عن أعضاء اليمين المتطرف في ائتلافه.

يشعر نتنياهو بالقلق من أن القيام بما هو ضروري لتشكيل حكومة وحدة وطنية خلال الأزمة الحالية يمكن أن يتركه من دون ائتلاف بعد توقف إطلاق النار في غضون بضعة أشهر.

لقد كشفت أزمة غزة حقاً عن تدهور حكومة نتنياهو المملوءة بالمحسوبية. لقد هبّ جنرالات لإنقاذ المدنيين، في حين لا يمكن العثور على وزير الأمن القومي اليميني المتطرف. كما يذهب مدنيون للحديث تلفزيونياً لأن المسؤولين الحكوميين لا يستطيعون ذلك.

من المقرر الآن أن تقدِم إسرائيل على ضربة عقابية لـ«حماس»، ولكن من الصعب التنبؤ بما إذا كان القتال سيتوسع إلى لبنان أو سوريا أو العراق أو اليمن.

أما بالنسبة إلى لبنان، فقد بدأ «حزب الله» سلسلة من التبادلات النارية مع إسرائيل، ليكتشف درجة عالية من الاستعداد التشغيلي الإسرائيلي، حيث نشرت القوات في حالة تأهب قصوى.

من ناحية أخرى، يسمع «حزب الله» بوضوح من أطراف لبنانيين أنهم لا يريدونه أن ينجرّ إلى حرب من شأنها أن تؤدي إلى دمار على مستوى البلاد من أجل «حماس». بالإضافة إلى ذلك، «لا يستطيع (حزب الله) مفاجأة إسرائيل في هذه المرحلة بعد أن نشر الجيش الإسرائيلي قوات كبيرة في الشمال في الأيام الأخيرة».

ثم مع قدراته، من المفترض أن يكون «حزب الله» درعا لإيران في حال رغبت إسرائيل في مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، فلماذا استخدامه الآن من أجل الفلسطينيين ثم ترك إيران عاجزة إذا ما قررت إسرائيل أو الولايات المتحدة العمل ضد المنشآت النووية الإيرانية؟ لقد كتب الصحافي الأميركي الصهيوني المخضرم سيمور هيرش مقالاً في «النيويورك تايمز» قال فيه: إن «بعد أحداث غزة وبعد أن تصمت المدافع سيؤدي الأمر إلى نهاية بنيامين نتنياهو السياسية. فسوف يخضع رئيس الوزراء للتحقيق مهما كانت نتائج حربه على (حماس) والشعب الفلسطيني»، وبحسب هيرش «سيُظهر التحقيق الآتي لا محالة مدى مسؤوليته عن قرارات وإخفاقات أقدم عليها، أدت إلى النجاح الساحق لعملية (حماس)».

ولكن أبعاد عملية «حماس» كانت أكبر وأعمق من إزالة رئيس وزراء تتحكم به شهوة السلطة والكراهية والحقد إلى جانب الفساد الذي أُدين به. ولكن وقت الحساب هو ليوم آخر. الآن، ما سيقدِم عليه نتنياهو هو فائق العنف في القتل والتنكيل والتدمير للكثير من الأسباب، أحدها محاولة الخروج من أزماته الداخلية، فهو ينفذ مخطط اليمين المتطرف بتشتيت الشعب الفلسطيني وإنهاء «أوسلو» ومعهما حل الدولتين. ولم يملك وزير الدفاع يواف غالانت أي حرج بإنذار ما يزيد على مليون فلسطيني من سكان غزة بمغادرة منازلهم خلال 24 ساعة، وكان هذا في مؤتمر صحافي نقلته شاشات التلفزيون حول العالم. وسبق هذا، مؤتمر صحافي آخر لنتنياهو توعد به، أن القصف الذي يحصل هو مجرد بداية لما سيتبع من عمليات، وبدا المشهد في إسرائيل وكأنه تناغم إذا لم يكن تنافساً بين أركان اليمين على التطرف والعنف ومشابهاً لما حصل في ألمانيا النازية، بينما الدول الغربية الكبرى تقوم بتبرير مريب لما يحصل ضد المدنيين العزل.

وإذا كان الوقت ليس وقت المحاسبة في إسرائيل؛ فالأمر نفسه يسري على الجانب الفلسطيني وستتم محاسبة «حماس» بلا شك عما إذا كانت نتائج ما أقدمت عليه لصالح الشعب الفلسطيني وقضيته أو ضدهما، إنما سيتم ذلك بعد انتهاء المعارك. وإلى حينه، وعلى مدى الأسابيع المقبلة، سيكون العنف والتطرف غير المسبوقين هما سيدا الموقف.

يقول أحد الحكماء: إن الماء عندما يغلي يحجب رؤية ما في جوفه، وكذلك الأمر عندما تغلي الأحداث، وإلى أن تبرد سيحترق الأبرياء العزَّل وتحجب الرؤية عن العالم.

خطاب التأجيج وخطاب السلام!



عثمان ميرغني

زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن للمنطقة كانت محكومة بالفشل قبل أن تبدأ، لا بسبب مذبحة المستشفى الأهلي في غزة التي أثارت غضباً عارماً، وأدت لإلغاء القمة الرباعية التي كان يفترض أن تجمعه في عمان بالرئيس المصري والعاهل الأردني والرئيس الفلسطيني، وإنما بسبب الخطاب الذي تبنته إدارته والمواقف التي اتخذتها منذ تفجر الأوضاع بعد عملية «حماس».

ليس غريباً أن تتخذ الإدارات الأميركية مواقف داعمة لإسرائيل، ومدافعة عن أمنها بلا حدود، لكن إدارة بايدن ذهبت أبعد بكثير، وتبنت خطاباً فاجأ الكثيرين في حدته، وأثار التساؤلات حول مدى الحكمة في أن تقود واشنطن العديد من العواصم الغربية في تبني لهجة لا يمكن أن تؤدي إلا إلى مزيد من التأجيج لوضع ملتهب يمكن لنيرانه أن تتمدد وتتسع. رمت الإدارة بكل ثقلها وراء إسرائيل بلا قيود، وأعطتها الضوء الأخضر كي تفعل ما تريد، بل إنها حذرت دبلوماسييها من استخدام عبارات «وقف التصعيد، ووقف إطلاق النار، أو إنهاء العنف ووقف سفك الدماء، أو استعادة الهدوء» على أساس أن هذه العبارات لا تتماشى مع سياسة واشنطن الراهنة، وفقاً لمذكرة مسربة من الخارجية الأميركية نشرها موقع «هاف بوست» أو «هافنغتون بوست» كما كان يعرف سابقاً.

لذلك فإن كثيرين في المنطقة اعتبروا أن زيارة بايدن لن تتجاوز تأكيد التضامن مع إسرائيل ووقوف إدارته إلى جانبها. فحتى لو أنه جاء أيضاً، كما ردد بعض المسؤولين، لمنع تحول الأزمة إلى حرب واسعة في المنطقة، وللعمل على وصول المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة الذين يعانون تحت وطأة الحصار الشامل، والقصف المتواصل، فإن استمراره في خطابه الداعم للعمليات الإسرائيلية بلا قيود، عزز قناعة غالبية الرأي العام في المنطقة بأن سياسة واشنطن هذه تؤجج الوضع، وتشجع إسرائيل على المضي في استخدام العنف الذي تجاوز حق الرد ووصل إلى أعتاب التدمير الكامل لغزة، والإبادة العشوائية للفلسطينيين، ودفع المنطقة نحو حافة وضع قابل لانفلات كبير.

إسرائيل أعلنت أن هدفها إبادة «حماس» تماماً، وتدمير قدراتها العسكرية، وإنهاء سيطرتها وحكمها في القطاع، لكن ما تقوم به الآن يتجاوز ذلك إلى العقاب الجماعي لغزة، ومحاولة تهجير سكانها ودفعهم للنزوح نحو مصر كما عبّر عن ذلك صراحة متحدث عسكري إسرائيلي. فهناك جهات كثيرة في إسرائيل، وبشكل خاص في أوساط اليمين المتطرف، تعمل لتصفية القضية الفلسطينية، وخلق نكبة جديدة، وتراودها أفكار الدفع بمشروع الوطن البديل في سيناء وفي الأردن، أو في أي مكان آخر حتى ولو بفتح أبواب الهجرة لهم في أميركا.

هذه الأفكار لن تكون حلاً كما تتمنى أطراف في إسرائيل، بل ستأتي بنتائج عكسية وستقود إلى مزيد من التأجيج للأوضاع في المنطقة. فإذا تمكنت الآلة العسكرية الإسرائيلية الضخمة من تدمير قدرات «حماس» والحركات المتحالفة معها، وقامت بتصفية قياداتها الميدانية، فإن الفراغ سيملأه آخرون ربما يكونون أكثر تشدداً لأنهم نتاج الفظائع التي ترتكب اليوم، والأوضاع المزرية التي تعيشها غزة منذ فترة طويلة.

أما إذا فكرت إسرائيل في احتلال الجزء الشمالي من القطاع بدعوى إنشاء منطقة عازلة أو حزام آمن، أو تحت أي اسم آخر، فإن العواقب ستكون وخيمة، وقد سارع كثيرون لتحذيرها من الإقدام عليها. حتى الرئيس جو بايدن، الذي دعم حق إسرائيل في الرد بلا قيود، سارع إلى تحذير نتنياهو من أن أي تفكير في احتلال غزة سيكون خطأ كبيراً. هذا التحذير لم يأتِ من فراغ، وأميركا لديها بالتأكيد معلومات، وحضور رئيسها إلى المنطقة وزيارته لإسرائيل التي كان يفترض أن تعقبها القمة الرباعية الملغاة، دليل على أنها، أي أميركا، على الرغم من تأييدها المطلق لحق إسرائيل في الرد، فإنها لا تريد خطوات تدفع الأمور نحو منعطف أخطر يمكن أن يؤدي إلى إطالة أمد الحرب وتوسيع رقعتها، والمزيد من التعقيد في قضية الشرق الأوسط المتشابكة الخيوط أصلاً.

إسرائيل ذاتها لو تأنت بالتفكير فإنها سوف تستذكر لماذا قرر أحد صقورها وهو آرييل شارون الانسحاب من غزة وفك الارتباط بها وإخراج المستوطنين اليهود منها، وفق تفكير أمني بحت بعدما وجد أن تكلفة البقاء في القطاع وتوفير الحراسة لأي بؤر استيطانية فيها، ستكون باهظة، ولن تخدم أمن إسرائيل.

أما أي توجه إسرائيلي لخلق نكبة جديدة وتهجير سكان غزة إلى سيناء، فإنه لن يواجه مقاومة فلسطينية، ورداً مصرياً قوياً وحازماً فحسب، بل سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، وتقويض معاهدات السلام السابقة، وآمال إحياء عملية السلام المتعثرة وربما وأدها تماماً لسنوات طويلة.

استمرار دوامة العنف والقتل والدمار في غزة لن يؤدي إلى تحقيق أمن إسرائيل، فالسلام وحده يمكن أن يحقق لها وللفلسطينيين ذلك

هذه الأوضاع الملتهبة لا تحتاج إلى خطاب ومواقف وسياسات تزيد في تأجيجها، لا سيما من حلفاء إسرائيل وأصدقائها في الغرب. فاستمرار دوامة العنف والقتل والدمار لن يؤدي إلى تحقيق أمن إسرائيل. السلام وحده يمكن أن يحقق ذلك، وهو ما يتطلب إنهاء تجاهل المجتمع الدولي معاناة الفلسطينيين المستمرة والمتفاقمة، وإنهاء التهميش الحاصل الآن لقضيتهم، وتوجيه الجهود نحو تحريك العملية السلمية المعطلة منذ فترة طويلة، وهو ما يمكن لإدارة بايدن أن تقوم بدور كبير فيه لو أرادت، بدلاً من دعمها غير المشروط لنتنياهو الذي ترتفع أصوات قوية في إسرائيل لتنحيته بوصفه غير صالح للقيادة، لأنه يريد إنقاذ نفسه من ورطة الفشل الاستخباراتي الكبير في ظل حكومته، ومن ورطاته السابقة التي تهدد بإرساله إلى السجن.



نظرية الحرب... أسئلة لم تحل

فهد سليمان الشقيران

للحرب بعمومها شدّتها؛ فهي على المستوى الأخلاقي سيئة، ولكنها مهمة وصائبة أو ضرورية في التقييم المصلحي السياسي.

لذلك ارتبطت الحرب بتغيّر وتحوّل - ليس جغرافياً فحسب - وإنما في دفع النظريات الكبرى نحو التركيب والتأقلم مع البشرية، كما في الحروب الأهلية الأوروبية والأميركية والروسية والآسيوية، وآخر تشكّل عوالم فكرية وحضارية جديدة متجاوزة ما حدث من تحوّل أممي نظري بعد الحربين العالميتين. ارتبطت النظرية بالحرب منذ بواكير ما وصل إلينا من تنظير الإنسان. يعتبر هيراقليطس «الحرب ربة الأشياء»، والحروب الطاحنة التي حدثت قبل آلاف السنين تعاد وتكرر بطرق ومبادئ ومبررات شتى حتى اليوم.

في كتاب «تاريخ الفلسفة السياسية من ثيوكيديديس حتى أسبينوزا»، نشر ديفيد بولوتن بحثاً عن ثيوكيديديس (400 قبل الميلاد)، (مؤلف كتاب «حرب البيلوبونيز والأثينيين»)، وفيه يقول: «ما قاله الأثينيون في إسبرطة قد أسهب فيه بيركليس فيما بعد بخطبة تحدث فيها عن الشعب الأثيني، بوصفه محباً للجمال والحكمة، وعلاوة على ذلك، فإنه يمدح الأثينيين لرغبتهم في أن يكونوا شجعاناً في المعركة من دون حاجتهم إلى الاعتماد على تدريب طويل وشاق»، ثم يشير إلى أن المدينة بكل تفاصيلها، بما فيها الفن، جزء من القوة الحربية، لأنها تصبح آنذاك مدينة مكتملة. ويضيف: «القول بأن الأثينيين قد اختاروا بحرية أن يستخدموا ذكاءهم ومواهبهم الأخرى لصالح المدينة، كما أنهم على استعداد لأن يخاطروا بحياتهم من أجلها، جانب حاسم من وجهة نظرهم عن أنفسهم من حيث إنهم نبلاء».

قبل أشهر نشر موقع «حكمة» الفلسفي مقالاً بعنوان: «الديمقراطية في زمن الحرب؛ التحديات التي تواجه إنسانيتنا المشتركة»، كتبه هانس كوكلر وترجمه للعربية حميد لشهب، يصل كاتبه إلى نتائج، أشرك القارئ ببعضها:

- عن السلام الأبدي، الذي دعا إليه كانط، فإنه: «لا سلام من دون ديمقراطية، ولا ديمقراطية من دون سلام. هذه هي القناعات التي عبر عنها الكثيرون في حركة السلام في القرن الماضي، وبخاصة في العقود الأخيرة من الحرب الباردة». رأى دعاة فرضية «السلام الديمقراطي» أنفسهم في تقليد الفيلسوف العظيم في عصر التنوير، إيمانويل كانط من كونيغسبيرغ: أولاً في رسالته «السلام الدائم»، ثانياً أظهر بأن المجتمع الذي يمكن للمواطنين أن يقرروا «ما إذا كان ينبغي أن تكون هناك حرب أم لا، هو، ثالثاً، مجتمع يقدم احتمالية للسلام - سلام حقيقي، أكثر من هدنة مؤقتة».

ويضيف: «أطلق كانط على مثل هذا النظام اسم نظام جمهوري، حيث يتم اتخاذ القرارات من قبل أولئك الذين يتعين عليهم تحمل عواقب قراراتهم على الفور، وليس من طرف حاكم متغطرس لا يتأثر شخصياً بالآثار المدمرة للحرب. والنظام السياسي الذي أطلق عليه كانط اسم (جمهوري) (على عكس النظام الاستبدادي الذي لا يوجد فيه فصل للسلطات)، يوصف عادة في عصرنا بأنه (ديمقراطية تمثيلية). ومع ذلك، فإن إلقاء نظرة على التاريخ - لا سيما أحداث العقود القليلة الماضية - تبين لنا بأن الدول (الاستبدادية)، لاستخدام التعبير الكانطي، ليست وحدها التي شنت حروباً قاسية، وكانت مسؤولة عن عدد كبير من التدخلات العسكرية، بل إن الدول التي تُعَرِّف نفسها بأنها ديمقراطيات، حاولت أيضاً في كثير من الأحيان تبرير الحرب، بالإشارة إلى (الديمقراطية) أو (حقوق الإنسان) أو (الحفاظ على السلام). إن الحرب للدفاع عن السلام هي بالتأكيد تناقض. وقد أدت التدخلات المسلحة - وبخاصة في السنوات التي تلت نهاية الحرب الباردة - إلى زعزعة استقرار مناطق كبيرة، وخلقت صراعات جديدة، تشكل تهديداً خطيراً للسلام العالمي، حتى في القرن الحادي والعشرين».

- خاتمة بحثه هي: «منذ تأسيس الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، كان أحد أكبر التحديات التي تواجه البشرية هو كيفية إنشاء نظام للعلاقات الدولية يحترم ترابط الديمقراطية والسلام. ولا يمكن تفسير النية المعرب عنها في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة: (ممارسة التسامح والعيش معاً في سلام كجيران جيدين) بأي طريقة أخرى. وحتى لو كانت الحرب اختباراً للديمقراطية لا مثيل له، فإنها تظل الترياق الفعال الوحيد لمنطق الحرب. بالنظر إلى المثل الديمقراطية الراسخة في حقوق الإنسان، غير القابلة للتصرف في الحرية (الفردية والجماعية)، يجب على الإنسانية أن تضع آمالها، ليس فقط في غياب الحرب، التي تدين بالكثير من الفضل لنفسها في (توازن الرعب)، أي الخوف العقلاني إلى حد ما من (الدمار المؤكد المتبادل)؛ بل يجب أن تسعى الإنسانية جاهدة لتحقيق سلام حقيقي - وهذا يعني دائماً -، بروح التعاون المتكافئ بين جميع الدول والشعوب. وهذا ما كان يدور في ذهن إيمانويل كانط بتعبيره (سلاماً أبدياً)، وهو ما لم يتمكن النظام العالمي الحالي، القائم على الدور المتميز للدول الأكثر قوة عسكرياً في الأمم المتحدة، من تحقيقه بعد».

يجب أن تسعى الإنسانية جاهدة لتحقيق سلام حقيقي بروح التعاون المتكافئ بين جميع الدول والشعوب

في آخر المطاف، فإن الحرب جزء من حركة التاريخ؛ ومن التقاء الأضداد، لا بد أن ينجرف مسار على آخر، ولكن ما لم تتوصل البشرية إليه رغم كل التنظير المديد عن نظرية الحرب وفلسفاتها هو التحديد المتفق عليه لتعريف الحرب المشروعة، وآية ذلك أن السجال الأخلاقي بين المحللين والمنظّرين ينشب على طرفي نقيض مع كل موجة حرب تستجد، والأمثلة على هذا كثيرة ومعاشة، والعبرة في الحسم القانوني الأممي الذي سعى إليه كانط ومن بعده براتراند راسل، لكنها لم تتطوّر كما يجب رغم فعالية ما قاما به وغيرهما في التأسيس لوعي حول السلام، وصياغة أسئلة تتعلق بجدوى الحرب.

الحرب على غزة... ماذا عن اليوم التالي؟



حنا صالح

في خطابه أمام الدورة الـ78 للأمم المتحدة قبل نحو أسبوعين، عرض نتنياهو ما اعتبره «خريطة الشرق الأوسط الجديد»، التي تُظهر شمول حدود إسرائيل كامل الأراضي الفلسطينية، الضفة الغربية وقطاع غزة. خريطة تعبّر عن طموحات عنصرية وأحلام توسع لا تقف عند حدود، عندما تقول إن دولة واحدة، هي إسرائيل، موجودة بين النهر والبحر! أما سموتريتش وزير المالية المتطرف، فيعلن: «لا يوجد شيء اسمه فلسطينيون»، وينشر خريطة تضم إلى أرض فلسطين، لبنان وسوريا بوصفهما جزءاً من «إسرائيل الكبرى»!

هذا المنحى التوسعي ليس وليد اللحظة، إنه مرتبط بالنشوء، واتخذ مظهراً علنياً بعد قتل إسحاق رابين. تسلم نتنياهو من آرييل شارون مهمة قضم الأراضي وتوسيع الاستيطان وتقزيم حقوق الفلسطينيين لإنهاء «أوسلو»، وتدمير حلّ الدولتين، متوسلاً إبادة متدحرجة. وفي السياق استثمر بقوة في الصراع الفلسطيني، لم تمنعه حروب غزة من ممارسة تمييز إيجابي حيال «حماس»، بوصفه وصفةً لمحاصرة السلطة وإضعافها وتهميشها وإظهار افتقادها للشرعية، فيتمكن من التذرع بغياب الشراكة الفلسطينية لفرملة مشروع السلام وإنهائه!

كل الممارسات الإسرائيلية كانت ترفض السلام، وتسقط المبادرات، وتعطل الاتفاقات، وتستبطن المناخ الملائم لتنفيذ أكبر «ترانسفير»، باتجاه سيناء والأردن، فيما التعديات الإجرامية اليومية كانت تستعجل الانفجار. وواقعياً إن الحرب على غزة سابقة على «طوفان الأقصى»، فسجن أكثر من مليوني غزاوي كان سيفضي إلى ثمن مؤلم يدفعه السجان. قيل الكثير عن «7 أكتوبر (تشرين الأول)» الفلسطيني، وهو حدث قابل للتكرار، لكن ما استتبعه إسرائيلياً من بدء حرب إبادة على غزة، مع دعم مفتوح وبلا حدود من جانب أميركا والعواصم الغربية، يقول إن الكثير مما جرى لم يعلن بعد، وإن كان البارز كسر الغطرسة الصهيونية مع الاعتراف بانهيار الأمن وتمزيق أوهام الهيبة والردع اللامحدود، إلى إظهار القدرة على تمزيق خريطة نتنياهو.

عندما تعلن تل أبيب أنها وضعت جانباً قوانين الحرب، لا تعود مستغربة مجزرة المستشفى المعمداني، فهدفها إجبار المدنيين على الفرار وتعجيل «الترانسفير» من غزة، بعدما منعت الماء والغذاء والدواء والكهرباء، تزامناً مع حملة التهجير وتوسل نتنياهو دمار القطاع لإنقاذ نفسه، وأمامه استطلاعات رأي تحمّله مسؤولية التخاذل والتقصير، وتلاقيه أميركا في جسر جوي يمدُّ إسرائيل بالقنابل الذكية والصواريخ، ويتم تحريك أكبر قوة بحرية إلى شرق المتوسط، وتُطرح الأسئلة عن أبعاد إرسال حاملة الطائرات «جيرالد فورد» لتُستتبع بأخرى «دوايت أيزنهاور»، تكون واشنطن قد وجهت عدة رسائل؛ أبرزها رسالة ردع لإيران و«حزب الله»، ودعم استخباراتي لإسرائيل، وسيطرة على الأجواء، فيما يشبه عودة أميركية إلى المنطقة من الباب الواسع، بعد وقت غير قصير على تهديدات النظام الإيراني التي قالت إن الانتقام لقاسم سليماني يكون باقتلاع الأميركيين... فكان الرد بالتخلي عن مبدأ «القيادة من الخلف»!

يستهدف الحضور القوي تجنب الانزلاق إلى مواجهة واسعة، فبالنسبة لأميركا والغرب عموماً الحرب على أوكرانيا كافية، وينبغي أن تستمر في الصدارة. لذا المسألة بعد نحو أسبوعين على «7 أكتوبر» أبعد من قضية غزة، التي لا تعالج فقط بتوسل استراتيجية العنف؛ لأن ذلك سيفضي في اليوم التالي إلى مزيد من العنف المضاد. مؤكدٌ أن الوزير بلينكن سمع الكثير في لقاءاته عن الرفض العربي لتغطية سياسة العقاب الجماعي والتهديد باستنساخ نكبة 1948، ومرجحٌ أن مطلب الحل السياسي كان الطبق الرئيسي في مباحثاته.

بهذا السياق برز الإعلان عن زيارة الرئيس الأميركي «التضامنية» مع إسرائيل، بمثابة حدث من خارج المألوف. زيارة لها بالتأكيد وظيفة داخلية في السنة الانتخابية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل الرهان ممكن الآن لتغيير المسار، بعدما استبقت تل أبيب الزيارة بارتكاب جريمة المستشفى المعمداني التي ستبقى وصمة عار القتلة وداعميهم؟ كل قراءة متأنية لمعطيات المنطقة تؤكد أن الولايات المتحدة وحدها إن أرادت، قادرة على إحداث تقدم مقبول يصدم المتطرفين. لقد كانت لافتة المواقف الأخيرة للرئيس الأميركي برفضه احتلال غزة، ووصولاً إلى تأكيده «أن حل الدولتين كان سياسة الولايات المتحدة لعقود من الزمن، ومن شأنه أن ينشئ دولة مستقلة للفلسطينيين إلى جانب إسرائيل». الكل ينتظر الآتي والترجمة الفعلية نقيض السياسات التي تتذكر الحل السياسي عند المنعطفات الكبرى. الآن لإقفال أبواب جهنم على المنطقة والعالم، مطلوب خطوات جدية لتأمين الحماية للشعب الفلسطيني تبدأ بوقف إطلاق النار وإطلاق الرهائن.

«حزب الله» يقوم بتسخين جبهة جنوب لبنان بشكلٍ يومي، متجاهلاً الغضب الشعبي والرفض الواسع لتوريط لبنان في حرب

تزامناً، مقلق ومخيف تدحرج المواجهة على جبهة جنوب لبنان، وتتالي سقوط الضحايا بين المدنيين الذين لم يتمكنوا من إخلاء بلداتهم. ومريب ما يشهده المواطن المتروك لمصيره من سقوط أخلاقي واستقالة السلطة من واجباتها ومن دورها ومن مسؤولياتها الوطنية، وبلغ الأمر في رئاسة البرلمان، وكالة عن «حزب الله»، منع صدور نداء نيابي يرفض الاستباحة و«جر لبنان إلى حربٍ مدمرة ليكون وقوداً في نار مصالح النظام الإيراني على حساب دم اللبنانيين ودمار لبنان».

هنا معروف أن جولة وزير خارجية إيران أمير عبداللهيان ولقاءاته قوى الممانعة، والنطق باسمها، موحياً أن بلاده ممسكة بكل الأوراق، أعطت الإشارة لبدء «حزب الله» تسخين جبهة جنوب لبنان بشكلٍ يومي، متجاهلاً الغضب الشعبي والرفض الواسع لتوريط لبنان في حرب لا قدرة للبنانيين على تحمل تبعاتها. على قاعدة الوضع المستجد هدد اللهيان بأن «اتساع جبهات الحرب وارد»، وأن «أيدي جميع الأطراف في المنطقة على الزناد»، وأن «الوقت بدأ ينفد واحتمال توسيع الحرب يقترب»! وحده مسار سلام مقبول يعطل التطرف الصهيوني ويحاصر العربدة الإيرانية.

الخميس 2023/10/19 - Thursday - العدد Issue 16396

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $90.89	▼ $1927.40	▲ $26897	▼ $154.90	▲ $579.75	▲ $117.42
السابق	▲ $90.93	▼ $1910.30	▲ $27813	▼ $153.00	▲ $585.25	▲ $118.57

وزير الطاقة أكد في الصين أن المساحة كبيرة لتعزيز مواءمة «الحزام والطريق» مع «رؤية 2030»

السعودية تتجه للتوسع في إنتاج البتروكيماويات

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن المملكة تتجه للتوسع في إنتاج البتروكيماويات المعتمدة على تقنيات تحويل البترول الخام إلى بتروكيماويات في الصين، وإنشاء عدد من المشروعات المشابهة في المملكة.

وقال في كلمة، يوم الأربعاء، خلال المنتدى الثالث لمبادرة «الحزام والطريق» للتعاون الدولي، المنعقدة في العاصمة الصينية بكين: «أثبتت الظروف التي فرضتها جائحة كورونا، تأثر الاقتصاد العالمي وسلاسل الإمداد والقيمة وأهمية العمل التكاملي بين الدول، وسلامة وفاعلية وجدوى التوجهات التي تبنتها الصين والمملكة، من خلال مبادرة الحزام والطريق ورؤية السعودية 2030 لتعزيز الترابط والتكامل الاقتصادي، لبناء اقتصاد قوي قادر على مواجهة التحديات والتعافي من الأزمات».

وأوضح الأمير عبد العزيز بن سلمان أن عام 2022 شهد إبرام اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين، كما تم توقيع خطة المواءمة بين رؤية السعودية 2030 ومبادرة «الحزام والطريق»، وذلك لتعزيز فرص التعاون والترابط بين البلدين في جميع المجالات.

وتابع: «في مجال الطاقة، تعد المملكة مصدراً رئيسياً وموثوقاً للبترول إلى الصين... ونحن حريصون على المحافظة على هذه العلاقة وتنميتها، من خلال تعزيز علاقتنا الاستراتيجية مع شركائنا في الصين».

وأكد الأمير عبد العزيز أن المملكة تتجه للتوسع في إنتاج البتروكيماويات المعتمدة على تقنيات تحويل البترول الخام إلى بتروكيماويات في الصين وإنشاء عدد من المشروعات المشابهة في المملكة.



وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان (رويترز)

تعد المملكة مصدراً رئيسياً وموثوقاً للبترول إلى الصين

وأوضح أن المملكة والصين تسعيان إلى تعزيز تعاونهما في تطوير واستدامة سلاسل الإمداد، وتمكين الشركات من الاستفادة من البنية التحتية الحالية والمستقبلية.

وأوضح أن هذه الجهود تفتح المزيد من أبواب التعاون في مجالات عدة، مثل الاقتصاد الدائري للكربون وتقنياته الذي يمكنه الإسهام بفاعلية في تطلعات الصين لجعل مبادرة «الحزام والطريق» مبادرة خضراء.

وشدد على أن «المملكة عازمة على أن تصبح من أهم المصدرين للطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف لدعم تنويع مصادر الطاقة».

وأشار إلى أن السعودية تستهدف أن تصبح مركزاً لوجيستياً عالمياً؛ و«بحلول عام 2030، سيكون لدينا ما يقارب 60 منطقة لوجيستية، لتلبية احتياجات سلسلة الإمداد العالمية»، لافتاً إلى أنه في عام 2030 «سيكون لدينا ما يقارب 60 منطقة لوجيستية لتلبية حاجات سلسلة الإمداد العالمية».

21,6 مليار دولار حجم سوق تقنية المعلومات في السعودية

وزير الاتصالات وتقنية المعلومات خلال افتتاح منتدى التقنية الرقمية 2023 (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت سوق تقنية المعلومات والتقنيات الناشئة في السعودية نمواً متسارعاً ليصل حجمها في العام المنصرم نحو 81 مليار ريال (21,6 مليار دولار)، مع توقعات أن تبلغ 103 مليارات ريال (27,4 مليار دولار) بحلول 2025.

هذه الأرقام استعرضتها هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية خلال منتدى التقنية الرقمية 2023 الذي عُقد برعاية وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية المهندس عبد الله السواحة، وحضور محافظ الهيئة الدكتور محمد التميمي، تحت شعار «برمجيات رائدة لاقتصاد رقمي مزدهر».

وكشفت الهيئة ارتفاع عدد الشركات التقنية المدرجة في السوق المالية إلى 18 شركة، ووصول عدد المنشآت المسجلة في منصة «تك» إلى أكثر من 1000 منشأة تقنية، بما يتجاوز 150 منتجاً تقنياً محلياً.

المنتجات التقنية

وقالت الهيئة إن البرمجيات تعد من الأسواق الواعدة عالمياً بنسبة نمو سنوي مركب تصل إلى 11 في المائة، وإن جهودها أثمرت في رفع كفاءة المنتجات التقنية المحلية، مما أدى لتضمينها في التقارير العالمية كمنصة «جارتنر» وتقرير «إي دي سي»، بواقع 20 منتجاً تقنياً محلياً، مما يعكس نضج القطاع في المملكة. وشهد المنتدى إطلاق عدد من المبادرات والبرامج، أبرزها: إعلان المنتجات الحاصلة على عضوية «تقنية سعودية»، التي تمثل هوية وطنية معنية بالترويج للمنتجات المحلية وتعزيز مكانتها محلياً وعالمياً، وكذلك تحدي البرمجة بلا أكواد، إضافة إلى تكريم الفائزين بجائزة الابتكار التعاوني.

من جانب آخر، دشن منتدى التقنية الرقمية، شركة الاندماج البياني لتقنية المعلومات «فيوجن» المختصة بتقديم الحلول الابتكارية للجهات الحكومية، والتي أنشئت بتحالف بين مقدمي الخدمات «إس تي سي» و«موبايلي» و«زين».

جمع البيانات

وأطلق الهوية الرسمية للشركة، حيث استعرض العضو المنتدب لـ«فيوجن» عبد العزيز الشامسي، تطلعات المنشأة الجديدة ورؤيتها لأن تكون المركز الأساسي لجميع بيانات الاتصال في المملكة.

وبين الشامسي أن الشركة تسعى لتوفير رؤى شاملة للجهات الحكومية من خلال جمع وتحليل البيانات من مزودي الخدمة الرئيسيين وتقديمها كبيانات مخصصة.

وذكر أن «فيوجن» ستقدم منتجات متعددة تشمل التحليلات الديموغرافية، والإحصاءات السكانية، ومعلومات عن حجم السكان، وكذلك الإحصائيات المرورية، ومسارات الطرق العامة والمواصلات العامة والمواقف.

وأشار إلى ما قدمته هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية من أدوار تمكينية ومحفزة من خلال البيئة التنظيمية التجريبية للحلول المبتكرة من مقدمي خدمات الاتصالات «ساند بوكس».

تعزيز التنمية الاقتصادية

ووقعت «فيوجن» على هامش أعمال المنتدى ثلاث مذكرات تفاهم مع وزارة الحج والعمرة، ووزارة السياحة، ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، لبحث سبل تحسين كفاءة الأداء وزيادة الإنتاجية وتعزيز التنمية الاقتصادية واستدامتها.

يذكر أن هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية تعقد منتدى التقنية الرقمية سنوياً بالشراكة مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات لمواكبة أحدث التطورات والمتغيرات في القطاع.

وناقش المنتدى في نسخته الحالية من خلال 5 جلسات حوارية و3 عروض تقديمية، أبرز الفرص والأدوات الممكنة لسوق البرمجيات في المملكة، عبر مناقشة المحاور الرئيسية والتي تناولت تمكين السوق وأثرها في تنمية الاقتصاد، وفرص ومستقبل القطاع محلياً وعالمياً، بمشاركة نخبة من المختصين والخبراء المحليين والعالميين.

«مدينة المعرفة» السعودية توقع مع «جيزوبا» الصينية 3 اتفاقيات بـ960 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت شركة «مدينة المعرفة الاقتصادية» ثلاث اتفاقيات أولية مع مجموعة «جيزوبا» الصينية للترتيب لإنجاز المراحل الهندسية والتوريدات وتنفيذ عدد من مشاريعها في المدينة المنورة.

وقالت الشركة المدرجة في سوق الأسهم السعودية الرئيسية «تداول» في إفصاح نُشر اليوم الأربعاء على موقع السوق، إن الاتفاقيات حددت التكاليف التقديرية الأولية لهذه المشاريع بقيمة إجمالية قدرها 3,6 مليار ريال (960 مليون دولار). وجاء توقيع هذه الاتفاقيات ضمن المنتدى الثالث لمبادرة «الحزام والطريق» المنعقد في جمهورية الصين الشعبية، حيث كان التوقيع ضمن رغبة الصين في إظهار الدور الذي تقوم به الشركات الصينية للتعاون في تنفيذ كبرى المشاريع العالمية، حيث وقّع على الاتفاقيات نائب رئيس وزراء جمهورية الصين الشعبية، هي لايفنغ، وفق بيان الشركة.

وعدّت أن الاتفاقيات الجديدة الموقعة تحدد التكاليف التقديرية الأولية والدفعات المالية للمقاول وآلية سدادها، على أن يتم الاتفاق النهائي على تكاليف المقاولات بعد استكمال التفاصيل والشروط لعدد من الخطوات المتعلقة بتحديد التكاليف، وأهمها التصاميم التفصيلية للمشاريع والمواد والمعدات المقترحة للمشروع.

ووفق «مدينة المعرفة الاقتصادية»، تشمل المشاريع التي تم توقيع اتفاقياتها:

- مشروع العلياء متعدد الاستخدامات الذي تبلغ تكاليفه التقديرية الأولية 1,5 مليار ريال، والذي يُقام على مساحة أرض تبلغ 269 ألف متر مربع تحوي فندقاً من 120 غرفة وحوالي 1500 شقة سكنية.

- المرحلة الأولى من «مشروع جادة العالم الإسلامي» وتبلغ تكاليفها التقديرية الأولية 2,1 مليار ريال. ويشغل هذا المشروع بكامل مراحله مساحة 900 ألف متر مربع في المنطقة المرتبطة بمحطة قطار الحرمين السريع، حيث تضم هذه المرحلة حوالي 5 آلاف وحدة فندقية و743 شقة سكنية، إضافة إلى سوق ومنطقة خدمات وعناصر مساندة. ويهدف المشروع إلى دعم الهدف الاستراتيجي برفع مستوى الخدمات المقدمة، وكذلك المساهمة في تغطية الحاجة لمزيد من الغرف الفندقية في المدينة المنورة لمواكبة «رؤية المملكة 2030» التي تستهدف زيادة عدد الزوار والمعتمرين إلى 30 مليون شخص سنوياً. وسيوفر عند اكتمال مراحله ما لا يقل عن 14 ألف غرفة فندقية و1800 شقة سكنية.

وأوضحت الشركة أنه لا يوجد أثر مالي لهذه الاتفاقيات على قوائمها المالية في الوقت الحالي، مضيفة أنه سيتم تحديد الأثر المالي وفقاً للاتفاقات التفصيلية اللاحقة المرتبطة بكل مشروع من المشاريع المحددة في الاتفاقيات على حدة، وفقاً لطبيعة العمل المشترك الخاص بكل مشروع.

وسط ركود شبه تام في القطاع

مصر تسرّع خطاها نحو تصنيع 100 ألف سيارة كهربائية

القاهرة: صبري ناجح

قال وزير التجارة والصناعة المصري، أحمد سمير: إن الحكومة تعمل بقوة على تعزيز التصنيع المحلي للسيارات الكهربائية من خلال خريطة طريق تنطوي على خفض رسوم الاستيراد على المركبات الكهربائية ومكوناتها، وتقديم خصومات وإعفاءات ضريبية للشركات التي تستثمر في مجال تصنيع السيارات الكهربائية، وتشجيع الشراكات مع الجامعات والمعاهد البحثية العاملة في مجال تكنولوجيا السيارات الكهربائية.

وأوضح سمير، في كلمة ألقاها نيابة عنه الوزير مفوض تجاري يحيى الواثق بالله، رئيس جهاز التمثيل التجاري، خلال دائرة مستديرة بعنوان «خارطة الطريق للإسراع في التحول للسيارات التي تعمل بالطاقة الجديدة في مصر»، أن «تنفيذ خريطة الطريق هذه، يمكن أن يؤدي إلى إنتاج 100 ألف سيارة كهربائية محلياً في مصر في السنوات المقبلة، وتعزيز مكانة مصر كمركز إقليمي لصناعة السيارات والإسهام في الجهود المستمرة للتخفيف من تداعيات تغير المناخ».

تعاني سوق السيارات في مصر ركوداً شبه تام نتيجة قلة المعروض، مع توقف الصادرات بسبب شح الدولار؛ الأمر الذي رفع الأسعار لمستويات قياسية لسيارات الوقود الجديدة والمستعملة، فضلاً عن السيارات الكهربائية التي تعاني شحاً في محطات وأجهزة الشحن.

ونتيجة شح الدولار، سمحت الحكومة المصرية باستئناف برنامج استيراد السيارات للمغتربين في الخارج بشروط محددة؛ وهو ما قد ينعش سوق السيارات نوعياً، وسط آمال برفع القيود تماماً عن هذه المبادرة.

وبالنظر إلى تعارض أهداف هذه المبادرة مع سعي الحكومة لتعزيز التصنيع المحلي للسيارات، خاصة بعد اعتماد البرنامج الوطني لدعم صناعة السيارات في مصر، يتضح أن أولويات الحكومة في العمل على توفير موارد دولارية خلال الفترة الحالية، يستبق بنوداً أخرى؛ وهو ما يعطي استئناف مبادرة المصريين في الخارج زخماً لسوق السيارات.

محمد حنفي مدير منتدى «لينكس» يتوسط الحضور خلال إدارته جلسة الإسراع في التحول للسيارات الكهربائية بمصر (الشرق الأوسط)

وبينما تقف تحديات عدة أمام انتشار صناعة السيارات الكهربائية في مصر، وفق مسؤولين وخبراء تحدثوا في الجلسة، أهمها: حجم الاستثمارات، والبنية التحتية، ومحطات الشحن، وسبل توطين هذه الصناعة، استعرض خالد نوفل، مساعد أول وزير المالية للإصلاح الإداري والفني، المبادرات المختلفة التي تتبعها الحكومة لتحفيز الطلب على المركبات الصديقة للبيئة وإحلال القديمة منها بأخرى حديثة صديقة للبيئة ومصنعة محلياً من خلال عدد من الحوافز الممنوحة للمواطن.

وأضاف أن «وزارة المالية تعمل الآن على إشراك القطاع الخاص في بلورة حوافز إضافية لتسريع التحول نحو المركبات الكهربائية ذات العجلات الثنائية والثلاثية، لتحقيق خطوات إضافية على صعيد خفض الانبعاثات الكربونية المنبثقة عن قطاع النقل وطرح المركبات التي تعمل بالطاقة الجديدة في السوق المصرية».

وتم استعراض التجربتين الفرنسية والنرويجية لنشر عشرات الآلاف من الشواحن الكهربائية العامة في الشوارع المختلفة.

إلى ذلك، أشار رئيس الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، حسام هيبة، إلى الأهمية التي توليها الحكومة لتطوير صناعة السيارات؛ لكونها ركيزة أساسية للاقتصاد، منوهاً بأن «الحكومة باتت تضع استثماراتها في المكان المناسب، وأن الاقتصاد لا يزال يتمتع بالقدرة على الصمود في مواجهة التحديات العالمية».

وأكد هيبة أن «برنامج دعم صناعة السيارات يركز بشكل خاص على تعميق التصنيع المحلي للسيارات الكهربائية بما في ذلك عن طريق خفض الحد الأدنى من متطلبات القيمة المضافة المحلية للحصول على حوافز البرنامج لدى تصنيع تلك المركبات إلى 30 في المائة مقارنة بـ45 في المائة للمركبات ذات محركات الاحتراق الداخلي»، مؤكداً أن تلك التسهيلات تهدف إلى تشجيع المستثمرين على دخول السوق المصرية والاستفادة من المزايا الجغرافية والضريبية والجمارك والعمالة الماهرة وغيرها من المزايا التي تقدمها البلاد.

من جانبه، قال محمد حنفي، المدير التنفيذي لشركة «لينكس بزنيس أدفايزورس» للاستشارات: «مصر في وضع جيد يؤهلها لأن تصبح مركزاً إقليمياً لصناعات وتصدير السيارات في ظل التحولات الأخيرة في السياسات الاقتصادية».

وأكد حنفي خلال الجلسة، أنه سيتم «وضع إطار تحرك لبلورة خريطة طريق تُقدّم للحكومة حول آلية الإسراع في التحول نحو السيارات التي تعمل بالطاقة الجديدة من خلال تعزيز دور القطاع الخاص» في أقرب وقت.

الذهب يقود «موجات التحوط»... والمؤشرات العالمية «حمراء»

«آلام غزة» تزيح أنظار الأسواق عن «موسم الأرباح»

لندن: «الشرق الأوسط»

على الرغم من أن الأسواق العالمية تركز في مثل هذا الوقت سنوياً على أرباح الشركات الكبرى الفصلية، فإن أنظار جميع المستثمرين حول العالم تحوّلت تلقائياً لمتابعة شبه لحظية للتطورات كافة التي تحدث في قطاع غزة، خاصة في ظل تصاعد التوتر جراء الهجمات الإسرائيلية الأخيرة، والتي تهدد باشتعال الأوضاع خارج نطاق حدود المواجهة المباشرة.

وقُتل المئات في انفجار بمستشفى بغزة مساء الثلاثاء، مما أثار احتجاجات في الضفة الغربية وفي أنحاء الشرق الأوسط.

ووسط تعاظم المخاوف، انصرف جانب كبير من المستثمرين إلى الملاذات الآمنة، وعلى رأسها الذهب، لتلامس أسعار المعدن الأصفر أعلى مستوياتها في شهر تقريبا خلال تعاملات يوم الأربعاء.

وبحلول الساعة 11:08 بتوقيت غرينيتش، صعد الذهب في المعاملات الفورية 0,74 في المائة إلى 1937,00 دولار للأوقية (الأونصة)، كما قفزت العقود الآجلة الأميركية للذهب 1,17 في المائة إلى 1958,40 دولار.

وارتفعت أسعار الذهب نحو 100 دولار منذ اندلاع الصراع على الرغم من البيانات الاقتصادية الأميركية القوية التي صدرت في الآونة الأخيرة وعززت الرهانات على بقاء الفائدة مرتفعة لفترة أطول، وهو أمر يلقي بثقله عادة على أسعار الذهب الذي لا يدر عوائد. وتترقب الأسواق الآن خطاب رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول يوم الخميس للحصول على إشارات بشأن أسعار الفائدة.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، زادت الفضة في المعاملات الفورية 0,9 في المائة إلى 23,02 دولار للأوقية، كما ارتفع البلاتين 0,57 في المائة إلى 911,40 دولار، فيما هبط البلاديوم 0,72 في المائة إلى 1138,50 دولار.

وفي أسواق العملات، شهدت الأسواق تحركات متواضعة عقب الهجوم على مستشفى غزة، فيما أعطت بيانات النمو الصينية القوية التي نُشرت يوم الأربعاء دفعة نسبية للعملات الآسيوية، وقادت اليوان لأعلى مستوى في أسبوع.



متداولون يتحدثون في الدور الأرضي لبورصة «وول ستريت» (أ.ف.ب)

وأظهرت بيانات رسمية أن الاقتصاد الصيني حقق نمواً بلغت نسبته 1,3 في المائة في الربع الثالث مرتفعا من 0,5 في المائة في الربع الثاني، ومتجاوزاً توقعات السوق بتسجيل نمو نسبته واحد في المائة، كما ارتفع الناتج الصناعي وتراجعت البطالة.

ووصل اليوان الصيني إلى أعلى مستوى في أسبوع مسجلا 7,2905 مقابل الدولار، لكنه تراجع بعد ذلك إلى 7,312 يوان للدولار. وارتفع الدولار الأسترالي الحساس للاقتصاد الصيني 0,24 في المائة في أحدث تداولات مسجلا 0,6381 دولار أميركي، كما ارتفع الدولار النيوزيلندي 0,18 في المائة إلى 0,5907 دولار أميركي.

وسط تعاظم المخاوف انصرف جانب كبير من المستثمرين إلى الملاذات الآمنة وعلى رأسها الذهب

وسجل مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة من ست عملات منافسة، ارتفاعا طفيفا إلى 106,31 نقطة، بعد أن ارتفع 0,53 في المائة يوم الثلاثاء، لكنه ظل دون أعلى مستوى في 11 شهراً الذي لامسه الأسبوع الماضي وبلغ 107,34 نقطة.

واستقر اليورو عند 1,0571 دولار، بينما ارتفع الجنيه الإسترليني 0,1 في المائة إلى 1,2194 دولار بعد أن أظهرت بيانات أن التضخم في بريطانيا لم يتراجع في سبتمبر (أيلول) كما كان متوقعاً.

وظل الشيقل الإسرائيلي حول أدنى مستوى منذ 2015 في حدود أربعة مقابل الدولار. وسجل الين في أحدث تداولات ارتفاعاً طفيفاً عند 149,69 للدولار، بعدما أعلن بنك اليابان يوم الأربعاء على غير المتوقع شراء سندات بقيمة ملياري دولار لإبقاء الضغط النزولي على العوائد.

وفي سوق السندات، تراجع عائد السندات الأميركية القياسية لأجل 10 سنوات إلى 4,818 نقطة، ونظيرتها الألمانية إلى 2,876 نقطة، فيما ارتفعت نظيرتها اليابانية إلى 0,808 نقطة.

وفي أسواق الأسهم، تراجعت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» رغم نتائج الشركات الفصلية القوية. وقبل بداية التعاملات، كانت المؤشرات المستقبلية تظهر انخفاض مؤشر «داو جونز الصناعي» بنسبة 0,32 في المائة، و«ستاندرد آند بورز 500» 0,48 في المائة، و«ناسداك» 0,58 في المائة.

كما تراجعت الأسهم الأوروبية بشكل جماعي الأربعاء، وهبط مؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,6 في المائة بحلول الساعة 11:20 بتوقيت غرينيتش، و«فوتسي 100» البريطاني 0,71 في المائة، و«داكس» الألماني 0,65 في المائة، و«كاك 40» الفرنسي 0,62 في المائة، و«إيبكس 35» الإسباني 0,75 في المائة.

وفي آسيا، أغلق مؤشر «نيكي» الياباني على استقرار في وقت مبكر الأربعاء، مرتفعاً 0,01 في المائة فقط عند 32042,25 نقطة، بعد جلسة متقلبة تراجع خلالها بما يصل إلى 0,54 في المائة قبل أن يرتفع 0,19 في المائة قبل الإغلاق مباشرة. أما مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقا فاختتم التداولات على ارتفاع 0,14 في المائة.

ومن بين الأسهم المدرجة على مؤشر «نيكي»، انخفض 115 وارتفع 107 فيما لم تشهد أسهم ثلاث شركات تغيراً يذكر.

وقال كايل رودا، كبير محللي الأسواق المالية في «كابيتال دوت كوم»، إن «الأسواق في وضع حذر» وسط احتمالات اتساع نطاق الصراع في غزة وإمكانية قيام مجلس الاحتياطي الفيدرالي برفع أسعار الفائدة مرة أخرى. ومع ذلك، فإن البيانات الصينية المهمة مثل الناتج المحلي الإجمالي ومبيعات التجزئة والإنتاج الصناعي الذي فاق التوقعات تظهر المزيد من المؤشرات الإيجابية على تعافي الاقتصاد الصيني.

النفط يقفز 3 % بعد زيارة بايدن لإسرائيل ودعوة إيرانية لمنع الخام عن تل أبيب

صهاريج تخزين النفط الخام في مركز كوشينغ النفطي الأميركي (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط تصاعد المخاوف من حدوث اضطرابات في الإمدادات، قفزت أسعار النفط بنحو 3 في المائة بعد زيادة حدة التوترات في الشرق الأوسط نتيجة زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن لإسرائيل، مما يعد رسالة دعم لاستمرار الحرب في قطاع غزة، فضلاً عن دعوة إيرانية بحظر توريد الخام لتل أبيب.

وبحلول الساعة 12:18 بتوقيت غرينتش، زادت العقود الآجلة لخام برنت 2,6 في المائة إلى 92,72 دولار للبرميل. كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,8 في المائة، إلى 87,82 دولار للبرميل. وأخذت الأسواق في الاعتبار المخاطر بعد مقتل نحو 500 فلسطيني في انفجار مستشفى بمدينة غزة الثلاثاء، تبادل المسؤولون الإسرائيليون والفلسطينيون اللوم فيه. ثم ألغى الأردن قمة كان من المقرر أن يستضيفها مع الرئيس الأميركي جو بايدن والرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي والفلسطيني محمود عباس.

وقال فيفيك دار، المحلل في بنك الكومنولث الأسترالي في مذكرة للعملاء، وفق «رويترز»: «إن إلغاء القمة بين بايدن والقادة العرب يقلل من احتمالات التوصل إلى حل دبلوماسي للصراع بين حماس وإسرائيل».

ودعا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان الأربعاء، بحسب بيان نشرته وزارة الخارجية الإيرانية، إلى أنه يتعين على أعضاء منظمة التعاون الإسلامي معاقبة إسرائيل وفرض حظر نفطي عليها، بالإضافة إلى طرد السفراء الإسرائيليين.

وينعقد اجتماع عاجل لمنظمة المؤتمر الإسلامي الأربعاء في مدينة جدة السعودية لبحث الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

غير أن مصدرين في «أوبك بلس»، قالا، وفق «رويترز»، إن المجموعة لا تعتزم عقد اجتماع استثنائي أو اتخاذ أي إجراء فوري بعد أن دعا وزير الخارجية الإيراني أعضاء منظمة التعاون الإسلامي لفرض حظر نفطي وعقوبات أخرى على إسرائيل.

وقال أحد المصدرين إن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ليست منظمة سياسية.

«نومورا» رفع تقديراته السنوية إلى 5,1 %

الاقتصاد الصيني ينمو بوتيرة أسرع من المتوقع

بكين: «الشرق الأوسط»

تجاوز النمو في الصين توقعات السوق مع تكثيف بكين دعمها لثاني أكبر اقتصاد في العالم ليسجل ما نسبته 4,9 في المائة في الربع الثالث من العام الحالي، وهو ما دفع بنك «نومورا» إلى رفع توقعاته للنمو لعام 2023 على أساس سنوي إلى 5,1 في المائة، مقابل 4,8 في المائة في السابق.

وسجل الاستهلاك والنشاط الصناعي في سبتمبر (أيلول) ارتفاعاً بوتيرة مفاجئة، مما يشير إلى أن الموجة الأحدث من الإجراءات تساعد في تعزيز التعافي المبدئي.

ودفع ضعف سريع الوتيرة لنمو ثاني أكبر اقتصاد في العالم منذ الربع الثاني السلطات إلى تكثيف خطوات الدعم. وتشير مجموعة البيانات الصادرة يوم الأربعاء، إلى أن إجراءات التحفيز تلك بدأت تُنتج زخماً على الرغم من أزمة عقارات ورياح معاكسة أخرى لا تزال تشكل مخاطر على التوقعات المستقبلية.

وأظهرت بيانات صادرة عن المكتب الوطني للإحصاء أن الناتج المحلي الإجمالي نما 4,9 في المائة في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر مقارنةً بالعام السابق، مقابل توقعات المحللين في استطلاع لـ«رويترز» بنمو 4,4 في المائة، ومع ذلك جاء النمو أبطأ من الربع الثاني الذي سجل نمواً 6,3 في المائة. وعلى أساس فصلي، نما الناتج المحلي الإجمالي 1,3 في المائة في الربع الثالث، متسارعاً من نسبة 0,5 في المائة المنقحة في الربع الثاني وأعلى من توقعات بالنمو 1 في المائة.

وكشفت بكين في الأسابيع القليلة الماضية عن مجموعة من الإجراءات، لكن المخاوف بشأن مخاطر الديون وضعف اليوان عرقلت قدرتها على تحفيز النمو. ويشير زخم التعافي في الاقتصاد الصيني إلى أن هدف الحكومة لمعدل النمو لعام 2023 بأكمله والبالغ 5 في المائة سيتحقق على الأرجح. وقال مكتب الإحصاء إن الصين ستتمكن من الوصول للنمو المستهدف لعام 2023، إذا سجل النمو في الربع الرابع ما يفوق 4,4 في المائة.

وأظهرت بيانات منفصلة أن الإنتاج الصناعي نما في سبتمبر 4,5 في المائة على أساس سنوي متجاوزاً التوقعات، لكن الوتيرة لم تتغير عن أغسطس (آب). وتوقع محللون أن يسجل هذا النمو 4,3 في المائة. كما تجاوز نمو مبيعات التجزئة، وهو مقياس للاستهلاك، التوقعات وارتفع 5,5 في المائة الشهر الماضي، متسارعاً من نمو 4,6 في المائة في أغسطس. وتوقع محللون أن تسجل مبيعات التجزئة نمواً نسبته 4,9 في المائة. وأظهرت بيانات مكتب الإحصاء انخفاض معدل البطالة خلال الشهر الماضي إلى 5 في المائة، في حين كان المحللون يتوقعون استقراره عند مستوى الشهر السابق وكان 5,2 في المائة.

في غضون ذلك، ضخ بنك الشعب (المركزي) الصيني يوم الأربعاء 105 مليارات يوان (14,62 مليار دولار) من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,8 في المائة، وذلك بعد أن ضخ (الثلاثاء) 71 مليار يوان وفقاً لنفس الآلية. ويقول البنك المركزي إن هذه الخطوة تستهدف المحافظة على سيولة نقدية في النظام المصرفي مقبولة ووفيرة. وتعد إعادة الشراء العكسية، المعروفة بـ«الريبو العكسي»، عمليات يشتري فيها البنك المركزي الأوراق المالية من البنوك التجارية من خلال تقديم عطاءات، مع الاتفاق على بيعها لها مرة أخرى في المستقبل.

من ناحية أخرى، سجل اليوان الصيني ارتفاعاً طفيفاً أمام الدولار في تعاملات (الأربعاء)، حيث حدد بنك الشعب السعر الاسترشادي للدولار أمام اليوان بمقدار 7,1796 يوان لكل دولار بارتفاع قدره 0,01 يوان صيني عن مستواه، الثلاثاء.

وتسمح القواعد الصينية لليوان بالارتفاع أو الانخفاض بنسبة 2 في المائة عن سعر البنك المركزي في كل يوم تداول في سوق الصرف الأجنبي الفورية. ويُذكر أن السعر الاسترشادي لليوان أمام الدولار يتحدد على أساس أسعار الشراء التي تقدمها المؤسسات المالية الكبرى قبل بدء تعاملات سوق الإنتربنك يومياً.

التضخم في بريطانيا يفاجئ الأسواق ببقائه عند 6,7 %

لندن: «الشرق الأوسط»

خالف التضخم في المملكة المتحدة التوقعات بمزيد من التراجع واستقر في سبتمبر (أيلول) عند 6,7 في المائة، ما يبقي الضغط على بنك إنجلترا للحفاظ على ثباته للحد من نمو الأسعار. وكان من المتوقع أن ينخفض معدل تضخم أسعار المستهلكين إلى 6,6 في المائة في الأشهر 12 حتى سبتمبر، وفقا لخبراء اقتصاديين استطلعت «رويترز» آراءهم.

وعقب صدور البيانات، قال وزير المالية البريطاني جيريمي هانت إن الحكومة لا تزال تتوقع أن يواصل التضخم مسار «الانخفاض هذا العام»، متابعاً في بيان: «كما رأينا في دول مجموعة السبع الأخرى، نادراً ما ينخفض التضخم في خط مستقيم، لكن إذا التزمنا بخطتنا فإننا لا نزال نتوقع أن يستمر في الانخفاض هذا العام». ولا يزال تضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا هو الأعلى بين الاقتصادات المتقدمة الكبرى، تليها فرنسا وإيطاليا بمعدلي 5,7 و5,6 في المائة على الترتيب لشهر سبتمبر. وقال إيان ستيوارت، كبير الاقتصاديين في شركة «ديلويت» للمحاسبة: «إن التقدم في خفض التضخم أثبت أنه بطيء، حيث سجلت المملكة المتحدة مستويات تضخم أعلى من أي دولة صناعية كبرى أخرى». وأضاف أن «استمرار التضخم الأساسي وضغوط أسعار الخدمات، يشير إلى أن أسعار الفائدة من المرجح أن تظل قريبة من المستويات الحالية خلال معظم العام المقبل».



رجل يتفقد الأسعار بأحد محلات السوبرماركت في لندن (إ.ب.أ)

وتتوقع الأسواق المالية أن يُبقي بنك إنجلترا على أسعار الفائدة عند 5,25 في المائة خلال اجتماعه المقبل في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بعد أن أبقاها دون تغيير في سبتمبر عقب الإعلان عن انخفاض غير متوقع لمعدل التضخم في أغسطس (آب).

وارتفع الجنيه الإسترليني بشكل طفيف عقب صدور البيانات، ما يزيد من فرص رفع بنك إنجلترا لأسعار الفائدة. وأظهرت بيانات يوم الأربعاء أن التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار المواد الغذائية والطاقة والمشروبات الكحولية والتبغ المتقلبة ويُنظر إليه أحيانا على أنه يعطي دلالة أفضل لاتجاهات الأسعار الأساسية، انخفض بأقل من المتوقع إلى 6,1 في المائة في سبتمبر من 6,2 في المائة في أغسطس.

كما ارتفع تضخم أسعار الخدمات -وهو مكون آخر لمؤشر أسعار المستهلكين الذي يراقبه بنك إنجلترا- إلى 6,9 في المائة في سبتمبر من 6,8 في المائة في أغسطس. بينما انخفضت أسعار المنتجين، التي تمثل ما يتقاضاه المصنعون من تجار الجملة وتجار التجزئة، بنسبة 0,1 في المائة سنوياً في سبتمبر، بعد انخفاض سنوي بنسبة 0,5 في المائة في أغسطس.

وبلغ تضخم أسعار المستهلك البريطاني أعلى مستوى له منذ 41 عاماً عند 11,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 بعد ارتفاع أسعار الطاقة الأوروبية عقب الغزو الروسي لأوكرانيا، ما زاد من الضغوط الناجمة عن صعوبات سلسلة التوريد ونقص العمالة في أعقاب جائحة كوفيد-19.

وفي آخر مجموعة من التوقعات في أغسطس الماضي، توقع بنك إنجلترا أن يظل التضخم أعلى من هدفه البالغ 2 في المائة حتى أوائل عام 2025. وتراقب الحكومة البريطانية التضخم أيضاً باهتمام، بعد أن تعهد رئيس الوزراء ريشي سوناك بخفضه إلى النصف في بداية هذا العام، وشهدت الكثير من الأسر انخفاض مستوى معيشتها، حيث كافحت الأجور لمواكبة الأسعار.

التضخم في منطقة اليورو يتراجع إلى 4,3 %

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجع معدل التضخم في منطقة اليورو إلى 4,3 في المائة في سبتمبر الماضي، على أساس سنوي من 5,2 في المائة في أغسطس (آب)، وهو ما يتماشى مع التوقعات. وتم تسجيل أدنى المعدلات السنوية في هولندا (- 0,3 في المائة)، والدنمارك (0,6 في المائة)، وبلجيكا (0,7 في المائة). في المقابل، سجلت أعلى المعدلات السنوية في المجر (12,2 في المائة)، ورومانيا (9,2 في المائة)، وسلوفاكيا (9,0 في المائة). ومقارنة بشهر أغسطس، انخفض التضخم السنوي في إحدى وعشرين دولة من التكتل الأوروبي، وبقي مستقراً في دولة واحدة، في حين ارتفع في 5 دول. وجاءت أعلى مساهمة في معدل التضخم السنوي في منطقة اليورو من الخدمات (2,05 نقطة مئوية)، تليها الأغذية والكحول والتبغ (1,78 نقطة مئوية)، ثم السلع الصناعية غير المتعلقة بالطاقة (1,06 نقطة مئوية)، والطاقة (- 0,55 نقطة مئوية).

هذا وينخفض التضخم بشكل مطرد منذ أن وصل إلى ذروته عند 10,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بسبب التداعيات الكبيرة للحرب الروسية على أوكرانيا في أنحاء أوروبا. ومع ذلك يظل هذا الرقم أعلى بكثير من هدف البنك المركزي الأوروبي البالغ 2 في المائة.

وبحسب عضو البنك المركزي الأوروبي ومحافظ البنك المركزي الإيطالي المنتهية ولايته، إجنازيو فيسكو، فإن التضخم في منطقة اليورو لا يتوافق بعدُ مع الاستقرار النقدي واستقرار الأسعار بسبب تأثيرات الجولة الثانية. وفي هذا الإطار، برر فيسكو الجولة الثانية من قيام البنك المركزي الأوروبي برفع أسعار الفائدة في اجتماع سبتمبر الماضي بمقدار 25 نقطة أساس. كما عدَّ أن مستقبل منطقة اليورو واقتصاد إيطاليا ليس سهلاً؛ لذا فالحكمة مطلوبة في اتخاذ القرارات، مشيراً إلى أنه يراقب عن كثب حالات الضعف والهشاشة في بعض البنوك الإيطالية الأقل أهمية بالتعاون مع الحكومة.

وكان عضو المركزي الأوروبي فيليب لين، قد أشار، الثلاثاء، إلى أن البنك قد يبقي أسعار الفائدة مرتفعة حتى يعود التضخم إلى 2 في المائة، لكن هذا قد يستغرق بعض الوقت. ومن المرجح أن يبلغ المستوى المحايد لأسعار الفائدة نحو 2 في المائة، مما يعكس متوسط أسعار الفائدة طويلة الأجل.

أمير موناكو يطالب بجعل الرياضة قوة دافعة لدمج الفئات الأكثر حرماناً في المجتمعات

الفيصل: استضافة السعودية الفعاليات الرياضية رسالة سلام للعالم

الرياض: لولوة العنقري

أكد وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، أن المملكة ومن خلال مكانتها الريادية على الساحة الرياضية العالمية، حريصة وبشكل مستمر على المساهمة في تطور وتنمية الرياضة ونشر السلام من خلال استضافتها الكثير من الفعاليات الرياضية الكبرى في وجود الرياضيين والجماهير بمختلف ميولهم الرياضية.

جاء ذلك خلال افتتاحه منتدى الشرق الأوسط للرياضة والسلام الذي تنظمه «منظمة الرياضة والسلام» بالتعاون مع اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، صباح الأربعاء، وعلى مدى يومين، في قصر الثقافة بحي السفارات بمدينة الرياض، بحضور الأمير ألبير الثاني، أمير إمارة موناكو.

ورفع الفيصل الشكر والامتنان والتقدير إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، على دعمهما إقامة هذا المنتدى، الأمر الذي يجسّد حرصهما -حفظهما الله- على نشر رسائل المحبة وتعزيز مفاهيم السلام في كل أنحاء العالم.

ووصف الفيصل المنتدى بالمناسبة الفريدة التي يتم من خلاله إطلاق عدد من المبادرات المبتكرة، التي تسهم في جعل الرياضة ملهمة في كل جوانبها، مشدداً على أهمية استمرار هذا المنتدى، لما يحمله من رؤى نبيلة تحقق قيم السلام والرياضة التي يستمد منها جمال التنافس وشعور الانتصار وحافز التميز.

وقال الفيصل: «قيم الاحترام والتعاون واللعب النظيف التي تأصلت في الرياضة، تتماشى دون شك مع مبادئ السلام، نحو الوصول إلى لغة مشتركة توحّدنا في مختلف دول العالم»، مُقدِّماً شكره وتقديره للأمير ألبير، أمير موناكو على مساعيه لتحقيق السلام من خلال الرياضة.

وقال الأمير ألبير الثاني إن للرياضة مهمة فريدة وغير عادية تتمثل في جمع الناس معاً على قضية مشتركة، وتمكين المجتمعات من إعادة العلاقات، ومساعدة السكان على الصمود.

وكشف عن أن وضع قيم الرياضة في خدمة السلام المستدام، وجعلها قوة دافعة للاندماج الاجتماعي للفئات الأكثر حرماناً، إحدى أجمل القضايا التي يمكن للإنسان أن يدافع عنها.

كان المنتدى قد تناول عدداً من المواضيع الرياضية، والطرق والسبل السليمة لربط الرياضة بشكل أكبر بالسلام.

وشهد المنتدى مشاركة عدد من الشخصيات الرياضية والعالمية، أبرزهم نائب رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأمير فهد بن جلوي بن عبد العزيز، ومساعد وزير الرياضة لشؤون الرياضة أضواء العريفي، والرئيس التنفيذي لبوابة الدرعية جيري إنزيريلو، في جلسة «رؤية المملكة 2030» في جانبها الرياضي.

وتناولت مستشارة نائب رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأميرة دليل بنت نهار، وأسماء الجاسر نائبة رئيس الاتحاد السعودي للدراجات، وكزافييه مالينفر مسؤول الاتحاد الدولي للسيارات والدراجات النارية، محور المساواة بين الجنسين في الرياضة.

وتطرق عضو مجلس إدارة اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأمير خالد بن الوليد بن طلال، ود.عبد الله الفوزان أمين عام «مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني»، والبتول باروم الرئيسة التنفيذية للأكاديمية الأولمبية السعودية، ود.ستيفان سومر مدير عام «مدارس مسك»، إلى أثر الرياضة في تمكين الأطفال ليصبحوا قادة.

وشارك النجم السعودي السابق سامي الجابر، وناصر الخاطر الرئيس التنفيذي للجنة المنظِّمة لمونديال كأس العالم لكرة القدم (قطر 2022)، وعدد من مسؤولي رابطة دوري المحترفين السعودي في جلسة «دور كرة القدم في تحقيق التعايش».

وناقش رئيس تطوير السياسات الاجتماعية بأمانة الكومنولث السيد لين روبنسون، ومديرة الاتصالات المؤسسية في «فيفا» هني ثلجية، ورئيس الاتحاد الدولي للتايكوندو تشوي تشونغ وون، محور الإرث الرياضي والاجتماعي، بالإضافة إلى عدد من الجلسات التي تركز على ثقافة السلام والرياضة بمشاركة عدد من نجوم الرياضة العالمية.

وشهد المنتدى إقامة حفل توزيع الجوائز السنوية لـ«منظمة الرياضة والسلام» 2023م بمشاركة نجمي الرياضة العالمية نائب رئيس «منظمة الرياضة والسلام» ديديه دروغبا، ولاعب نادي النصر ساديو ماني، ولاعب المنتخب القطري لألعاب القوى الواثب معتز برشم، حيث كُرمت مؤسسة «زالمي» ومؤسسة «جورج ملائكة» بجائزة «مبادرة السلام من خلال الرياضة»، والاتحاد الدولي للتايكوندو بجائزة «مبادرة الرياضة القتالية»، ومنظمة «لاعبون بلا حدود» بجائزة «لجنة التحكيم الخاصة»، واللاعبة الأفغانية نادية نديم بجائزة «بطل العام».

يُذكر أن «منظمة الرياضة والسلام» تأسست عام 2007، وأن جميع مؤتمرات «المنتدى الدولي للرياضة والسلام»، أُقيمت في إمارة موناكو، بدايةً من المؤتمر الأول عام 2008، باستثناء عام 2012 في سوتشي الروسية، وعام 2018 في جزيرة رودس اليونانية.



الفيصل والأمير نواف بن محمد وأمير موناكو والأمير فهد بن جلوي ودروغبا خلال المنتدى (الشرق الأوسط)

شدد الفيصل على أهمية استمرار هذا المنتدى لما يحمله من رؤى نبيلة تحقق قيم السلام

الأمير عبد العزيز الفيصل لدى تدشينه المنتدى (الشرق الأوسط)

دروغبا خلال إلقاء كلمته (تصوير: بشير صالح)

فحوصات طبية تكشف عن حجم خطورتها... وعشاق اللاعب يترقبون

إصابة نيمار تقلق البرازيليين... وتوجع الهلاليين

الرياض: مهند علي
الخبر: سعد السبيعي

أوقفت الإصابة التي تعرض لها النجم البرازيلي نيمار في مباراة منتخب بلاده ضد أوروغواي، البرازيليين والهلاليين على قدم واحدة، ما بين منتخب قلق ونادٍ متوجع، في انتظار ما ستسفر عنه الفحوصات الطبية، التي ستكشف حجم خطورتها ومدة غيابه عن الملاعب.

وتترقب وسائل الإعلام العالمية تصريحاً رسمياً من الاتحاد البرازيلي لكرة القدم بخصوص الإصابة وتأثيرها، والمدة التي سيغيبها لاعب الهلال السعودي عن الملاعب.

وتعرض نيمار (31 عاماً) للإصابة في الدقائق الأخيرة من الشوط الأول للقاء الذي جمع «السليساو» بمضيفه أوروغواي بملعب سينتيناريو بالعاصمة مونتيفيديو، وذلك بعد تبادل الكرة مع نيكولاس دي لا كروز على الجانب الأيسر، بالقرب من دائرة الوسط، ليتعرض اللاعب لإصابة بالتواء في ركبته اليسرى، ويستلقي على الأرض حتى تلقى العناية الطبية، لكن الأمور لم تتحسن، ليغادر اللاعب أرض الملعب على نقالة، ومن ثم غادر الاستاد متكئاً على عكازين مع وضع حماية لساقه اليسرى، حيث من المقرر أن يخضع لمزيد من الاختبارات في ساو باولو.

ورغم القلق بشأن الإصابة، رأى طبيب المنتخب البرازيلي، «رودريغو لاسمار» أنه من الضروري انتظار نتائج الفحوصات لمعرفة الوضع الحقيقي وما إذا كانت الأربطة قد تأثرت.

وقال لاسمار في تصريحات أبرزتها صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية: «لقد أجرينا جميع الاختبارات. وسيتم تكرار هذه الاختبارات (الأربعاء). ستكون هذه الـ24 ساعة مهمة لمعرفة كيفية استجابة الركبة والتورم الذي ستحدثه، وستحدد الأشعة التشخيص النهائي. من السابق لأوانه القول ما إذا كانت إصابة في الرباط أم لا، سننتظر الفحوصات بهدوء ونقيمها بهدوء، وبمجرد أن يكون لدينا تعريف سنخبركم».

ونشر نيمار، على شبكات التواصل الاجتماعي، منشوراً يحتوي على مقطع من الكتاب المقدس، محاولاً التعبير عن الثقة في تعافيه.

وفي المؤتمر الصحافي عقب المباراة، أوضح رودريغو بايفا، مدير الاتصالات بالاتحاد البرازيلي لكرة القدم، أن الإصابة «مقلقة»، لكنه لم يذكر أي تفاصيل أخرى.

أما قائد المنتخب البرازيلي، ولاعب مانشستر يونايتد كاسيميرو، فقال: «إذا اضطر إلى مغادرة الملعب بهذه الطريقة، فيجب أن يكون الأمر جدياً. أتمنى ألا يكون الأمر صعباً. نيمار ظل يعاني من الإصابات، وعندما بدأ في استعادة إيقاعه، أصيب مرة أخرى».

ولم يسبق للنجم البرازيلي أن تعرض لأية إصابة في ركبته، فكل إصاباته السابقة تنوعت بين مشاكل عضلات الفخذ الرباعية أو الكاحلين أو الأضلاع أو الظهر، وفي حالة تعرض الأربطة لأضرار مؤسفة، فسيكون الموسم قد انتهى بالنسبة للاعب البرازيلي، الذي سيعود في الصيف المقبل على أقرب تقدير.

وبحسب صحيفة «غلوبو» البرازيلية، فإن الشكوك الأولية تشير إلى أنها إصابة خطيرة، إذ قالت إن نيمار لم يتمكن من الدخول إلى غرفة تبديل الملابس مع نهاية الشوط الأول، وغادر الملعب بمساعدة، مشيرة إلى أن «الإصابة هي عبارة عن التواء خطير في الركبة، وأن نيمار خرج باكياً من الألم، بانتظار مزيد من الفحوصات للوقوف على مدى خطورة إصابته».

بدورها صحيفة «ليكيب» الفرنسية أشارت إلى أن طبيب «السيليساو» رودريغو لاسمار الذي أجرى عملية جراحية لمشط قدمه اليسرى في 2018، قفز من على مقاعد البدلاء متوجهاً إلى نيمار، قبل أن يطلب من المدرب إجراء التغيير فوراً.

ونقل فيليبي بريسولا، مراسل قناة «سبورت تي في»، التشخيص الأول من الاتحاد البرازيلي، الذي ذكر أن الإصابة هي «التواء خطير في الركبة»، مضيفاً أنه «علينا الانتظار 24 ساعة قبل معرفة طبيعة الإصابة وخطورتها»؛ لكن كاسيميرو، زميل نيمار، عبّر عن بعض التشاؤم في تصريحات لقناة «تيفي غلودو»: «لكي يغادر الملعب، يجب أن يكون الأمر جدياً. إنه لأمر فظيع أن نراه يعاني من سلسلة من الإصابات. آمل ألا يكون الأمر سيئاً كما يبدو».

وانضم نيمار إلى نادي الهلال السعودي في أغسطس (آب) الماضي، بعد ستة مواسم قضاها في باريس سان جيرمان، واجه خلالها العديد من المشاكل الطبية.

وفي كأس العالم 2022 بقطر، أصيب نيمار في المباراة الأولى ضد صربيا وعاد في دور الـ16، لكنه لم يتمكن من منع البرازيل من الخروج من البطولة أمام كرواتيا بركلات الترجيح.

وفي العام الحالي شارك نيمار في عدد قليل من المباريات، حيث أبعدته إصابة خطيرة في كاحله الأيمن عن الملاعب لمدة ستة أشهر بين مارس (آذار) وسبتمبر (أيلول)، وعاد، وقبل بضعة أسابيع حيث خاض 5 مباريات فقط بقميص الهلال بواقع ثلاث مباريات بالدوري واثنتين بدوري أبطال آسيا، وفيهم سجل هدفاً وحيداً وصنع هدفين. كما حضر في مباراتي منتخب بلاده البرازيل في فترة التوقف في سبتمبر الماضي ضد كل من بوليفيا (سجل هدفين) وبيرو، ثم مباراتي فترة التوقف الحالية ضد فنزويلا وأوروغواي، التي تعرض فيها للإصابة.

لحظة إصابة نيمار خلال مواجهة البرازيل وأوروغواي (أ.ب)

نيمار متألماً على النقالة الطبية (إ.ب.أ)

Issue 16396 العدد - Thursday - 2023/10/19 الخميس

منتخب إنجلترا أكد أنه مرشح قوي للمنافسة على اللقب... وسباليتي يدعو لاعبيه للتعلم من الأخطاء

9 منتخبات تضمن تأهلها لـ«يورو 2024» وإيطاليا تنتظر معركة مع أوكرانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

مع ختام الجولة الثامنة لتصفيات كأس أوروبا (يورو 2024) المقررة الصيف المقبل في ألمانيا، تأكد تأهل 9 منتخبات إلى النهائيات هي إنجلترا والنمسا وبلجيكا وإسبانيا وأسكوتلندا وتركيا وفرنسا والبرتغال إلى جانب ألمانيا المضيفة والمتأهلة تلقائياً.

وحسمت إنجلترا بطاقة تأهلها بعد انتصار ثأري على إيطاليا 3 - 1 في أول مواجهة بينهما على ملعب «ويمبلي» منذ المباراة النهائية لنسخة 2020 (أقيمت في 2021 بسبب فيروس كورونا).

صحيح أن المنتخبين تواجها 3 مرات منذ نهائي كأس أوروبا الأخيرة في صيف 2021، حين خسر الإنجليز بركلات الترجيح وحُرموا من اللقب الكبير الأول منذ مونديال 1966، لكنها المرة الأولى التي تحل فيها إيطاليا ضيفة على «ويمبلي» منذ تلك المباراة التي انتهت في وقتيها الأصلي والإضافي بالتعادل 1 - 1.

وجدّد رجال المدرب غاريث ساوثغيت فوزهم على منافسهم الإيطالي بعد أن سبق وانتصروا ذهاباً 2 - 1 في مارس (آذار) عندما كان يقود «الأتزوري» المدرب السابق روبرتو مانشيني. ورفعت إنجلترا رصيدها إلى 16 نقطة في صدارة المجموعة الثالثة بعدما كانوا بحاجة فقط إلى التعادل لضمان بطاقتهم إلى النهائيات.

وبتلقيها هزيمتها الأولى في رابع مباراة لها بقيادة لوسيانو سباليتي، تنازلت إيطاليا عن الوصافة لصالح أوكرانيا بفارق 3 نقاط لكن الأخير لعب مباراة أكثر. وارتقت أوكرانيا للمركز الثاني المؤهل للنهائيات بشكل مباشر، إثر فوزها على مضيفتها مالطا بهدفي راين كامنزولي (38 خطأ في مرماه) وأرتيم دوفبيك (43 من ركلة جزاء) مقابل هدف لبول مبونغ في الدقيقة 12.

وتبقى فرصة التأهل المباشر وتعويض خيبة الغياب عن مونديال قطر 2022 في أيدي إيطاليا؛ إذ تلعب في الجولة قبل الأخيرة المقررة في 17 الشهر المقبل على أرضها ضد مقدونيا الشمالية التي لعبت دوراً في غيابها عن كأس العالم للمرة الثانية توالياً، قبل أن تحل في الجولة الختامية على أوكرانيا في ليفركوزن في 20 منه.

وأشاد غاريث ساوثغيت، مدرب إنجلترا، بلاعب الوسط جود بيلينغهام ووصف أداء النجم الشاب بأنه «لا يصدق» حيث كان له الدور الكبير في أول هدفين للفريق.

ولم يتمكن اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً من هزّ الشباك لكن تأثيره كان هائلاً، وقال ساوثغيت عقب اللقاء: «أنا سعيد حقاً بالطريقة التي سيطرنا بها على المباراة. مع جود، عقليته لا تصدق بالنسبة لعمره. أن يكون له مثل هذا التأثير في مثل عمره وإظهار هذا النضج الكبير مع هذا القدر من التواضع. نحن محظوظون جداً بوجوده معنا».

كما أحدث بيلينغهام تأثيراً كبيراً في ريال مدريد منذ انضمامه من بروسيا دورتموند هذا العام، حيث سجل 10 أهداف في أول 10 مباريات له.

وقال اللاعب الواعد الذي بات ينظر إليه على أنه أحد أفضل المواهب بالعالم حالياً: «مستواي تحسّن بنسبة مائة في المائة بعد الانتقال إلى ريال مدريد. عندما تكون يومياً بين هذه الكوكبة من اللاعبين أصحاب الجودة العالية والعقلية الانتصارية فإنك تنتقل لمستويات أخرى رائعة ذهنياً وبدنياً وفنياً».

وأكد ساوثغيت أن اللاعب الشاب كان نقطة انطلاق جيدة لمنتخب إنجلترا، وأوضح: «الطريقة التي يتصرف بها على أرض الملعب تظهر ذلك. يمتلك المهارات والجودة العالية، بالإضافة إلى القوة في لعبه، وأثبت ذلك منذ دخوله المنتخب. يمنحنا حلولاً عندما نكون في مواقف صعبة. أعتقد أن اللعب بهذه الثقة الكبيرة وطريقة التفاعل مع الجماهير سمات نادرة في لاعب صغير جداً».


كين (يمين) يسجل هدفه الثاني من ثلاثية فوز إنجلترا على إيطاليا (أ.ب)

مصير إيطاليا سيتحدد الشهر المقبل خلال المواجهتين مع مقدونيا الشمالية ثم أوكرانيا

وبينما تألق بيلينغهام، أوضح ساوثغيت أن قائد فريقه هاري كين الذي سجل هدفين أحدهما من ركلة جزاء لعب دوراً حاسماً أيضا مع ماركوس راشفورد مسجل الثالث بمهارة كبيرة.

وقال في ليلة أصبح فيها كين أفضل هداف لإنجلترا على الإطلاق في «ويمبلي» برصيد 24 هدفاً: «هناك خطر في أن نعد الأهداف أمراً مفروغاً منه. لكن طريقة لعبه الشاملة وقدرته على التعامل بدنياً مع لاعبي قلب الدفاع ورؤيته الثاقبة للملعب وتمريراته تجعله لاعباً من نوعية أخرى، حيث إننا في بعض الأحيان لا نقدر النجوم بالشكل الكافي لمجرد أنهم يلعبون منذ وقت طويل مع الفريق».

وقال ساوثغيت إن انتقال كين في صفقة كبيرة من توتنهام إلى بايرن ميونيخ منح مهاجمه دفعة جديدة، وأوضح: «اللاعبون الكبار قدوة رائعة للصغار».

على الجانب الآخر، جاءت الخسارة بمثابة إنذار خطر للوسيانو سباليتي مدرب إيطاليا، الذي أكد أن فريقه بحاجة للتعلم من الأخطاء حتى يستطيع مواصلة السعي لضمان التأهل لنهائيات «يورو 2024».

وسيتحدد مصير إيطاليا الشهر المقبل، عندما تلعب مع مقدونيا الشمالية ثم أوكرانيا في آخر مباراتين لها. ومع عودتها لمسرح انتصارها بلقب بطولة أمم أوروبا الأخيرة، تقدمت إيطاليا بواسطة جيانلوكا سكاماكا، لكن هذا لم يكن كافياً في النهاية، حيث ضمنت إنجلترا الفوز والثأر من هزيمتها في نهائي البطولة الأخيرة.

وقال سباليتي الذي تولى تدريب الفريق في سبتمبر (أيلول) الماضي: «لا أعتقد أن الفريق يستحق الخسارة بفارق هدفين... افتقدت تشكيلتنا عدداً من الأساسيين المخضرمين الذين كانوا ضمن الفريق الفائز باللقب في 2021، المجموعة الحالية شابة وبحاجة إلى النمو والتطور لحسم الفوز بالمباريات».

وأضاف المدرب الذي قاد نابولي الموسم الماضي للتتويج بطلاً للدوري الإيطالي: «لعبنا بشكل جيد في معظم فترات المباراة ولكن كان علينا أن نستغل الفرص التي سنحت لنا».

كما لم يكن سباليتي سعيداً بالطريقة التي استقبلت بها شباك فريقه الأهداف الثلاثة، وعلق: «لدينا الجودة اللازمة لمنافسة الجميع»، معترفاً بأن السرعة والقوة البدنية للاعبين الإنجليز شكلتا تحدياً صعباً.

وفي المجموعة الثامنة، تمسكت سلوفينيا بالصدارة (19 نقطة) بفارق هدف أمام الدنمارك بعد فوزهما على إيرلندا الشمالية 1 - 0 وسان مارينو 2 - 1 توالياً. ودخل المنتخبان إلى هذه الجولة وهما على المسافة ذاتها بـ16 نقطة لكل منهما مع أفضلية هدف لسلوفينيا في الصدارة (لا يدخل حساب المواجهتين المباشرتين لأنهما التقيا مرة واحدة فقط حين تعادلا 1 - 1 في 19 يونيو/حزيران). وسيتواجه المنتخبان السلوفيني والدنماركي في الجولة المقبلة المقررة في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) في كوبنهاغن.

وتملك كازاخستان التي تتخلف عنهما بفارق 4 نقاط الأمل في التأهل المباشر إلى النهائيات لأول مرة في تاريخها بعد الفوز على فنلندا 2 - 1.

سباليتي يتحسر على هزيمة إيطاليا (أ.ب)

بسبب اتهامات بالتورط في مراهنات رياضية

إيقاف فاجولي 7 أشهر وانتظار التحقيق مع تونالي زانيولو

ميلانو: «الشرق الأوسط»

أوقف الاتحاد الإيطالي لكرة القدم لاعب وسط يوفنتوس الدولي الشاب نيكولو فاجولي لمدة سبعة أشهر، على خلفية تورطه في المراهنات الرياضية على منصات سرية، فيما ينتظر صدور عقوبات أخرى ضد كل من الدوليين الإيطاليين ساندرو تونالي ونيكولو زانيولو لاعبي نيوكاسل وأستون فيلا الإنجليزيين لتورطهما في الاتهامات نفسها.

وقال الاتحاد الإيطالي في بيان له أمس إنه أوقف فاجولي بعد اعتراف اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً بالمراهنة على مباريات كرة القدم، وهو نشاط محظور على اللاعبين المحترفين، وإن اعترافه كان وراء تخفيف العقوبة من 12 شهراً إلى 7 فقط.

وأفاد الاتحاد الإيطالي بأن عقوبة فاجولي كانت رسمياً 12 شهراً، لكن تم توجيه خمسة منها لخضوعه لبرنامج «علاج» من إدمان القمار.

وحذّر الاتحاد المحلي للعبة من أنه سينهي صفقة الإقرار بالذنب التي حصل عليها فاجولي، وسيصبح عُرضة لمزيد من الإجراءات التأديبية إذا لم يلتزم بهذا البرنامج. وشارك فاجولي في ست مباريات مع يوفنتوس القادم بدوره من موسم صعب جداً، إذ خصم من رصيده 10 نقاط لاتهامه بالتلاعب في بيانات مالية تخص صفقات الانتقال، ما تسبّب بحلوله في المركز السابع الذي خوّله المشاركة في مسابقة «كونفرنس ليغ»، لكن الاتحاد الأوروبي للعبة استبعده عنها بسبب مخالفات مرتبطة باللعب المالي النظيف.

وبدأ يوفنتوس الموسم الجديد بضربة أخرى بعد إيقاف لاعب وسطه الفرنسي بول بوغبا لثبوت تناوله المنشطات، ما يجعله مهدداً بحرمانه من اللعب لمدة أربعة أعوام، في عقوبة قد تُخفّض إلى عامين إذا ثبت عدم تعمده تناول المادة المحظورة.

وقضية فاجولي هي الأولى في سلسلة من الفضائح المرتبطة بالمراهنات الرياضية التي أدت إلى استبعاد ساندرو تونالي ونيكولو زانيولو من تجمع المنتخب الإيطالي.

وأوضح الاتحاد المحلي للعبة في بيان أنه تم إبلاغ تونالي (23 عاما) وزانيولو (24) اللذين يخوضان غمار الدوري الإنجليزي مع فريقي نيوكاسل وأستون فيلا توالياً، بالتحقيق الذي يستهدفهما.

وغاب اللاعبان عن مباراة المنتخب الإيطالي السبت أمام مالطا (4 - 0) في تصفيات كأس أوروبا 2024، وأمام إنجلترا في «ويمبلي» (1 - 3) مساء أول من أمس ضمن منافسات المجموعة الثالثة.

وقال محامي زانيولو، جانلوكا تونيوتسي، إن لاعب أستون فيلا لم يقم أبداً بمراهنات على كرة القدم لكن «من الممكن أن يكون قد لعب البوكر على منصات غير قانونية».

وإذا كانت ادعاءات تونيوتسي صحيحة، فلن يتلقى زانيولو أي عقوبة إيقاف من الاتحاد الإيطالي، لكن قد يتم تغريمه بعد التحقيق الجنائي. في المقابل، لم يدل تونالي أو ممثلوه القانونيون بأي تصريح بشأن التهم الموجهة إلى لاعب ميلان السابق ونيوكاسل الحالي، رغم تقارير تفيد بأن الأخير اعترف أمام لجنة التحقيق الأولى بالمراهنة على مباريات لم يكن فريقه طرفا فيها.

اعتراف فاجولي خفف عقوبته من 12 شهراً إلى 7 (أ.ف.ب)

ميسي يسجل ثنائية مواصلاً التألق مع حامل اللقب... وإصابة نيمار تزيد منتخب السامبا ألماً

الأرجنتين بخطى واثقة نحو مونديال 2026 وسقوط مخيب للبرازيل

مونتيفيديو: «الشرق الأوسط»

سجل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي ثنائية قاد بها منتخب بلاده إلى الفوز على مضيفه منتخب بيرو 2 - صفر والانتصار الرابع على التوالي في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2026، فيما مُنيت البرازيل بخسارتها الأولى أمام مضيفتها الأوروغواي 0-2 في ليلة مؤلمة اكتملت بإصابة نجمها نيمار.

وخلافاً للأرجنتين التي تعيش فترة مميزة بعد تتويجها بلقب مونديال قطر 2022، عاشت البرازيل كابوساً في الأوروغواي التي هزمتها للمرة الأولى في 22 سنة. ولم تخسر البرازيل أي مباراة في التصفيات (37 مباراة) منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2015 وكانت أمام تشيلي (0-2).

وما زاد الطين بلّة لبطلة العالم خمس مرات، خروج مهاجمها نيمار، المنتقل مطلع الموسم لنادي الهلال السعودي بصفقة ضخمة، مصاباً بركبته اليسرى قبل انتهاء الشوط الأول.

وسقط لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي السابق، بعد التحام مع لاعب وسط الأوروغواي نيكولاس دي لا كروس، فخرج باكياً ودخل ريشارليسون بدلاً منه.

قال لاعب الوسط كاسيميرو: «إذا خرج بهذه الطريقة، فهذا يعني أن الأمر خطير. أتمنى ألا تكون إصابة قوية».

وأضاف لاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي عن زميله الذي سبق وغاب ستة أشهر عن الملاعب هذه السنة بين مارس (آذار) وسبتمبر (أيلول) بسبب إصابة في كاحله الأيمن وعن بعض مباريات المونديال حيث ودّعت بلاده من ربع النهائي أمام كرواتيا بركلات الترجيح: «لعنة الإصابات تطارده، إنها الإصابات، الإصابات، الإصابات... بمجرد أن يستعيد إيقاعه، يُصاب مجدداً». وخلال المؤتمر الصحافي بعد المباراة، قال مدير الاتصال في الاتحاد البرازيلي إنها إصابة «مقلقة»، دون إعطاء المزيد من التفاصيل. وأشار إلى أن اللاعب البالغ 31 عاماً سيخضع لفحوص معمّقة في ساو باولو.


ميسي قائد الأرجنتين يحتفل بتسجيل ثنائية في مرمى بيرو (أ.ف.ب)

على ملعب سنتيناريو في مونتيفيديو، افتتح مهاجم ليفربول الإنجليزي داروين نونييز التسجيل للأورغواي بكرة رأسية في الدقيقة (42)، ثم عاد نونييز وصنع الثاني لنيكولاس دي لا كروس الذي هزّ شباك الحارس إيدرسون بالدقيقة 77.

وجاء الشوط الأول مملاً ولم يشهد أي تسديدة على المرمى، قبل هدف نونييز. وانتظرت تشكيلة المدرب فرناندو دينيز الذي سيحلّ بدلاً منه الإيطالي كارلو أنشيلوتي في يونيو (حزيران) 2024، حتى الدقيقة 68 لتحصل على فرصة خطيرة من ضربة حرة لمهاجم ريال مدريد الإسباني رودريغو ارتدت من العارضة، لكن دي لا كروس قضى على آمال الفريق البرازيلي في آخر ربع ساعة.

وبعد نزوله أساسياً على حساب ريشارليسون، قدّم غابريال خيسوس أداء باهتاً، على غرار نجم ريال مدريد فينيسيوس جونيور.

وهذا أول فوز للأوروغواي، بطلة العالم 1930 و1950، على البرازيل في تصفيات كأس العالم منذ يوليو (تموز) 2001 (1-0 في مونتيفيديو).

وقال مدرب الأوروغواي الأرجنتيني مارسيلو بيلسا: «أنا ممتن للاعبين الذين قاتلوا من أجل التقدّم والحفاظ عليه».

وتابع المدرب الذي تخلى عن المهاجمين المخضرمين لويس سواريز وإدينسون كافاني: «دافعنا جيداً جداً، لكن علينا التحسّن لاستعادة الكرة بسرعة من الخصم»، عاداً أنه أفضل أداء للأوروغواي منذ بداية التصفيات.

وكانت البرازيل حققت نتيجة مخيبة بالجولة السابقة بتعادلها مع فنزويلا 1-1.

وعلى استاد ناسيونال في العاصمة ليما، سجّل ليونيل ميسي هدفين وقاد الأرجنتين إلى فوزها الرابع توالياً في التصفيات على حساب مضيفتها البيرو 2-0. ورفع ميسي، أفضل لاعب في العالم سبع مرات، رصيده الدولي مع بطلة العالم إلى 106 أهداف، بعدما هزّ الشباك مرتين في الدقيقتين 32 و42.

ويحلّق المنتخب الأرجنتيني في صدارة ترتيب المجموعة الموحّدة، برصيد 12 نقطة، مقابل 7 للأوروغواي التي أصبحت ثانية بفارق الأهداف عن البرازيل وفنزويلا التي تابعت مشوارها الجيد بفوز كبير على ضيفتها تشيلي 3-0.

ويبدو مشوار الأرجنتين بمثابة النزهة نحو كأس العالم، خصوصاً مع ارتفاع عدد المتأهلين إلى ستة منتخبات مباشرة وخوض السابع ملحقاً قارياً، بعد رفع عدد المشاركين إلى 48.

ولعب ميسي أساسياً بعد نزوله بديلاً خلال الفوز الأخير على الباراغواي 1-0 الخميس، ولم يظهر علامات الإصابة التي حدّت من مشاركته مع فريقه الجديد إنتر ميامي الأميركي.

وافتتح ابن السادسة والثلاثين التسجيل بعد نحو نصف ساعة بتسديدة جميلة وذكية، ثم أضاف الثاني من داخل المنطقة بعد عشر دقائق إثر عمل جيد من لاعب الوسط إنسو فرنانديز.

وقال ميسي، المرشّح لنيل جائزة الكرة الذهبية للمرة الثامنة في مسيرته الزاخرة: «هذا الفريق رائع. في كلّ مرة يلعبون يقتربون من أن يصبحوا الأفضل في التاريخ».

وتابع نجم باريس سان جيرمان وبرشلونة السابق: «أعتقد أننا نتطوّر فنياً. أصبحنا واثقين بعد الفوز بكأس العالم، أكثر حرية، وحدة وقوّة».

بدوره، قال مدربه ليونيل سكالوني: «عرف الفريق كيف يستفيد من وجود ميسي ويجعله يلعب مرتاحاً. آمل في أن يستمر لأطول فترة لأن الجميع سعداء برؤيته في الملعب».

وفي ماتورين، تابعت فنزويلا مشوارها الجيد نحو تأهل أول في تاريخها إلى كأس العالم، بفوز كبير على تشيلي.

وكان الجناح جيفرسون سوتيلدو نجم «فينتويتنو»، بتسجيله هدف السبق في الدقيقة الأخيرة للشوط الأول، وصناعته اثنين للمهاجم المخضرم سالومون روندون في الدقيقة (72) وداروين ماتشيز (79). وأكملت تشيلي المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مارسيلينو نونييز في الدقيقة 59.

وحققت الباراغواي فوزها الأول في التصفيات على ضيفتها بوليفيا متذيلة الترتيب دون أي نقطة، بهدف أنطونيو سانابريا في الدقيقة 69. وتعادلت كولومبيا الخامسة للمرة الثالثة توالياً مع مضيفتها الإكوادور دون أهداف في كيتو، ليرفع الأول رصيده إلى ست نقاط في المركز الخامس، والثاني إلى أربع نقاط في المركز السادس.

الخميس - 2023/10/19 - Thursday - العدد Issue 16396

اللاعب الشاب المبدع يقدم مستويات مذهلة ويُضفي شعوراً بالراحة لمن حوله من اللاعبين

تألق بيلينغهام يعطي المنتخب الإنجليزي أفضلية قبل «يورو 2024»

بيلينغهام يتعرض للإعاقة ليحصل على ركلة جزاء كانت مفتاح انتصار إنجلترا على إيطاليا (أ.ف.ب)

لندن: نيك أميس *

بعد مرور ما يقرب من نصف ساعة من أحداث المباراة التي جمعت المنتخب الإنجليزي بنظيره الإيطالي على ملعب ويمبلي، ظهرت أولى علامات الاستياء والعصبية المعهودة من الجماهير الإنجليزية، وبدأت موجة من الغضب تتصاعد عندما كان يمرر مدافعو إنجلترا الكرة بشكل ممل أمام خط وسط ثابت لا يتحرك. في المقابل وبعدما بدأت إيطاليا المباراة بشكل بطيء، سرعان ما استفاقت وتقدمت بهدف، وبدا الأمر وكأن كل شيء يسير في صالحها، نظراً لأن لاعبي المنتخب الإنجليزي لم يكونوا يتحركون بالشكل المطلوب. صحيح أن المنتخب الحالي لإيطاليا أقل كثيراً من الفرق التي سبقته، لكنه نجح في أن يجر نظيره الإنجليزي إلى اللعب ببطء.

لكن لحسن حظ المنتخب الإنجليزي أن لديه لاعباً مبدعاً اسمه جود بيلينغهام قادر على تغيير شكل ونتيجة أي مباراة. وعلى الفور، اخترق بيلينغهام خط الدفاع الإيطالي، وتمكن من الوصول إلى الكرة قبل جيوفاني دي لورينزو وحصل على ركلة الجزاء التي أحرزت منها إنجلترا هدف التعادل ومهدت الطريق نحو الانتصار بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. لقد نجح بيلينغهام بهذه اللعبة في كسر جمود المباراة، لكن الأمر الرائع حقاً أن هذه اللمحة الاستثنائية لم تكن الأخيرة للنجم الإنجليزي الشاب في هذا اللقاء، حيث شكل خطورة كبيرة على مرمى الأتزوري، سواء بانطلاقاته أو بتمريراته السحرية. ويمكن القول إن ما أظهره المنتخب الإنجليزي أمام إيطاليا على ملعب ويمبلي يجعله منافساً قوياً لحصد بطولة كأس الأمم الأوروبية 2024، خاصة في ظل التألق اللافت لنجم ريال مدريد الشاب.

بيلينغهام بات النجم الذي تضع إنجلترا آمالها عليه للتتويج بكأس الأمم الأوروبية (أ.ب)

لقد كان المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، معجباً بما قدمه لاعبوه، باستثناء لاعبي قلب الدفاع، في المباراة التي فازت فيها إنجلترا على أسكوتلندا في غلاسجو الشهر الماضي. ومع إمكانية ضم بوكايو ساكا، وربما لوك شو، إلى التشكيلة الأساسية عندما يستعيدا عافيتهما، فقد بدا المنتخب الإنجليزي فريقاً قوياً وقادراً على المنافسة على البطولات الكبرى: يشعر ساوثغيت بأن هذه التشكيلة قريبة من المثالية التي تجعله يشعر بالثقة في القدرة على اجتياز التحديات الأكثر صعوبة في نهائيات اليورو الصيف المقبل.

وكانت إيطاليا قد حرمت المنتخب الإنجليزي من الفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية الأخيرة، وفازت عليه في عقر داره على ملعب ويمبلي، وبالنسبة لساوثغيت فإن الطريقة الوحيدة للتغلب على هذا الشعور بالإحباط هو الفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية القادمة في ألمانيا. في ذلك اليوم، كان ملعب ويمبلي صاخباً، ومخزياً أيضاً بسبب الفوضى التي اندلعت في كل مكان. في ذلك الوقت، انتقد كايل ووكر الجماهير الإنجليزية التي قال إنها «تبحث عن السلبيات» وترى إخفاق المنتخب الإنجليزي أمراً مفروغاً منه.

> **الإنجليز متفائلون بقدرة بيلينغهام على قيادة منتخب بلادهم للتتويج بكأس الأمم الأوروبية**

لقد أظهر ساوثغيت مراراً وتكراراً أن ثقته في بعض اللاعبين هي الأهم، بغض النظر عن وضعهم مع أنديتهم. وقبل تسعة أيام، قام كالفن فيليبس، الذي لا يشارك في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي رغم غياب رودري بداعي الإيقاف، بعمل رائع وهو يرتدي زي التدريب في ملعب الإمارات ويشجع زملاءه بحماس منقطع النظير خلال إجراء عمليات الإحماء. وأمام إيطاليا، شارك فيليبس في التشكيلة الأساسية إلى جانب ديكلان رايس، تماماً كما فعل في تلك المباراة النهائية المشؤومة. لكن كان الأمر المهم والمثير هذه المرة هو أن بيلينغهام، الذي كان يجلس على مقاعد البدلاء ولم يشارك في ذلك اليوم، كان في قمة مستواه وأظهر لمحات من قدراته وإمكانياته الهائلة التي تجعله قادراً على تغيير نتيجة أي مباراة في أي لحظة. لكن أي لاعب مبدع يكون دائماً بحاجة إلى تعاون جميع زملائه من حوله حتى يكون قادراً على مواصلة الإبداع.

وعندما حصل فيليبس على بطاقة صفراء في وقت مبكر من أحداث اللقاء بسبب تدخله على ديفيد فراتيسي، بدا الأمر وكأن خط وسط إنجلترا بدأ يعاني. من المؤكد أنه كانت هناك علامات استفهام كثيرة بشأن الأداء الدفاعي للمنتخب الإنجليزي، بعد الهدف الأول الذي سجله جيانلوكا سكاماكا، وحتى في أعقاب هدف التعادل بعد ركلة الجزاء التي حصل عليها بيلينغهام، تمكنت إيطاليا من صناعة العديد من الفرص الخطيرة ووجدت الكثير من المساحات الخالية خلف دفاعات إنجلترا. لقد كان لاعبو إيطاليا يشقون طريقهم بسهولة في كثير من الأحيان وكانوا على وشك التقدم مرة أخرى عن طريق ديستني أودوجي. لكن بيلينغهام عاد للتألق من جديد، وكان يقدم «هدايا» لزملائه داخل الملعب بفضل رؤيته الثاقبة. وكان الهدف الثاني للمنتخب الإنجليزي رائعاً من الناحيتين الدفاعية والهجومية في الوقت نفسه، كما أظهر كل الصفات الإيجابية في لاعبي إنجلترا.

بدأ الأمر بتدخل من ديكلان رايس على سكاماكا بالقرب من منطقة الجزاء، حيث كان المنتخب الإيطالي في حالة هجوم، ثم انزلق بيلينغهام بإصرار شديد وتدخل بقوة على نيكولو باريلا، ومرر الكرة إلى فيل فودين الذي انطلق بسرعة هائلة، ووصلت الكرة مرة أخرى إلى بيلينغهام الذي نجح في المرور من فراتيسي ومررها على اليسار إلى ماركوس راشفورد، الذي راوغ ثم سدد الكرة في الشباك.

لقد كانت مباراة مثيرة للغاية، وكان لاعبو المنتخب الإنجليزي يدركون جيداً حقيقة أن كل ملليمتر مكتسب قد يفتح أمامهم الأبواب لخلق فرص خطيرة وهز شباك المنافس. ولا يجب أن ننسى هاري كين، الذي ذكر الجميع بأنه قادر على التسجيل من لا شيء، كما حدث في الهدف الثالث الذي أحرزه بينما كانت الجماهير الإنجليزية تغني في المدرجات «نحن ذاهبون إلى ألمانيا». ولم يكن حتى استقبال الجماهير المحبط لجوردان هندرسون قادراً على تقليل الشعور العام بالسعادة.

تم خروج بيلينغهام ليلعب بدلاً منه جاك غريليش قبل ست دقائق من نهاية المباراة، وكأن ساوثغيت يريد أن يحصل هذا اللاعب الفذ على تحية الجماهير العريضة الموجودة في المدرجات تقديراً له على ما قدمه من إبداع وتألق.

لقد أصبح بيلينغهام البالغ من العمر 20 عاماً، لاعباً محورياً في خطط المدرب غاريث ساوثغيت، وربما هو مهندس الفوز الثأري على الطليان في ملعب ويمبلي الذي شهد خسارة إنجلترا لنهائي يورو 2021 بركلات الترجيح.

كان بيلينغهام بديلاً غير مستخدم عندما حطّم الأتزوري القلوب الإنجليزية على أرضها في هذه المباراة قبل أكثر من عامين بقليل، ليحرم الطليان منتخب «الأسود الثلاثة» من تحقيق المجد في بطولة كبرى منذ مونديال 1966. لكن بيلينغهام أعلن عن نفسه على الساحة الدولية بسلسلة من العروض اللافتة منذ كأس العالم في قطر العام الماضي، رغم ألم الإقصاء من ربع نهائي أمام فرنسا.

يُنظر إلى بيلينغهام على أنه النجم الجذاب بعد تسجيله 10 أهداف في أول 10 مباريات له مع ريال مدريد، منذ انتقاله إلى النادي الإسباني في مقابل 103 ملايين يورو (112 مليون دولار) من بوروسيا دورتموند.

قورن لاعب وسط برمنغهام السابق مع عظماء ريال مدريد على غرار الأرجنتيني - الإسباني ألفريدو دي ستيفانو والفرنسي زين الدين زيدان، بسبب بدايته القوية في نادي العاصمة الإسبانية.

وبعد نهاية الليلة الساحرة على ملعب ويمبلي، فإن الانطباع العام الآن هو أن المنتخب الإنجليزي أصبح لديه لاعب فذ اسمه جود بيلينغهام قادر على قيادة منتخب بلاده للوصول إلى أبعد ما يمكن خلال نهائيات كأس الأمم الأوروبية القادمة في ألمانيا.

*خدمة «الغارديان»

خطط اللعب المتقدم زادت من الضغوط على خطوط الدفاع ورفعت نسبة أخطاء الحراس

هل إجادة حراس المرمى اللعب بأقدامهم زادت المخاطرة في كرة القدم؟

لندن: جوناثان ويلسون*

كان أسطورة كرة القدم الهولندية والعالمية يوهان كرويف يعتقد أن كرة القدم مهووسة بإبراز الأخطاء وكل ما يبدو محرجاً. وتساءل ما المشكلة إذا خرج حارس مرمى فريقه من مرماه وأخطأ في التمركز عدة مرات خلال الموسم بأكمله إذا كانت خطورة اللعب بعيداً عن المرمى تساهم في تحسين وتطوير أداء الفريق بشكل عام!

لقد استخدم كرويف هذا الأسلوب مراراً وتكراراً للدفاع عن ستانلي مينزو، حارس مرمى فريقه عندما كان مديرا فنيا لأياكس في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، في وقت كان فيه من النادر للغاية أن نرى حارس مرمى يخرج كثيرا خارج منطقة الجزاء لأنه يجيد اللعب بقدميه.

وكان التغيير الذي طرأ على قانون تمرير المدافعين الكرة للخلف في عام 1992 يعني أنه يتعين على حراس المرمى أن يعملوا على تطوير قدرتهم في اللعب بأقدامهم، ومع اعتماد المزيد من الفرق على الضغط العالي المتقدم، أصبح من الضروري تقريباً أن يشعر حراس مرمى الفرق على مستوى النخبة بالراحة وهم يلعبون بأقدامهم خارج منطقة الجزاء، ليس فقط لتغطية المساحة الموجودة خلف خط الدفاع المتقدم للأمام، ولكن أيضا من أجل القدرة على بناء الهجمات من الخلف. هذه هي الفلسفة السائدة الآن، ولا يمكن لأي شخص أن يشكك في أن حراس المرمى مثل إيدرسون (مانشستر سيتي)، وأليسون بيكر (ليفربول)، ومانويل نوير (بايرن ميونيخ)، ومارك أندريه تير شتيغن (برشلونة) قد لعبوا دورا حاسما في النجاحات الكبيرة التي حققتها أنديتهم خلال السنوات الأخيرة.

ولم يعد أحد ينتقد حراس المرمى بسبب الأخطاء التي يرتكبونها أثناء لعب الكرة من الخلف للأمام، حيث يُنظر إلى ذلك على أنه نتيجة حتمية للعب بهذه الطريقة. لقد كانت المباراة التي انتهت بالتعادل بين برايتون وليفربول بهدفين لكل فريق في الجولة الأخيرة من مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز مثيرة للغاية، وكانت مباراة من طراز عالمي بكل ما تحمله الكلمة من معنى. وكان النشاط المستمر في المنطقة الفنية المخصصة للمديرين الفنيين يشير إلى أن شيئاً ما على أعلى مستوى يحدث فيما يتعلق بطريقة الضغط على المنافس. ومع ذلك، كان رد فعل كلا المديرين الفنيين يشير إلى مدى استمتاعهما بهذا التحدي الكبير.

ومع ذلك، استقبل كل فريق من الفريقين هدفا بسبب خطأ من حارس المرمى. كان أليسون بيكر متقدما عن مرماه عندما قطع سيمون أدينغرا تمريرة فيرجيل فان دايك إلى أليكسيس ماكليستر، ووضع الكرة في الشباك، كما أدت تمريرة بارت فيربروخن إلى باسكال غروب عندما كان لاعب خط الوسط تحت الضغط إلى احتساب ركلة جزاء ضد برايتون.

ثم يأتي الدور على أندريه أونانا، حارس المرمى الذي يجسد هذا النقاش تماما. لقد بدأ حارس المرمى الكاميروني مسيرته مع مانشستر يونايتد بشكل سيئ للغاية منذ قدومه من إنتر ميلان الإيطالي في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، بوصفه حارس المرمى الذي يجيد اللعب بقدميه والذي سيسمح للمدير الفني الهولندي إريك تن هاغ بتطبيق فلسفته التدريبية التي تعتمد على الاستحواذ على الكرة وبناء الهجمات من الخلف. لكن أونانا ارتكب الكثير من الأخطاء في التمرير - ربما كان الأمر أكثر سوءا أمام غلاطة سراي في دوري أبطال أوروبا - كما بدا مرتبكا للغاية في المواجهات الفردية وأثناء استحواذه على الكرة.

> **فلسفة الاعتماد على بناء الهجمات من الخلف زادت من تأثير دور حراس المرمى وأخطائهم**



إيدرسون وأندريه أونانا وأليسون بيكر ثلاثة نماذج لحراس مرمى يجيدون اللعب بالقدم ويخاطرون بارتكاب الأخطاء (غيتي)

وفي مباراة مانشستر يونايتد أمام برنتفورد، كما كان الحال أمام بايرن ميونيخ، سمح أونانا للكرة بدخول المرمى من تحت جسده، وهو ما أدى إلى طرح الكثير من التساؤلات حول قدراته الفنية من الأساس. في أياكس، لاحظ المدربون أن نقطة تمركزه داخل منطقة الجزاء متقدمة بعض الشيء عن الطبيعي، لكن أونانا اعترض عندما حاولوا تغيير ذلك، وفي الاختبارات توصل المدربون إلى استنتاج مفاده أن أونانا كان على حق، فالتمركز المتقدم يسمح له بالتعامل مع الكرات بشكل أفضل وأسرع. لكن المشكلة الأساسية تتعلق بما يحدث عندما يتقدم أكثر من اللازم، كما حدث أمام برنتفورد وبايرن ميونيخ، حيث يكون هناك شيء ما في حركته يبدو خاطئا للجماهير والمراقبين، وهو ما عرضه للكثير من الانتقادات. بدايته مع مانشستر يونايتد يمكن وصفها بالمروعة، لأن أونانا دائما ما كان عرضة للكثير من التقلبات، سواء في المستوى أو الثقة.

لكن فكرة أن مانشستر يونايتد كان مخطئاً عندما تخلى عن ديفيد دي خيا وتعاقد مع حارس بديل هي فكرة مضللة - ليس فقط لأن حارس المرمى الإسباني، بعد سنوات من الأداء الاستثنائي، قد تراجع مستواه بشكل واضح خلال الموسم الماضي. لم يكن دي خيا يجيد اللعب بقدميه، ولهذا السبب لم يعد الحارس الأساسي لمنتخب إسبانيا بعد نهائيات كأس العالم 2018، ولهذا السبب أيضا اضطر تن هاغ إلى تغيير طريقة اللعب بعد الهزيمة أمام برايتون وبرنتفورد في بداية الموسم الماضي.

من المؤكد إن الإبقاء على دي خيا كان سيضع الكثير من علامات الاستفهام حول تن هاغ، وإذا كان المدير الفني الهولندي يريد حقا اللعب بطريقة مشابهة لأياكس، فقد كان التخلي عن خدمات الحارس الإسباني ضرورياً. وكان التعاقد مع الحارس الذي كان يدربه تن هاغ في أياكس أمراً منطقياً أكثر؛ وكل ما في الأمر هو أن ثقة أونانا قد اهتزت، ويعود السبب في ذلك بصورة جزئية إلى أن تمريراته من الخلف قد تُقطع بسبب بطء تحركات لاعبي خط الدفاع المتداعي من أمامه!

وعلى أي حال، فإن تراجع مستوى أي حارس مرمى يمر بوقت عصيب لا يعني أنه سيئ أو أن طريقة اللعب لا تناسبه. وكما أشار خورخي فالدانو في صحيفة «إل بايس» الإسبانية: «نظراً لأن الجميع يدركون أهمية إحصائية الأهداف المتوقعة ونوع التسديدات التي نادراً ما تشكل خطراً، يبدو الأمر في بعض الأحيان كما لو أن اللاعبين هذه الأيام أصبحوا أكثر استعداداً لتحمل المخاطر في منطقة جزاء فريقهم أكثر مما عليه الأمر في منطقة جزاء خصومهم».

وحتى في اللقاء الحذر بين آرسنال ومانشستر سيتي على ملعب الإمارات، كاد تردد ديفيد رايا أن يكلف آرسنال هدفا عندما ضغط عليه جوليان ألفاريز واصطدمت به الكرة وكادت تدخل الشباك. لقد أصبحت هذه الحوادث متكررة بشكل متزايد، وأصبح هناك شعور عام بقبول مثل هذه الأخطاء في ظل تغيير طريقة لعب حراس المرمى.

*خدمة «الغارديان»

يدشن كتابه «من الحكم إلى القيادة... في العالم العربي» بمركز الشيخ إبراهيم آل خليفة

خالد جناحي لـ«الشرق الأوسط»: النساء للقيادة والرجال للحكم

المنامة: ميرزا الخويلدي

«عندما كانت جدتي في الرابعة من عمرها، طلّق والدها والدتها دون أن يخبرها بطلاقهما. ثمّ ترك زوجته في العراق وأخذ ابنته (جدتي) معه على متن مركب شراعي إلى البحرين، جنوباً عبر الخليج. حيث كانت مراكب صيد اللؤلؤ تنتقل من ميناء البصرة إلى المنامة، أواخر القرن التاسع عشر... ولم يكن من الممكن تحمّل تكلفة ركوب السفينة البخارية؛ ولذلك ربما استغرقت رحلة جدتي الأولى أياماً عدة. ومرّ أكثر من 30 عاماً قبل أن ترى جدتي والدتها مرة أخرى». قاست الجدّة العناء، لكنها «تغلبت على سوء المعاملة وعلّمتنا التسامح». «جدتي كانت قصة صمود وتصميم عظيمين. كانت نصف عراقية ونصف بحرينية، أعتقد أن قوة والدتي جاءت من جدتي، التي تحملت المعاملة القاسية بهدوء منذ سن مبكرة».

يتوّقف الخبير المصرفي ورجل الأعمال البحريني خالد جناحي عند قصة جدته ووالدته ليستلهم منهما - كما من نساء أخريات - فكرته أن النساء يصنعن القيادة، بينما يصنع الرجال الحكم والإدارة.

مساء (الثلاثاء) دشّن جناحي كتابه «من الحكم إلى القيادة... في العالم العربي» في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، بحضور الشيخة ميّ بنت محمد بن إبراهيم آل خليفة، وعدد كبير من الوزراء السابقين ورجال الأعمال والشخصيات الاجتماعية والاقتصادية في البحرين.

يتكوّن الكتاب، الذي صدر باللغة الإنجليزية، من ثلاثة أقسام، و13 فصلاً، ويقع في 420 صفحة، يقدّم في القسم جانباً من مذكراته، يعرض فيها تجربته المتراكمة حول القيادة، من مرحلة تكوينه كطالب وعمله في إنجلترا، والمناصب التي شغلها، ويفسّر من خلالها الدروس التي شهدها في مراحل قيادة الأعمال، يبلغ جناحي 62 عاماً، قضى أغلبها خارج العالم العربي، متنقلاً بين العواصم الغربية خبيراً مصرفياً ورئيساً تنفيذياً لعدد من الشركات والبنوك، كما تنقّل في معظم أرجاء العالم العربي، حيث تولى قيادة عدد من الشركات الاقتصادية، وهو يتمتع بخبرة تزيد على 30 عاماً في مجال الخدمات المصرفية والمالية.

خالد جناحي أيضاً هو رئيس Vision3 والشريك المؤسس والوصي لمؤسسة منتدى «مريم»، وشغل منصب نائب رئيس مجلس الأعمال العربي للمنتدى الاقتصادي العالمي (2003-2007)، إلى جانب منصب الرئيس المشارك لمجلس الأجندة العالمية للمنتدى الاقتصادي العالمي حول الشرق الأوسط حتى عام 2011. وكان الرئيس التنفيذي لمجموعة «دار المال الإسلامي»، ورئيس مجلس إدارة مجموعة «سوليدرتي» القابضة ورئيس مجلس إدارة «نسيج».



خالد جناحي مع كتابه

وفي القسم الثاني يعرض جانباً من الأفكار التي تعبّر عن آرائه في التقدم والتنمية والقيادة وصناعة التغيير، وهو يطرح إطاراً لهذه الأفكار يقوم على التطور المتواصل والنزاهة الكاملة وتمكين المرأة ومنح الشباب الفرصة.

يقول: «النزاهة لا تقبل القسمة على عدد، يمكنك أن تكون نزيهاً من دون شروط أو ألا تكون». يضيف: علينا أن نعزز النزاهة كقيمة عليا في العالم العربي، لكي نتمكن أن نحقق شروط التقدم الصحيح من دون مجاملات أو لوي ذراع الحقيقة. وهو يقول لـ«الشرق الأوسط»: أقول ما أؤمن به، وأقدّم «الحقيقة العارية»، لا أسعى لإرضاء أحد، لكنني أيضاً لا أهدف للإثارة والإزعاج.

تمّ تخصيص القسم الثالث، لواحدة من أهم الهوايات التي شغف بها جناحي، وهي السينما، فكراً وصناعة، حيث يستعرض 100 فيلم على رأس قائمة أفضل الأفلام التي شهدتها صناعة السينما في العالم. رؤيته للسينما تنبعث من رغبته في فتح نوافذ للتعبير، ومشاركة الصورة في رسم مفاهيم تتعلق بالحرية والإبداع.

يقول جناحي في كتابه: «هذا الكتاب مخصص لجميع الشباب والشابات حتى يتمكنوا من بناء أحلام المستقبل. أتمنى أن يستخدموا حريتهم في اختيار الحياة التي يريدونها لأنفسهم وللجيل القادم. أتمنى أن يصبحوا القادة الذين يحتاج إليهم العالم بشدة في كل مكان». في مكان آخر من الكتاب يقول: أريد أن أرى تغييراً في الشرق الأوسط يجلب الابتكار والتفكير النقدي والقوة لكل فرد، بالطريقة التي لا يمكن إلا للقادة أن يلهموها لمواطنيهم.

لكن، لماذا اختار خالد جناحي اللغة الإنجليزية؟، يقول لنا: «الإنجليزية هي اللغة التي يمكنني استعمالها عبر مختلف الوسائط الإلكترونية، حيث كتبته مستعيناً بالتكنولوجيا، ولا يوجد شيء في الكتاب لا أودّ، أو أخشى نقله للقارئ العربي. أردتُ مخاطبة جميع الشباب في العالم وليس الشباب العربي فقط، ولكنني أيضاً أتجه لإصدار نسخة مترجمة من الكتاب». لكنه يشير إلى أن النسخة العربية ستحمل أفكار نص يعبّر عن أفكار الكتاب، وليس ترجمة حرفية له. ولذلك؛ فمن المؤمل أن يتغير العنوان أيضاً.

التطور وليس الثورة

في منتدى اقتصادي عالمي أقيم في العقبة بالأردن، قال الملك عبد الله الثاني بن الحسين، مخاطباً القادة السياسيين والاقتصاديين: «إننا في العالم العربي نتطلع نحو التطوّر وليس الثورة».

ويقول جناحي، إنه توقف عند هذه العبارة؛ لكونه «مراقباً يقظاً يطرح الأسئلة» «أريد أن أشارك وجهة نظري حول الأهمية الكبرى للتفكير النقدي والحوار والمحادثة والنقاش لإحداث تغيير في نهاية المطاف يمكّن الناس من حرية الاختيار لأنفسهم وتحديد قيمتهم في المجتمع. عندما أنظر إلى الوراء على مدار العشرين عاماً الماضية في العالم العربي، أرى أننا لم نشهد أي تطور حقيقي باستثناءات قليلة جداً».

يتوقف جناحي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» عند نماذج النجاح في العالم العربي: «السعودية تصنع قصة نجاح مبهرة، عبر تمكين المرأة وتطوير التعليم بعد إضافة الفلسفة والتفكير النقدي للمناهج... وعبر مبادرات متعددة. لو أعطينا المرأة فرصة العمل والمشاركة منذ أربعينات القرن الماضي لتغير حال العالم العربي. مثلما تنص خطة التنمية البشرية التي أقرّتها الأمم المتحدة، ولرأينا الكثيرات من النساء يتبوأن مناصب قيادية في العالم العربي»؛ لذلك يقول في كتابه: «النساء قادة والرجال حكام».

علينا أن نعزز النزاهة كقيمة عليا في العالم العربي، لكي نتمكن من تحقيق شروط التقدم الصحيح

بعيداً وسالماً

يتوقف جناحي أيضاً عند نصيحة أسداها جدّه القادم من الساحل الفارسي للخليج، بلغته العربية المخلوطة بلهجة «الهولة»، قائلاً: «كنْ بعيداً... وأنتَ دائماً سالم»، وهي ترجمة للمثل الخليجي المعروف: «اذهب بعيداً... وارجع سالماً». يضيف: «لقد تردد صدى هذه الكلمات في حياتي وكانت بمثابة تحذير ودليل وعزاء لي في أوقات مختلفة. وكان جديّ يرددها لي بالعامية الفارسية عندما كنت صغيراً».

يضيف: لقد أثرت هذه الكلمة في حياتي، لقد اشتركتُ في الكثير من الأعمال القيادية والاقتصادية في بلدي وفي دول الخليج، ولكني كنتُ أضع مسافة بين ما أقوم به وبين مركز القرار. فالكثير من الذين التصقوا بصناع القرار فقدوا باختيارهم حرية الاختيار وحرية الحركة، فلم يتمكنوا أن يضيفوا شيئاً لعناصر التقدم والتطور التي يدعون لها.

يستشهد جناحي بكلمة وجهها له الأمين العام السابق للجامعة العربية، عمرو موسى: «من مميزاتك أنك قليلُ الأصدقاء»، يضيف هذه ميزة تجعلني غير متأثر بالمحيط. ثمة نصيحة أخرى من أحد أصحاب القرار: «اجعل بينك وبين الآخرين نهراً مليئاً بالماء... يمكنهم أن يشاهدوك، ولكنهم غير قادرين على مسك».

مع أميركيين تحت الغزو

بالعودة إلى أصول جدته العراقية، فقد مكّنته من إتقان اللهجة العراقية، حيث ساعدته عشية الثاني من أغسطس (آب) 1990 على تجنّب الوقوع في الأسر حين اجتاحت القوات العراقية الكويت.

يقول لـ«الشرق الأوسط»: وقتها كنتُ برفقة ثلاثة من رجال الأعمال الأميركيين في الكويت، جاءوا ممثلين لشركاتهم الكبيرة للاستحواذ على شركات اقتصادية في الكويت، استيقظتُ على إيقاع الجنود العراقيين، لكني حدثتهم باللهجة العراقية فأعفوني من الاعتقال، طالبين مني مغادرة الفندق.

القصة يسردها في الفصل العاشر من الكتاب، ويضيف: نقلت رجال الأعمال الأميركيين إلى شقة صديق لبناني، وظللنا 14 يوماً تحت الخوف، خاصة بعد أن رفضت سفارة بلادهم انتقالهم معي إلى الأراضي السعودية، ويكفي أن أشير إلى أننا خضنا مفاوضات ومساومات مطولة لشراء «الأنسولين» لأحد هؤلاء الذين يعانون مرض السكري، حتى حصلنا عليه بألف دولار.

بعدها تمكن جناحي من مغادرة الكويت بعد أن أمّنت له البحرين رحلة برية إلى السعودية، بالتنسيق مع السلطات العراقية، يقول: وجدت في الحافلة شخصيات كويتية، بينهم محافظ البنك المركزي، لكنني علمتُ أن السفارة منحتهم هويات بحرينية لكي يسهل انتقالهم دون أن تعترضهم القوات العراقية.

كان لعمله الثوري تأثير هائل على الفكر الإنساني

إسحاق لا بيرير... قدّم مفهوماً جديداً جذرياً للتطور البشري

خالد الغنامي*

تتوالى اليوم الاكتشافات العلمية عن الكائنات البشرية التي وجدت قبلنا بحسب العقائد الإبراهيمية، ويبدو من النظر في كتب التاريخ أن هناك من كان يتحدث منذ القدم عن بشر قبل آدم. لكن يبدو أن أقوى هذه الأصوات كان لإسحاق لا بيرير (1596 – 1676) سفير فرنسا لدى الدنمارك، وقد كان عالماً لاهوتياً وكاتباً ومحامياً فرنسي المولد، يهودي الأصل تحوّل إلى المسيحية. تأثر بتوماس هوبز وكان له تأثير على باروك سبينوزا، واشتهر بأنه سلف القرن السابع عشر للنظرية العرقية العلمية القائلة بتعدد الأجيال في فرضيته التي تقدمت بتحدٍ للفهم الإبراهيمي التقليدي لنسب الأجناس البشرية كما هو معروف من سفر التكوين. يوصف هذا الفيلسوف بأنه واحد من جماعة الخُلعاء the libertins، ويوصفون أيضاً بأنهم المفكرون الأحرار الذين قوضوا المعتقدات المعروفة. ومن القواسم المشتركة بينهم، أنهم كانوا قلقين بعض الشيء من أن صديقهم إسحاق لا بيرير سيطبق الشكوك على الكتاب المقدس في كتابه «بشر قبل آدم»، وهذا ما حدث، فقد قرر أن الكتاب المقدس لا يمثل تاريخاً دقيقاً لجميع البشر، وإنما هو لليهود فقط.

تعرض كتاب لا بيرير هذا لانتقادات شديدة من قبل السلطات البروتستانتية واليهودية والكاثوليكية، وفي عام 1656 بعد عاصفة من السخط، أُحرِق كتابه علناً في باريس، ووقع هو بيد الكنيسة الكاثوليكية، بينما كان في هولندا الإسبانية التي كانت آنذاك تحت حكم آل هابسبورغ وهناك جرى اعتقاله وسجنه لمدة ستة أشهر ولم يطلق سراحه إلا بعد تخليه عن آرائه وتحوّله إلى العقيدة الكاثوليكية. ثم ذهب بعد ذلك إلى روما وتوسل إلى البابا ألكسندر السابع طالباً المغفرة، وتراجع عن آرائه السابقة رسمياً، وإن تشكك الشكوكي الآخر بيير بايل وغيره في صدق تلك التوبة.

في كتابه «بشر قبل آدم»، يقرر ما في العنوان، وأن هذا يفسر حياة قابيل بعد مقتل هابيل وأنه تزوج وبنى مدينة. هذا التفسير لاختلاف الأصول البشرية أصبح أساساً لنظريات تعدد الأجناس في القرن التاسع عشر، واعتنقها أولئك الذين حاولوا تبرير العنصرية في أميركا. الفكرة كانت جذابة لأولئك الذين سعوا للبرهنة على دونية الشعوب غير الغربية، فالتفسير الوحيد المتسق لبعض المقاطع الكتابية والأدلة الأنثروبولوجية والتاريخية لاختلاف هيئة الصينيين والسود والمكسيكيين والإسكيمو وغيرهم من الشعوب يرجع إلى أن هناك بشراً قبل آدم، وأن الكتاب المقدس يتعامل فقط مع التاريخ اليهودي، ولا يمكن عدّه تاريخاً العالم. لكن سرعان ما هوجمت نظرية لا بيرير ودحضت من جميع الجهات.

ومع ذلك، كان لعمله الثوري تأثير هائل على فكر القرنين السابع عشر والثامن عشر. لقد بعث الاحتمال في أن كل البيانات الكتابية، إنما تنطبق فقط على التاريخ اليهودي، وبهذا قدّم مفهوماً جديداً جذرياً للتطور البشري وقاد الناس إلى تحسس المزايا النسبية للثقافات والأديان المختلفة. وسرعان ما أدى مزيد من الدراسات الأنثروبولوجية والجيولوجية، بالإضافة إلى التحقيقات والدراسات في علم الأديان المقارن، إلى التخلي عن التسلسل الزمني والتاريخ التوراتي بوصفه إطارا لفهم التاريخ البشري بالكامل، واندلعت بداية نقد أعلى للكتاب المقدس من قبل كتّاب مثل سبينوزا، ونقد فلاسفة التنوير للدين التقليدي.

غالباً ما يوصف لا بيرير بأنه ملحد، لكن الوصف مضلل، فمصطلح «الملحد» دائماً مضلل، وفي أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر لم يكن يصف حقاً موقف من ينكر وجود الله والرؤية اليهودية المسيحية لطبيعة الإنسان ومصيره. كان لدى المفكرين تفسيرات وشكوك متباينة حول جوانب من حقيقة القصة الدينية الشاملة. لكن الإلحاد بوصفه إنكارا لوجود إله وإنكارا لسرد الكتاب المقدس بعدّه الصورة الحقيقية لكيفية بدء التاريخ، أتى فيما بعد نتيجة لشكوك لابيرير وهوبز المطبقة على المواد الدينية. والأرجح أنه كان بعيداً كل البعد عن شخصية الملحد عندما طور وجهة نظره.

لقد جاء من عائلة كالفينية من مدينة بوردو، وعلى الأرجح هو من المجتمع البرتغالي اليهودي الذي تحول إلى المسيحية، لكنه اتُّهم بالإلحاد والمعصية، وفي عام 1626 تمت تبرئته بدعم قوي من ستين قسيساً. لكن من المؤكد أنه كان غير مؤمن ببعض العقائد الرئيسية اليهودية والمسيحية، وأنه كان مؤمناً صوفياً بلاهوت خاص. وفيما بعد، تخلى عن كثير من أطروحاته التي عُدت هرطقية.

من قضاياه الكبرى، بالإضافة إلى دعواه وجود بشر قبل آدم، أن موسى لم يكتب الأسفار الخمسة، وأننا لا نملك مخطوطاً دقيقاً للكتب المقدسة، وأن الكتاب المقدس هو فقط تاريخ اليهود، وليس تاريخاً للبشرية جمعاء، وأن تاريخ اليهود بدأ مع آدم، وأن الطوفان كان مجرد حدث محلي في فلسطين، وأن العالم ربما كان قديماً أزلياً.

لا يُعرف النظام الذي توصل به لا بيرير إلى علمه اللاهوتي، ولكن من الواضح أن نظرية «البشر قبل آدم» ونظرية «الأصول المتعددة الجينات للبشرية» كانتا من مكونات فكره المبكرة، ثم تطورتا لتكونا شكوكاً حقيقية حول المعرفة الدينية. والنقطة الأساسية في رؤيته اللاهوتية هي مركزية التاريخ اليهودي في العالم، وقد وضع نظرية ما قبل آدم، اعتماداً على النص التوراتي، والوثائق التاريخية الوثنية، والبيانات الأنثروبولوجية المعاصرة له، وكان الهدف الأساسي هو تمييز ما قبل الآدميين - ويعني بهم كل البشر باستثناء اليهود - من اليهود.

«كان عالم ما قبل آدم دموياً متوحشاً وتافهاً، لا شيء استثنائياً يحدث فيه. وعندما خلق الله أول يهودي بدأ التاريخ الإلهي، واليهود هم وحدهم الفاعلون، والتوراة والإنجيل مجرد أحداث يهودية، فالطوفان حدث في فلسطين فقط، والشمس حُبست عن الغروب فقط حيث كان يقف يوشع بن نون ليبدأ معركته العسكرية».

يقول لا بيرير: «هذه الكتب الخمسة ليست النسخ الأصلية، وإنما هي نُسخ عن نُسخ». وصار دليله أساساً لنقد الكتب المقدسة الحديثة، ألا وهو الإشارة إلى التضاربات والتكرار في النص، ولا سيما الجزء الذي من المفترض أن موسى كتبه «عن موت موسى ومكان موته وقبره». وخلص لا بيرير إلى القول: «لا أحتاج إلى إزعاج القارئ أكثر من ذلك لإثبات شيء في حد ذاته واضح بما فيه الكفاية. الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس لم يكتبها موسى، كما يُعتقد. ولا ينبغي أن نشعر بالغرابة، عندما نقرأ فيها أشياء كثيرة مشوشة وخالية من الترتيب وغامضة وناقصة - وهناك أشياء جرى حذفها ووضعها في غير محلها - وعندما نجد أنفسنا أمام كومة من النسخ المكتوبة بشكل مرتبك».

* كاتب سعودي

«العرب وثقافة حقوق الإنسان في عالم متغيّر» لعبد اللّه تركماني

الهوة الواسعة بين التأصيل النظري للشرعة الحقوقية وتطبيقها العملي

عمار جلو*

صدر عن الشركة البريطانية للنشر (Kutub-e Ltd)، كتاب بعنوان «العرب وثقافة حقوق الإنسان في عالم متغيّر (الواقع والطموحات في سوريا)»، أهداه المؤلف، الدكتور عبد الله تركماني، للناشطة السورية المجهولة المصير رزان زيتونة، مع إشارته لاختطافها وزملائها الثلاثة سميرة الخليل وناظم الحمادي ووائل حمادة، وتغييبهم قسرياً منذ ديسمبر (كانون الأول) 2013.

يزيد الكتاب على 200 صفحة من الحجم المتوسط، ويتضمّن مقدمة وأربعة فصول. ويُشير المؤلف في مقدمته إلى كونية حقوق الإنسان، المولودة من تلاقح الثقافات الكبرى والكفاح التاريخي للبشرية ضد أشكال الظلم، تتيح تمتّع أي إنسان بهذه الحقوق بغض النظر عن دينه، أو عرقه، أو لونه، أو جنسه وجنسيته، أو أي اعتبار آخر.

وفي مطلع الفصل الأول «حقوق الإنسان في عالم متغير»، أعاد المؤلف التأكيد على كونية الشرعة العالمية لحقوق الإنسان، بعد دراسته الوثائق والمواثيق الدولية والإقليمية الخاصة بحقوق الإنسان. وناقش خلال هذا الفصل، معيارية حقوق الإنسان في قياس تقدُّم الدول، مع أهم التحديات التي تواجه تفعيل مواثيق حقوق الإنسان، ومنها أسبقية الأمن والنظام على ما سواهما من الحاجات الإنسانية، مع رهن قضايا حقوق الإنسان لأولويات السياسة الدولية، مستشهداً على ذلك بجريمة الصمت الدولي على استخدام نظام الأسد في سوريا السلاح الكيماوي ضد الأبرياء والمدنيين في الغوطة الشرقية بريف دمشق صيف عام 2013، مشيراً إلى الهوة الواسعة بين التأصيل النظري الملموس للشرعة الحقوقية وبين التطبيق العملي لها. كما ناقش خلاله، دور المجتمع المدني العالمي في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان، الذي أضحى عاملاً مهماً ومؤثراً في المجتمع الدولي، لا سيما أنه يعمل وفق شبكة تضامنية وطنية وإقليمية وعالمية.

وفي الفصل الثاني، المعنون «العرب وثقافة حقوق الإنسان»، أشار المؤلف إلى كتابات رواد النهضة العربية الحديثة في هذا المجال، التي كانت متفاعلة مع ما يشهده العالم الغربي في هذا المجال، مع فاعليتها فيه ضمن حدود البنية الثقافية العامة وتفاعلاتها مع البنيتين السياسية والاقتصادية؛ إذ إنّ الشرعة الحقوقية لم تكن حكراً على الغرب، بل وجدت في الحضارات الأخرى، ومنها العربية - الإسلامية، ولعل تفوّق الغرب الحالي فيها، كما يرى، وتجذيره لها في المؤسسات والمجتمعات الغربية، مردّه لفارق الانطلاقة التاريخية لكل من مشروع الحداثة الأوروبي ومشروع النهضة العربية، مشيراً خلال هذا الفصل إلى ضعف شرعية أغلب الحكومات العربية، وإلى فقدان النخب الحاكمة لمعنى المسؤولية وتفرّدها بتقنين معايير القيادة ومهامها.

ويتحدث المؤلف في هذا الفصل عن المعوقات النابعة من الهيكل القانوني والتشريعي في الأقطار العربية، وضعف البنية الثقافية - الاجتماعية، بوصف ذلك من أهم المعوّقات لتطور حقوق الإنسان في العالم العربي. فالارتباط بين الهيكل القانوني الوطني والشرعة الحقوقية الدولية ضعيف وظاهر في الدول العربية، مع تخمة منظومة القوانين الوطنية بالقوانين الاستثنائية، التي تتناقض مع ضمانات الشرعة الحقوقية الدولية، بالإضافة لتمدد سلطات أجهزة الدولة، ما أثّر سلباً على المهام الرقابية لمؤسسات الدولة، لا سيما القضائية والبرلمانية والإعلامية، خاتماً حديثه، في هذا الفصل، عن مقدمات الربيع العربي، وأن انتهاك حقوق الإنسان، بما تتضمنه من اعتقال أصحاب الرأي والتعذيب والقتل خارج القانون، بالإضافة للفساد والمحسوبية والهيمنة على القضاء والتفاوت الطبقي

د. عبد الله تركماني
العرب وثقافة حقوق الإنسان في عالم متغيّر
(الواقع والطموحات في سورية)

واختطاف الثروات الوطنية وتراجع التعليم والتنمية وتعثر الإصلاح وانسداد الأفق السياسي، أسباب كافية لاندلاع الثورات العربية، إلا أن نتائج انتقالها إلى البر الديمقراطي غير مضمون، إذا قصرت وظيفتها على إسقاط النظام فقط، دون الذهاب إلى تغيير بنية الثقافة السياسية، مع إحداث تغيير جذري في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وفي الفصل الثالث، واقع «حقوق الإنسان في سوريا»، يُشير المؤلف إلى عدم تقادم حقوق الإنسان، ما يعني إمكانية محاسبة مرتكبي الجرائم مستقبلاً، بعد الخذلان الحالي لهم من قبل المجتمع الدولي. وبعد إيراده أهم التقارير عن انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا المعاصرة، والمنظمات الحقوقية السورية، ينوه المؤلف بأنّ الدستور السوري بإشارته إلى المنظومة العالمية لشرعة حقوق الإنسان، يغيّبها على أرض الواقع، من خلال اختزال مؤسسات الدولة بشخص وقرارات ورغبات رأس النظام، القائم على أحادية السلطة. وعليه، فإنّ أزمة حقوق الإنسان في سوريا، باتت، إلى جانب كونها مشكلة ثقافية واجتماعية، مشكلة تشريعية وقانونية، وتقابلها مسألة الضمانات اللازمة لتفعيل النصوص الدستورية أو القانونية في حال إقرارها، في ظل كم التحديات التي واجهت وتواجه مسيرة تطورها، بدءاً من قانون الطوارئ إلى غياب الفصل بين السلطات الثلاث، التشريعية والقضائية والتنفيذية، وتغوّل الأخيرة على السلطتين الأوليين، وإخضاعهما لمعايير سياسية وأمنية في مجال التعيين أو الترشّح إلى إحداهما، مع وجود قائمة طويلة من القوانين الوطنية المتعارضة مع مبادئ الشرعة الحقوقية، إلى جانب انعدام حق التعبير وتأسيس الأحزاب والجمعيات، بالإضافة لكم هائل من انتهاكات يندى لها الجبين مورست بحق السوريين قبل عام 2011، أما بعد عام 2011، فقد ذكر أهم الانتهاكات التي مارسها النظام وبعض فصائل المعارضة.

وفي الفصل الرابع والأخير «حقوق الإنسان في سوريا بعد التغيير» يورد المؤلف السيناريوهات المحتملة في سوريا ووضعية حقوق الإنسان فيها، لينتقل بعدها للحديث عن المعوقات المعترضة لحقوق الإنسان في سوريا الجديدة، التي تتمحور حول آثار ديمومة الاستبداد لأكثر من خمسين عاماً، وغياب الثقافة الديمقراطية والحقوقية لأغلب أحزاب المعارضة، والبنى التقليدية للمجتمع السوري، وما ترسّخ فيه من موروثات تقليدية معيقة، مع اهتزاز ثقة السوريين بالشرعة الحقوقية والمجتمع الدولي، والآثار التي خلّفتها سنوات الثورة، بالإضافة للمعوقات الذاتية والموضوعية لمنظمات حقوق الإنسان السورية.

وكان د. تركماني قد نشر كتباً عدة في هذا المجال، منها: «جدل التنمية والديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم العربي (1995)»، و«أضواء كاشفة على الثورة السورية المغدورة (2023)»، و«العرب وحقوق الإنسان في عالم متغيّر/ الواقع والطموحات في سوريا (2023)». كما أسهم في نشر 28 كتاباً جماعياً

* كاتب سوري

تتيح لك فرص الاسترخاء والمغامرة

أفضل 6 وجهات للتخييم في مصر



مصر تتمتع بالعديد من وجهات التخييم (تصوير: سعيد الخولي)

القاهرة: نادية عبد الحليم

هل مللت الحياة النمطية والمظاهر العصرية؟ لماذا لا تفكر إذن في الهروب منهما عبر التخييم في سفح جبل بعيد أو موقع ساحلي رومانسي؛ فهناك العديد من مقاصد التخييم الرائعة لاكتشافها في مصر؛ والأمر يتعدى هناك أكثر من نصب خيمتك وقضاء الليل تحت النجوم؛ إذ تنتظرك نشاطات متنوعة أخرى يمكنك ممارستها هناك.

لكن عليك أن تتعرف أولاً على قواعد التخييم، وأهم مهارات البقاء وطبيعة النظام البيئي لمقصدك السياحي قبل أن تتنقل إليه. يقول الرحالة والمصور سعيد جمال الخولي لـ«الشرق الأوسط»: «التخييم هو وسيلة للابتعاد عن متاعب الحياة الحضرية، إلى بيئة أكثر طبيعية، وهو يقلل من التوتر والقلق ويعزز جهاز المناعة من خلال الهواء النقي في المساحات الطويلة الممتدة، وتوفر هذه السياحة إمكانات لا حدود لها للاكتشاف والمغامرة؛ حيث تتنقل ما بين الشواطئ والجبال والوديان والواحات».

وإذا اتخذت قرارك باختيار هذا النشاط نرشح هذه الأماكن المميزة للتخييم في مصر:

محمية «رأس محمد»

هي واحدة من أجمل الأماكن في العالم، نضمن لك الاستمتاع من خلال الاستيقاظ على الخلفيات المذهلة للأودية الشاسعة والبحيرات والجبال والأشجار، ومن أهم ما يميزها هو الموقع الذي يقع على بعد 20 كيلومتراً من شرم الشيخ، عند ملتقى خليجي العقبة والسويس، فتشعر كما لو أنك مغمور بالمياه من كافة الأرجاء، وسواء قررت التخييم صف أول على البحر أو اخترت أحد المعسكرات المنتشرة هناك، فإنك حتماً ستستمتع بالمناظر الجذابة، التي تتيح لك الخصوصية.

تستطيع هناك تسلق الجبل وزيارة معالم مختلفة مثل «شق الزلزال» وكذلك «قناة المانغروف» الشهيرة، و«بوابة المحمية»، و«الخليج السحري» و«نقطة مراقبة القروش».

أيضاً أمامك خيار إقامة مخيم بالقرب من بعض الينابيع الساخنة الطبيعية الأكثر شهرة في المنطقة؛ فلا تفوت فرصة الاستحمام الشمسي أو العلاج الطبيعي بالاستشفاء من آلام العظام عن طريق الغطس في عين المياه الكبريتية الطبيعية، وهي عبارة عن 15 عيناً تتدفق منها المياه الساخنة من داخل مغارة بالجبل. السنوركلنج واحدة من النشاطات الممتعة على الشواطئ بها، إضافة إلى إقامة حفلات شواء وقاعدة النار.

> «التخييم وسيلة للابتعاد عن متاعب الحياة الحضرية إلى بيئة أكثر طبيعية»

«دهب»

إذا كنت ترغب في تجربة تخييم فريدة حقاً، اختر دهب؛ فهي واحدة من أجمل بقاع سياحة التخييم الشاطئية في مصر، فرغم ابتعادها عن القاهرة (المسافة بينهما نحو 591 كيلو متر)، أنصحك بها؛ إذ تتمتع بشواطئ ذات مياه صافية تضم أنواعاً مختلفة من الشعاب المرجانية المدهشة، فضلاً عن رمالها الذهبية التي كانت السبب وراء إطلاق هذا الاسم عليها، وربما يكون التخييم فيها أكثر ملائمة لك إذا كنت بصدد قضاء عطلة في شرم الشيخ؛ بوصفها المدينة السياحية الأقرب إلى دهب، ويمكن قطع المسافة بينهما في نحو ساعة.

وإذا كان لا يمكنك التحدث عن أفضل الأماكن للتخييم دون التشجيع على الحديث عن المناظر الطبيعية الخلابة فإنك حتماً ستجد ما تبحث عنه هنا، أما في الأماكن السياحية القريبة منها فستخوض مغامرات من المرح والانطلاق حيث توجد مناطق الغوص الشهيرة عالمياً مثل «البلوهول» و«الكانيون»، إضافة إلى «محمية أبو جالوم» إحدى أبرز المميزات بالمدينة وتحوي طيوراً وحيوانات نادرة، فضلاً عن جبال ساحرة مثل وادي الطويلات.

التواصل مع الطبيعة في حياة التخييم (صفحة هيكينج في مصر - «فيسبوك»)

«طابا»

ضمن أفضل وجهات التخييم؛ فهنا سوف تتواصل في انسجام مع الطبيعة، وتشعر كما لو أنها ترسل إليك نفحات خاصة من الجمال والسكون، وبينما تتأمل روعة المياه الممتدة بخليج الفيورد، الذي يعدُّ من أكبر وأشهر أماكن الغطس في العالم.

«نويبع»

وهي واحدة من أجمل الأماكن لنصب خيمتك في مصر؛ تضمن لك الاستمتاع بالاستيقاظ على الطبيعة الخلابة، إذا كنت من عشاق التوجه إلى المناطق النائية فهي خيارك المثالي، أشعل نارك واستعد لليلة من النوم على الشاطئ مباشرةً تحت النجوم، وفي النهار تتيح لك تسلق الجبال ورحلات الصيد والغوص والتجديف، والاستمتاع أيضاً بزيارة أماكن ذات جمال نادر ومنها «الوادي الملون» و«وادي الشواشي».

وادي الحيتان

هنا لن تضطر أن تسافر بعيداً لكي تقوم برحلة التخييم، فهذا المقصد يبعد عن محمية «وادي الريان» في الفيوم بمسافة 40 كيلومتراً، لكنه يسمح لك بالكثير من المتعة، بداية من مشاهدة مجرة «درب التبانة» والنجوم بوضوح؛ نظراً لتميز المكان بالعزلة والطقس الجاف، ومروراً بزيارة شلالات «وادي الريان» والتزلج على الرمال وتسلق «جبل المدورة» وممارسة اليوجا، والتوجه إلى متحف الحفريات وصولاً إلى إقامة حفلات الشواء والشاي البدوي.

الصحراء البيضاء والواحات

هنا كل شيء تكاد تجده مضيئاً ليلاً، حيث سماء الليل المتلألئة في الأعلى بالنجوم، التي تستطيع بسهولة مراقبتها، والمذهل أنك بسبب الطبيعة الجيرية للصخور فإنك ستجدها أيضاً مضيئة، فهي تجمع أشعة الشمس نهاراً؛ لتبدو أمامك متوهجة ليلاً، تخيل أن تستلقي ليلاً محدقاً في نجوم لا حصر لها. ومن أبرز النشاطات التي يمكنك ممارستها بالتأكيد هي رحلات السفاري وزيارة «جبل الكريستال» و«منطقة العجبات»، والتوجه إلى «المتحف الطبيعي» المفتوح لمحمية الصحراء البيضاء، ومنها يمكنك أيضاً التحرك إلى محمية «الصحراء السوداء» والصعود على «جبل المرصوص» البركاني.

الابتعاد عن الحياة العصرية (تصوير: سعيد الخولي)



نشاطات متنوعة يتيحها لك التخييم (تصوير: سعيد الخولي)



الاستمتاع بالطبيعة الخلابة من أهم مميزات سياحة التخييم (تصوير: سعيد الخولي)

برامج خاصة حول العالم لمساعدتهن على تخطي العوارض المرافقة

آخر صيحات سياحة الاستشفاء... منتجعات للنساء في مرحلة «سن الأمل»

نيويورك: كارن أوستن غيرسزبيرغ*

يقدم عدد متزايد من المنتجعات والنوادي الصحية برامج تستهدف التغيرات في فترة «جوار سن اليأس» و«انقطاع الطمث». قد تكون الفائدة الكبرى هي فرصة الارتباط بنساء أخريات يعانين من الأمر نفسه. مع اقتراب عدد متزايد من النساء من سن التغيرات الهرمونية - بحلول عام 2025، سيكون ما يقرب من 1,1 مليار امرأة في جميع أنحاء العالم قد عانين من انقطاع الطمث - تعمل صناعة السفر على توفير مكان جديد: النساء اللاتي يرغبن في المساعدة في التعامل مع كل شيء من السخونة المفاجئة إلى التقلبات المزاجية، وربما مع بعض العلاجات التقليدية بالمنتجع الصحي.

تختلف العروض التي تركز على انقطاع الطمث بشكل كبير، من تقنيات اليقظة الذهنية إلى العلاجات العشبية إلى التوجيه الغذائي وممارسة الرياضة. وفي بعض الأحيان، يكون النشاط الأكثر أهمية هو مجرد فرصة للتواصل مع نساء أخريات يواجهن المشكلات نفسها، كما يقول الخبراء. تقول ميليسا بيغز برادلي، مؤسسة شركة «إنداغار» ورئيستها التنفيذية، وهي شركة سفريات قائمة على العضوية أعلنت، مؤخراً، عن أول برنامج لها يُعنى بمنتصف العمر وانقطاع الطمث: «هناك استشفاء واكتشاف كبير عندما تمر مجموعة من الناس بظروف مماثلة». في فندق ومنتجع «سيكس سينسس» في وادي دورو بالبرتغال، شاركتُ مؤخراً في منتجع مخصص لانقطاع الطمث لمدة 3 أيام للتعامل مع أعراض التعرق الليلي، والصداع النصفي، وآلام المفاصل، والتقلبات المزاجية، ولفهم أكبر للتقلبات الهرمونية التي كنتُ أمر بها (يبدأ سعر الغرف من 850 يورو أو نحو 924 دولاراً). بعد الفحص الصحي، أعطوني أجندات مصممة خصيصاً لرعاية وموازنة جسدي المتغير والمتقدم في السن. في البداية، كانت جلسة تمارين القوة الشخصية - تمارين القرفصاء، والاندفاع، واللوح الخشبي، وتمارين شريط المقاومة - لعلاج آلام المفاصل وبناء العظام. عندما يتعلق الأمر بالسفر في مرحلة انقطاع الطمث، ترى الدكتورة هيذر هيرش، مؤسسة عيادة انقطاع الطمث ومنتصف العمر في مستشفى بريغهام والنساء في بوسطن، ومؤلفة كتاب «اكتشفي نوع انقطاع الطمث لديك»، أعظم الفوائد من حيث الرعاية الذاتية والمجتمع والتعليم. وقالت الدكتورة هيرش: «حقيقة أنك تخصصين هذا الوقت والموارد لنفسك، وهو ما لا تفعله النساء في منتصف العمر في كثير من الأحيان، أمر مهم للغاية».

أقدم إليكم عدداً قليلاً من برامج ما قبل انقطاع الطمث. القاسم المشترك بينها جميعاً هو التركيز على مواجهة التغيرات الهرمونية الحتمية التي تصاحب شيخوخة جسم الأنثى. يستضيف مركز «كريبالو» لليوغا والصحة في ستوكبريدج، ماساتشوستس، أول منتجع يركز على انقطاع الطمث، تحت عنوان: «اكتشاف حكمة طقوس انقطاع الطمث من أجل الرعاية الذاتية والاكتشاف». يركز في عطلة نهاية الأسبوع - بقيادة اثنين من أعضاء هيئة التدريس الرائدة في كريبالو - بدرجة أقل على الأعراض وبدرجة أكبر على التكيف مع التغيرات الجسدية العامة. وسوف يكون هناك مزيج من المناقشات، وحلقات المشاركة، واليوغا، وممارسات التنفس، وأدوات من نظام الأيورفيدا (النهج الشمولي للنظام الطبي الهندي القديم)، وطقوس الاحتراق (النار) للاحتفال بـ«رحلة التحول». يتضمن المنتجع وجبات الطعام، وإمكانية الوصول إلى موقع المركز (مقابل 299 دولاراً، إضافة إلى أماكن الإقامة؛ والغرفة تبدأ من 145 دولاراً). في نادي «يافو» الصحي الملحق بمنتجع «أميلا ماليدف»، يتم تقديم منتجع انقطاع الطمث لمدة 4 أيام ثلاث مرات في الشهر. بقيادة كلير أوسوليفان، مدربة صحة وتغذية المرأة، يتمحور هذا المنتجع حول 4 مواضيع: التوازن، والتحرك، والاسترخاء، والتطور. إضافة إلى التدريب الفردي، يتضمن برنامج المنتجع علاجات مثل العلاج الانعكاسي والعلاج الضوئي. هناك دورات لليوغا والتأمل، وحلقات دراسية حول الحركة البديهية، والحد من الإجهاد، وموازنة الهرمونات (بقيمة 5915 دولاراً، يشمل الغرفة والوجبات والعلاجات). يعد برنامج «وايز ويمن ريتريت» لدى شركة «إنداغار» في كانيون رانش بيركشاير في مقاطعة لينوكس بولاية ماساشوستس، أول برامج الشركة تركيزاً على منتصف العمر وانقطاع الطمث. وسوف يستضيف هذا المنتجع، الذي يستمر 5 أيام بدءاً من 29 أكتوبر (تشرين الأول) إلى 2 نوفمبر (تشرين الثاني)، الدكتور روبين نوبل طبيب أمراض النساء المختص في مرحلة انقطاع الطمث. سوف تكون هناك مشاورات خاصة، وجلسات جماعية يومية تتناول تأثير التقلبات الهرمونية على النوم، والمزاج، وصحة العظام، والقلب، والتمثيل الغذائي، واللياقة البدنية، والنشاط الجنسي. لدى الضيوف في كل صباح فرصة الاختيار من بين عروض كانيون رانش، مثل اليوغا، والمشي لمسافات طويلة، والتأمل، وعلاجات المنتجع الصحي، ويُخصص بعد الظهيرة والأمسيات لفصول الطهي وورش العمل حول مواضيع مثل كيف تصبح مدافعاً شخصياً عن الصحة، وتحسين الوظيفة الجنسية، واستراتيجيات التنقل في الأدوار المتغيرة للحياة (تبدأ الأسعار من 4500 دولار، بما في ذلك الغرفة والوجبات والأنشطة).

من المهم أن تجتمع النساء لمناقشة العوارض المشتركة (شاترستوك)

يقدم منتجع «راج أيورفيدا» الصحي، في فيرفيلد، بولاية آيوا، برنامج انقطاع الطمث باستخدام العلاجات الدوائية. يبدأ برنامج مدته 5 أيام، يُقدم على مدار السنة، باستشارة خاصة للصحة، بما في ذلك تقييم نبض الأيورفيدا الذي توضع من خلاله الخطة العلاجية. يقضي الضيوف عدة ساعات في اليوم في العلاجات العشبية للجسم لاستعادة التوازن وإزالة الشوائب. هناك وقت مخصص لليوغا والتأمل، وجلسات شخصية مع الخبراء المقيمين لمراقبة التقدم، ووضع خطة منزلية للمساعدة في الحفاظ على الروتين اليومي للتغذية والعلاجات العشبية واليوجا والتأمل. يقدم منتجع «راج أيورفيدا» خيار تناول الطعام على الطاولة مع ضيوف آخرين أو تناول الطعام منفرداً (السعر يبدأ من 3900 دولار، بما في ذلك الغرفة والوجبات والعلاجات). يعد «لي مارغريت» منتجعاً لمدة خمسة أيام في فندق صغير في «آليه لي بين» بجنوب غرب فرنسا. يجري تسهيل برنامج المنتجع بواسطة ممرضة وأخصائي علاج، يعملان على تغيير السرد حول الفترة المحيطة بانقطاع الطمث والإياس - ليس فقط التغيرات الهرمونية، وإنما أيضاً كيفية تأثيرها على حياة المرأة وعلاقاتها. وسوف ينظم المنتجع، الذي يضم 6 نساء، ورش عمل، وجلسات تدريبية، ووجبات نباتية لبناء هرمون الإستروجين، والتأمل، والتدليك، وصناعة الصبغات مع أخصائي الأعشاب واليوغا. وسوف يُعقد البرنامج في نوفمبر، وفي أبريل (نيسان)، وسبتمبر (أيلول) 2024 (تبدأ الأسعار من 1350 جنيهاً إسترلينياً، أو نحو 1698 دولاراً، بما في ذلك الغرفة والوجبات). في عام 2005، شاركت باولا غالاردو وتانيا سميث في تأسيس «ماماهيفن»، وهو منتجع للأمهات الجدد. وبعد مرور نحو 20 سنة، صاروا الآن يديرون «مينوهيفن»، منتجعات صحية تُعقد مرتين في السنة في أكتوبر وأبريل، اللذين يجمعان نحو 12 امرأة في فلورنسا هاوس، فندق على الطراز الفيكتوري يبعد ساعة واحدة جنوبي لندن. مع وجود المسار الطبيعي، يقود المناقشات أخصائي التغذية ومعلم اليوغا، يهدف هذا المنتجع إلى «إزالة الوصمة والغموض» من أعراض ما قبل سن اليأس وانقطاع الطمث. تتضمن هذه الخلوة، التي تستمر 3 أيام، دوائر نقاشية، ووجبات عضوية، وجلسات التدليك العلاجية، واليوغا، والسباحة في المياه الباردة، وورش العمل التي تغطي مواضيع من الإجهاد والنوم إلى الرغبة الجنسية، والضباب الدماغي (الأسعار تبدأ من 550 جنيهاً إسترلينياً، بما في ذلك الغرفة والوجبات).

يوجد في فندق «بريدلهوف» في جنوب تيرول، بإيطاليا، منتجع صحي لمرحلة انقطاع الطمث لمدة أسبوع خلال أشهر فبراير (شباط)، ومارس (آذار)، ويونيو (حزيران)، وسبتمبر. يتضمن البرنامج 22 برنامجاً علاجياً، تتراوح بين التدليك والوخز بالإبر إلى التنفس العميق وجلسات التدريب الشاملة. يُقدم المنتجع جلسات للصحة الطبية وعلاجات المنتجعات الصحية مصحوبة بالارتجاع البيولوجي في الوقت الحقيقي، وتحليل البيانات لتقييم العمر البيولوجي. هناك فصول للرقص والصوت، والاستحمام في الغابات (صورة من صور التأمل في الطبيعة) والعديد من المسارات الخارجية القريبة (بقيمة 1987 يورو، غير شاملة الغرفة والوجبات؛ يبدأ سعر الغرفة والوجبات من 212 يورو).

كاميرال، منتجع صحي يقع على بعد ساعة من برشلونة، يقدم برنامج «التجديد والمواءمة» لمدة 5 أيام، في مارس 2024. يركز كل يوم على موضوع معين: إعادة التواصل الذي يُسلط الضوء على التواصل بين العقل والجسم، يركز موضوع «التنشيط» على الحركة، والتقوية وطرق تخفيف أعراض انقطاع الطمث، ويركز موضوع «التغذية» على طرق تغذية الجسم لزيادة كثافة العظام وصحة القلب، ويركز «التعافي» على اليقظة الذهنية وتقليل التوتر، ويوفر «النمو» ميزات العلاج واستخلاص المعلومات مع أخصائي التغذية حول إدارة التغيرات الهرمونية. ويقود المنتجع أخصائي اللياقة البدنية وطبيب أخصائي التغذية، ويشمل علاجات مثل العلاج بالتبريد، والعلاج بالأكسجين عالي الضغط (السعر يبدأ من 2128 يورو، بما في ذلك الغرفة والوجبات).

* خدمة «نيويورك تايمز»

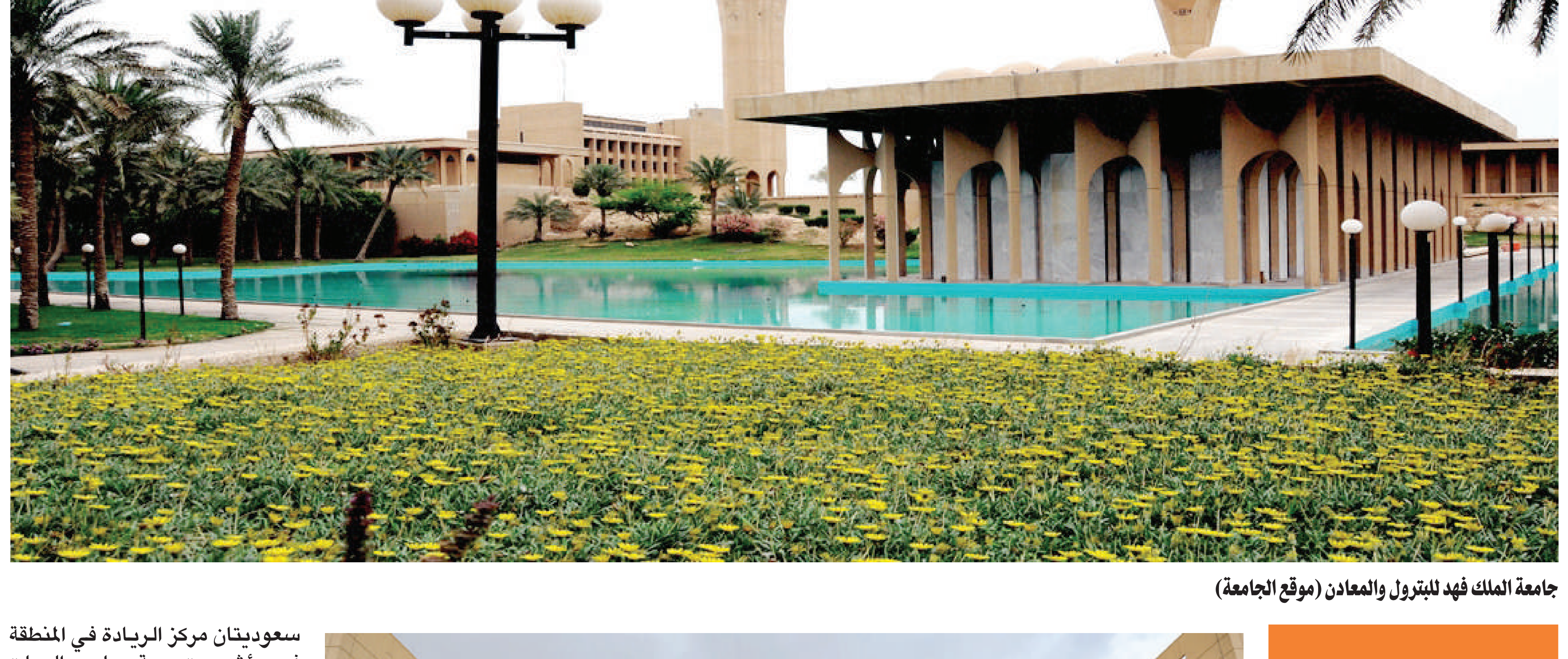
الجامعات السعودية تتصدرها

قائمة أفضل الجامعات في المنطقة العربية لعام 2024

لندن: د. أسامة نعمان

كشفت مؤسسة «كيو إس كواكواريلي سيموندس»، المتخصصة في التحليل العالمي للتعليم العالي، النقاب عن النسخة العاشرة من تصنيف «كيو إس العالمي للجامعات: المنطقة العربية لعام 2024».

يعد تصنيف هذا العام الأكبر على الإطلاق وذلك من خلال تقييم المؤسسات بناءً على السمعة العالمية وقوة البحث العلمي وموارد التدريس والعلاقات الدولية، إذ يضم 223 مؤسسة من 18 دولة عضوة في جامعة الدول العربية.



جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (موقع الجامعة)

الجامعات الخليجية في الصدارة

ووفقا للتصنيف تأتي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن على رأس القائمة بصفتها أفضل الجامعات في المنطقة، بعدما جاءت في المرتبة الثالثة العام الماضي. واحتلت جامعة الملك سعود المرتبة الثانية، فيما حلت جامعة قطر في المرتبة الثالثة. وتراجعت جامعة الملك عبد العزيز، التي جاءت على رأس القائمة في العام الماضي، إلى المركز الخامس، بعد أن احتلت المركز الأول لأربع سنوات متتالية.

وكانت مصر الأكثر تمثيلاً، إذ شمل التصنيف 36 جامعة من جامعاتها، وتلتها السعودية بـ34 جامعة والعراق بـ24. وقال بن سوتر، النائب الأول للرئيس في «كيو إس»: «تستمر المنطقة العربية في تنمية مكانتها في الأوساط الأكاديمية. وتغذي الشراكات الدولية المزدهرة في المنطقة والأبحاث ذات التأثير الكبير والصدى الواسع سمعة دولية متنامية».

وأضاف سوتر «يضم تصنيف هذا العام عدداً من الجامعات العربية أكثر من ذي قبل، مما يعكس التنافس القوي في المنطقة للتفوق في التعليم العالي وتقديم مزيد من المجالات المستقلة والتفصيلية التي يستطيع من خلالها الطلاب المستقبليون وأعضاء هيئة التدريس وصنّاع السياسات اتخاذ قرارات مدعومة بالبيانات وقياس حجم النجاح».

> تصدرت الجامعات السعودية قائمة أفضل الجامعات في المنطقة العربية

20 جامعة متميزة

وفي القائمة التي قدمتها المؤسسة لأفضل 20 جامعة، احتلت الجامعة الأميركية في بيروت المرتبة الرابعة لهذا العام، بعد أن كانت في المرتبة الخامسة العام الماضي. وظلت جامعة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة السادسة كما في العام الماضي، وكذلك جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا في المرتبة السابعة، بينما صعدت الجامعة الأميركية في الشارقة إلى المرتبة الثامنة، بعد أن كانت في التاسعة. واحتلت الجامعة الأردنية المرتبة التاسعة بعد أن كانت العاشرة، فيما احتلت جامعة السلطان قابوس المرتبة العاشرة بعد أن كانت الثامنة.

وعلى التوالي احتلت كل من الجامعات التالية مرتبتها في التصنيف الجديد: الجامعة الأميركية بالقاهرة (11) جامعة القاهرة (12)، كل من جامعة حمد بن خليفة في قطر وجامعة الأمير محمد بن فهد السعودية (13)، الجامعة اللبنانية (14)، جامعة الشارقة (15)، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية (16) جامعة عين شمس المصرية (17)، جامعة أم القرى السعودية (18)، جامعة زايد الإماراتية (19)، جامعة العلوم التطبيقية في البحرين (20).

ملامح رئيسية في المنطقة العربية

وقدم التصنيف الجامعي الجديد بعض ملامح التقدم الذي شهدته المنطقة العربية:

• ريادة الجامعات السعودية. رغم تراجع جامعة الملك عبد العزيز إلى المرتبة الخامسة، تُحكم السعودية قبضتها على قمة هرم التعليم العالي في العالم العربي، إذ تأتي جامعتان سعوديتان على رأس القائمة. هذا النجاح مدفوع بالبحث العلمي المتميز والتعاون والسمعة الدولية.

وفي كل من مؤشري «عدد مرات الاستشهاد لكل ورقة بحثية»، و«عدد الأوراق البحثية المنشورة لكل عضو هيئة تدريس»، تحتل أربع جامعات سعودية مراكز ضمن أفضل 10، متفوقة بذلك على أي دولة أخرى. في تلك الأثناء، تحتل جامعتان سعوديتان مركز الريادة في المنطقة في مؤشري «سمعة صاحب العمل» و«البحث الدولي».

جامعة الملك سعود

• جودة البحث العلمي في مصر. تتفوق مصر في جودة البحث العلمي، إذ تضم أكبر عدد من الجامعات في قائمة أفضل 100 جامعة في المنطقة في مؤشري «عدد مرات الاستشهاد لكل ورقة بحثية» مقارنة بأي دولة أخرى. وتتمتع المؤسسة الرائدة في البلاد، جامعة القاهرة، بثاني أفضل «سمعة أكاديمية» في المنطقة العربية، ولا تتفوق عليها سوى جامعة الملك عبد العزيز.

• جامعة بغداد. تظل جامعة بغداد أفضل جامعات العراق والوحيدة بينها ضمن أفضل 50 جامعة في المنطقة. تحتل الجامعة المرتبة 43 بفضل مستويات التعاون الدولي المرتفعة والسمعة القوية على مستوى العالم.

• جامعات الأردن. يتمتع الأردن بواحدة من أكثر الهيئات الطلابية تنوعاً في المنطقة، حيث تضم أكبر عدد من الجامعات ضمن أفضل 100 جامعة في مؤشر «الطلاب الدوليين» مقارنة بأي دولة أخرى. تضم الدولة أيضاً مجموعة من أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على تدريب عالي المستوى، حيث يأتي 83 في المائة من مؤسساتها ضمن أفضل 100 جامعة من حيث «عدد الموظفين الحاصلين على درجة الدكتوراه».

وفي مؤشر «كيو إس» للملف الشخصي على الإنترنت، وهو «تأثير الإنترنت»، يتمتع الأردن بأفضل أداء، حيث جاءت أربع من جامعاته ضمن أفضل 10، واثنتان منهما ضمن أفضل ثلاث جامعات، بما فيها المؤسسة الرائدة في المنطقة، وهي جامعة فيلادلفيا - الأردن (نطاق المراكز من 101 إلى 110).

تحسن أكثر في الأداء الجامعي

• الإمارات العربية المتحدة هي إحدى أكثر الدول تحسناً في المنطقة إجمالاً، حيث صعدت مراكز خمس جامعات في الترتيب، فيما تراجع مركز اثنتين وظلت سبع جامعات إما في المركز أو نطاق المركز نفسه. تهيمن جامعات الإمارات العربية المتحدة على مؤشرات التدويل الخاصة بـ«كيو إس»، إذ تضم البلاد المؤسسات الأربع الأفضل أداءً في مؤشر «الطلاب الدوليين» والجامعات الخمس الأفضل أداءً في مؤشر «أعضاء هيئة التدريس الدوليين».

• المغرب. يعد البلد الرائد في المنطقة في خبرة أعضاء هيئة التدريس، إذ يتمتع بأعلى متوسط درجات لكل جامعة في مؤشر «أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على درجة الدكتوراه».

تحتل الجامعات المغربية أربعة مراكز ضمن أفضل خمس جامعات في هذا المؤشر. احتلت جامعة السلطان مولاي سليمان المرتبة الثانية (في نطاق المراكز من 151 إلى 170)، ولا تتفوق عليها سوى جامعة حمد بن خليفة القطرية.

رغم انضمام جامعتين فقط من قطر للتصنيف، حققت الاثنتان أداءً استثنائياً، إذ حلت جامعة قطر في المركز الثاني إجمالاً بفضل البحث العلمي المتميز من حيث التعاون وحجم الإنتاج والتأثير. لكن جامعة حمد بن خليفة، التي انضمت للتصنيف للمرة الأولى، تثير الإعجاب على نحو خاص، إذ احتلت المركز 13 في التصنيف وتصدرت القائمة في أربعة مؤشرات، متجاوزة كل الجامعات الأخرى.

تعد الجامعة أفضل مؤسسة بحثية في المنطقة العربية، وتفخر بأن خبرات أعضاء هيئة التدريس بها هي الأعلى على مستوى جامعات المنطقة ولديها أكبر الموارد على مستوى التدريس.

القائمة الكاملة للتصنيفات:
https://www.topuniversities.com/university-rankings/arab-region-2024/university-rankings

---

المخرج الفرنسي لـ«الشرق الأوسط»: تعاوني مع الفنانين العرب عمرُه 20 سنة

تييري فيرنييس... عدسة وقف أمامها كبار الأغنية العربيّة

بيروت: كريستين حبيب

دخل المخرج الفرنسي تييري فيرنييس إلى العالم العربي من باب الحبّ والإعلانات المصوّرة. فبالتزامن مع إنجاز أول دعاية في لبنان عام 2001، تعرّف إلى مَن ستصبح زوجته وأم أولاده. وما هي إلا شهور قليلة، حتى لمع اسمُه في عالم الأغاني العربيّة المصوّرة. كان فيرنييس من أول المخرجين الأجانب الذين تعاونوا مع فنانين من العالم العربي في أعمال الفيديو كليب.

من راغب علامة، إلى إليسا، مروراً بكاظم الساهر، وزينة عماد، وليس انتهاءً بكارول سماحة التي كانت لها الحصّة الكبرى من كاميرا فيرنييس. يخبر في حديث مع «الشرق الأوسط» أنه حطّم الرقم القياسي مع سماحة متعاوناً وإياها في 16 فيديو كليب من إخراجه. أما أحدث أعماله فكان تصوير أغنية «زينة أيامي» لنوال الكويتيّة في جنوب فرنسا. الكليب الذي صدر منذ أسابيع شكّل مفاجأة لجمهور نوال، فهم لم يعتادوا عليها في إطلالة بهذا الزهو والرقص والبهجة والحركة.

> «إذا كان الفنانون العرب يقصدونني، فلأنهم يحبّون صورتي. هم يبحثون عن فرقٍ ما. تماماً كما يفعل الفنانون الغربيون عندما يلجأون إلى مخرجين عرب»

بين كارول سماحة وتييري فيرنييس صداقة عائليّة وأكثر من 15 فيديو كليب (إنستغرام)

القرب الإنساني أوّلاً

اللقاء الأوّل الذي جمع المخرج الفرنسي بالنجمة الكويتية حصل منذ 3 سنوات. يعود بالذاكرة إلى ذلك اليوم الذي صوّرا خلاله إعلاناً لأحد العطور: «لفتتني لطفها وإنسانيّتها. فتحت قلبها بسهولة ومنحتني ثقتها في العمل معاً. أكثر ما يهمّني في علاقتي مع الفنانين هو هذا القرب الإنساني، كي نتمكّن من أن نحكي قصة من خلال كليباتهم».

انقضت السنوات الثلاث لتفاتح الفنانة فيرنييس برغبتها في تصوير إحدى أغانيها تحت إدارته. أرادت صورة مختلفة عمّا سبق أن قدّمت، صورة لا يتوقّعها الناس منها، فكان لها ما شاءت.

لا يُنكر فيرنييس أن العالم العربي زاخرٌ بالطاقات الإخراجيّة الممتازة، لكنه يفسّر استعانة الفنانين العرب بمخرجين أجانب بالقول: «إذا كان الفنانون العرب يقصدونني، فلأنهم يحبّون صورتي. هم يبحثون عن فَرق ما، عن مقاربة ووجهة نظر مختلفتين. تماماً كما يفعل الفنانون الغربيون عندما يلجأون إلى مخرجين عرب».

تحطيم الحدود

رغم كونه فرنسياً وعدم إتقانه اللغة العربيّة، فإنّ فيرنييس لا يجد صعوبة في تجسيد معاني الأغاني العربية من خلال صورته. يدع الموسيقى تقوده إلى المعنى، أما عمَلياً فيطلب ترجمة للكلمات إلى الفرنسية أو الإنجليزيّة.

لا يدع الحواجز الجغرافيّة أو اللغويّة تعترض طريقه، فهو يؤمن بكَونيّة المشاعر الإنسانيّة، وبأنّ «الطبيعة البشريّة، مهما اختلفت الثقافات، هي ذاتها». يوضح فيرنييس: «كلنا بشر ونتشابه في دواخلنا ومشاعرنا».

تنعكس هذه القناعة لدى فيرنييس كذلك من خلال أعماله المصوّرة، فهو اعتاد أن يختار وجهات بعيدة وجديدة للتصوير. لعلّ كليب «راجعالك» لكارول سماحة، الذي كان باكورة تعاونهما عام 2009 أكبر دليل على ذلك. سافر الفريق حينذاك إلى جزر المالديف حيث أطلّت سماحة في إطار متجدّد. يعلّق فيرنييس قائلاً: «أحبّ تحطيم الحدود الجغرافيّة، لذلك غالباً ما أقصد أماكن بعيدة لأصوّر فيها، ولأكتشف عوالم جديدة من خلال عدستي». يتابع المخرج المخضرم الذي بات في جعبته أكثر من 500 فيديو كليب: «المتعة الكبرى في الإخراج هي اختراق ثقافات متعدّدة والتعرّف إلى شخصيات مختلفة».

كارول... من فنانة إلى صديقة

من بين تلك الشخصيات الفنية التي تعاون معها فيرنييس، كارول سماحة هي أكثر من أسَرته وأثّرت فيه. يتحدّث عن لطفها وروحها المرحة، ويؤكّد أن العلاقة بينهما باتت أقرب إلى الصداقة منها إلى المهنة. يقول: «عندما نصوّر معاً لا نشعر بأننا نعمل، بل نتسلّى. خلفيّتها المسرحيّة وقدراتها التمثيليّة تسهّل المشاهد كثيراً. كما أنها لا تعترض على الجنون الفنّي الذي من الممكن أن يطرأ في إطار التصوير».

تكاد لا تمرّ سنة من دون أن يوقّع فيرنييس عملاً مصوّراً للفنانة اللبنانية: «ما بخاف»، و«أقول أنساك»، و«خلّيك بحالك»، و«وتعوّدت»، وغيرها الكثير من الأغاني. يتوقّف المخرج بالتحديد عند فيديو كليب «وحشاني بلادي» (2015) الذي عشقَ العمل عليه، وفق ما يروي، وغاص في عالم تلك الأغنية التي تحمل رسالة وقضيّة. أما عن أغنية «الشرق العظيم»، فيقول: «أظنّنا حطّمنا كل القواعد في هذا الكليب ولا شكّ في أنه أبرز ما صوّرتُ لكارول».

يؤكد فيرنييس أنه لا يفرض رأيه أو رؤيته إطلاقاً على الفنانين؛ «عندما يُقبلون على التعاون معي، يأتون محمّلين برغبة في التغيير. أما إذا فضّلوا البقاء ضمن الإطار الكلاسيكي، فلا أعترض ولا أمانع». لكن مهما تنوّعت الأساليب، فإنه يصرّ على البصمة الشرقيّة التي تعكسها عدسته، وعلى القيم الخاصة بالحضارة العربية.

5 أعمال مع سيلين ديون

عالمياً، تعاون فيرنييس مع أسماء كبيرة في عالم الأغنية مثل سيلين ديون، ولارا فابيان، وفلوران بانيي، وباتريك فيوري، وكيللي رولاند، وغيرهم الكثير. رغم تلك المروحة الواسعة والمتعددة الهويّات، فإنه لا يلمس أي فارق بين فنّاني الغرب والعالم العربي على المستوى الإنساني. يوضح الأمر قائلاً: «وحدَها النغمة تختلف وحكاية الأغنية. العلاقات البشريّة هي ذاتها، والجميع يتطلّع إلى الأحلام ذاتها. رغبتهم مشتركة في أن يعكسوا صورة جميلة من خلال أعمالهم... أكانت سيلين ديون أم لارا فابيان أم نوال الكويتيّة أم كارول سماحة».

لا شكّ في أن التعاون مع سيلين ديون من أهمّ محطّات فيرنييس المهنيّة. صوّر لها 5 أعمال، من بينها: Parler à mon père و S’il n’en restait qu’une. يصفها بالسيّدة العظيمة. إلا أنّ «تلك التجارب العالميّة لا تعني أنّ سواها من خبرات في العالم العربي أقلّ أهمية وقيمة»، هذا ما يؤكّده المخرج الفرنسي.

تعاون فيرنييس مع مئات الفنانين مُتفاوتي الانتشار والشهرة، «لكنّي في كل تلك التجارب أعطيت أفضل ما لديّ، بغضّ النظر عن اسم الفنان»، يقول المخرج.

بعد أكثر من 30 عاماً في المجال، ما زال يطمح للمزيد، ومن بين الفنانين العرب الذين يتمنّى أن يقفوا أمام عدسته، يذكر عمرو دياب وصابر الرباعي.

أما حالياً وبالتزامن مع تحضيره مشروعاً جديداً مع كاظم الساهر، يخصص فيرنييس جزءاً كبيراً من وقته لإعداد مسلسلين فرنسيين من المفترض أن يُبصرا النور قريباً.

الرسام اللبناني تحدّث لـ«الشرق الأوسط» عن تنفيذه الرسوم للقصة المصوَّرة

محمد قريطم: استخلصت من «هروب غصن» عبراً كثيرة

بيروت: فيفيان حداد

اكتشف الشاب اللبناني محمد قريطم حبه للرسم في سنّ الثانية عشرة. يعمل والداه أيضاً في مجال الهندسة الداخلية، فتشرّب منهما قواعد الرسم، ما سهّل صقل الموهبة. أما فرصته الأكبر لإبرازها فتمثلت في تلقّيه عرضاً أثار شهيته.

سألته مسؤولة عن منشورات «دار سمير» القيام بمهمّة لا تشبه سواها. أرادت منه تنفيذ الرسوم المتحركة لقصة تحاكي رحلة هروب رجل الأعمال اللبناني كارلوس غصن من اليابان. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «سبق ونفذتُ كتابَيْن مصوّرَيْن، وخضتُ تجارب أخرى، إحداها لطبيب أسنان. أما هذه التجربة فحملت أبعاداً مغايرة. فهي تسرد قصة هروب رجل أعمال ذاع صيته في لبنان والعالم. أما فراره من اليابان فشكّل علامة فارقة في حياته».

لطالما تمنّى قريطم رسم هذه المربّعات المعروفة في القصص المصوّرة، والمخصّصة لكلام الحوارات بين شخصياتها. لكن هذه المهمّة تطلبت منه جهداً آخر: «بداية لم أهتم كثيراً بقصة غصن، حتى إنني لم أسمع عنه. نادتني الفرصة في عام 2020 الذي سبقه اشتعال البلد واندلاع الثورة». في صيف 2021، انتهت ميشيل ستانديوفسكي من كتابة سيناريو القصة. بعد عام، بدأ قريطم بتنفيذ تجاربه حول رسومها. أجرى بحوثاً عن موضوعات تتعلّق بغصن، «من بينها المرتبطة بصناعة السيارات، وأخرى تتعلّق بعالم الاقتصاد، وبشخصية نابليون الذي تأثّر به».

جاءت هذه البحوث نتيجة لقاء قريطم وفريق عمل القصة، بغصن؛ مؤلّفاً من الكاتبة والمصوّرة ميشيل ستانديوفسكي، وأنطوان سمراني عن المادة الوثائقية. يعلّق: «عندما نرغب في رسم قصة مصوّرة، علينا الاطّلاع بشكل جيد على تفاصيل تخصّ أبطالها. بطل القصة غصن، فدقّقتُ في تصرّفه ولغة جسده. تابعته وهو يمشي ويحرّك رأسه أو يحكّه. كذلك كيف يتفاجأ ويبتسم ويحرّك عينيه. حفظتُ منزله أيضاً، فمحتوى أي قصة ينبغي أن يكون شاملاً. كان من الضروري أن أطّلع على هذه التفاصيل لتكوين فكرة عن إيقاع حياته».

تأثّر قريطم بنظرات غصن، فبرز ذلك في رسومه. لم يفته التركيز عليها وعلى معلومات عن العملية رواها لهم بطل الحكاية: «أرادت ميشيل التركيز على عينيه وهو داخل الصندوق الذي استخدمه لدى هروبه».

الفكرة الشاملة التي كوّنها عن غصن ساعدته في تنفيذ رسومه. أضاف إليها ما خزّنه في ذاكرته من بحوث تتناول عالم رجل الأعمال اللبناني. يقول: «أعمل عادة على مشاريعي بمفردي، فأنقل الأشخاص في خيالي على الورق. أجد صعوبة في ذلك، فترجمة الشبه بين الشخصية الأصلية والرسم لا تنجح بسرعة. مع كارلوس غصن كان الأمر أكثر سهولة».



محمد قريطم الشغوف برسم القصص المصوّرة (صور الفنان)

شطح بخياله إلى قصر فرساي حيث أقام غصن حفلاً ضخماً (صور الفنان)

الفكرة الشاملة التي كوّنها قريطم عن كارلوس غصن ساعدته في تنفيذ رسومه

أسابيع استغرقها قريطم في رسم بطله على الورق: «بدأتُ أرسمه بقلم رصاص وعلى مراحل. فالعملية هذه تشبه تنفيذ فيلم سينمائي أو مسرحية».

فكّر جيداً بكيفية تنفيذ القصة. جذبته غرابتها، فمحورها هروب غير عادي. يتابع: «فكرتُ ملياً بعملية هروبه وبفن السخرية الذي يمكن أن يلوّن القصة. فمع المضمون الجيد، استطعت بناء صورة واضحة عن عملية تنفيذ الرسوم».

سبق وقرأ روايات كثيرة عن هروب مساجين، لكن قصة غصن أكدت له بأنها ليست مجرّد فيلم سينمائي: «ما لفتني في شخصيته هو التفاؤل الكبير الذي يتمتّع به. يؤمن بنفسه وقدراته منذ صغره. كان مثابراً ومتمسكاً بأهدافه، فنجح وبقي يشقّ طريقه. عندما قرّر الهرب، فعل كل ما لا يتصوّره أحد للخروج من سجنه، فكان ذلك في صندوق آلة موسيقية. تعلّمتُ منه الدرس».

قُبض على غصن عام 2018، بعد اتهام شركة صناعة السيارات اليابانية «نيسان» له بسوء استخدام أموالها. كان حينها رئيس مجلس الإدارة، وشغل أيضاً منصب رئيس مجلس إدارة شركة «رينو» الفرنسية، ورئيس تحالف ثلاثي بين شركتَي صناعة السيارات و«ميتسوبيشي». بعد عام من السجن في طوكيو، أُفرِج عنه بكفالة، وبقي رهن الإقامة الجبرية لا يعرِف متى يمثُل للمحاكمة. هنا، صمّم على إيجاد مَخرج لأزمته، فاستطاع الهروب من اليابان داخل صندوق كبير يحتوي عادة آلات موسيقية.

استخلص قريطم من تجربته في القصة المصوّرة، «هروب غصن»، عبراً كثيرة؛ يصبّ أهمّها في المجال الذي يعمل به: «لمستُ عن قرب مدى عمق البئر التي نغرف منها التجارب والأفكار. ففي مجال القصص المصوّرة، هناك ما لا يمكن إحصاؤه منها». يختم: «نقلني هذا المشروع إلى مكان آخر، فخرجتُ عن المألوف. دخلت قصر فرساي وتعرّفت إلى نابليون وعالم السيارات. حياة غصن الفخمة ونجاحه دفعاني إلى ذلك».





رسم قريطم كارلوس غصن بشخصية نابليون المتأثر به (صور الفنان)

زاهي حواس

العمل الأثري في موقع فيد بحائل

يتميز عدد من المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية بإنشاء مراكز للزوار ومتاحف في الموقع نفسه للتعريف بتاريخه وما يضمه من قطع أثرية.

وفي موقع فيد الأثري المهم في منطقة حائل يقع متحف جميل للتعريف بالموقع، وإبراز العمل الأثري فيه، حيث سمي باسم عبد اللطيف جميل الذي تبنى إقامته.

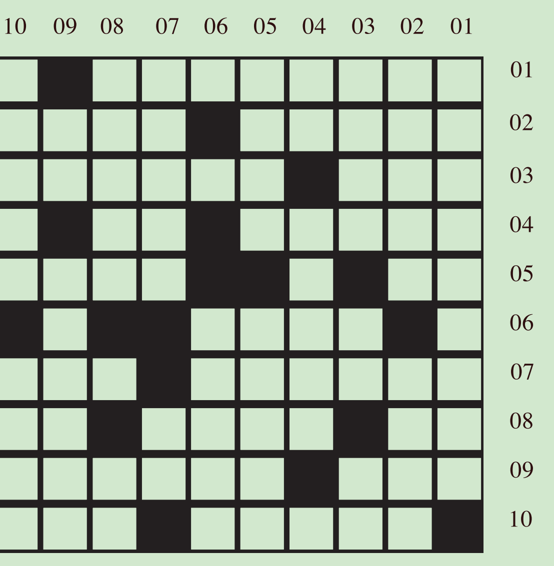
ويضم المتحف العديد من القاعات الهامة؛ ولذلك أتمنى أن يزور هذا المتحف كل مواطن سعودي لكي يتعرف إلى تاريخه.

ويضم المتحف قاعة للاستقبال، وخمس قاعات عرض رئيسية، إلى جانب فراغين؛ أحدهما بين القاعتين الأولى والثانية، والآخر بين القاعة الثالثة والرابعة. هذه الفراغات تم تصميمها على شكل ممرات تفصل بين القاعات ولكل منها جدار على شكل نصف دائرة مخصص كمكان تثبيت شاشة عرض مرئي. وهناك العديد من النصوص التي وزعت على قاعات العرض، حيث يتم تسليط الضوء على أهمية الموقع والفترات التاريخية التي ينتمي إليها، والنشاط الأثري الذي تم في الموقع، وإبراز النتائج التي أكدتها التقنيات، وذلك على النحو التالي: القاعة الأولى تسلط الضوء على أهمية الموقع، والقاعة الثانية تسلط الضوء على الموقع خلال الفترة السابقة للإسلام. والقاعة الثالثة أعد لها نصان أحدهما عن تاريخ الموقع خلال الفترة الإسلامية، والآخر عن درب زبيدة.

والقاعة الرابعة أعد لها نص يسلط الضوء على نتائج التقنيات الأثرية في الموقع: «العمارة والري والزراعة واللقى الأثرية، وتشمل الفخار والزجاج والحجر الصواني، ولقى أخرى لأدوات معدنية وعملات متنوعة». أما صالة الاستقبال فتنقسم إلى ثلاثة أقسام، الأول عن جهود الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل، والثاني عن دور عبد اللطيف جميل في دعم العمل الأثري ولذلك سمي المتحف باسمه، والثالث عن أعمال جامعة حائل حالياً.

بينما تخصص الصالة الخامسة لعرض مقتنيات التراث الشعبي مع نصوص يمكن أن تُعد لاحقاً تسلط الضوء على المواد التراثية التي سيتم عرضها. أما بالنسبة للفراغات بين القاعات فقد يكون من المناسب أن تعرض فيها الصور التي ما زالت معلقة على جدران مركز الزوار الحالي؛ كون هذه الصور عالية الجودة ومصحوبة ببطاقات شرح ممتازة تحكي مسيرة العمل الأثري في الموقع وأبرز النتائج التي أسفرت عنه.

كلمات متقاطعة



أفقي

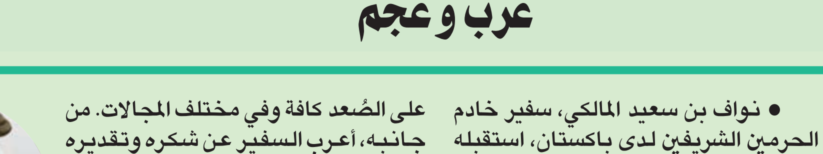
01 دولة اوروبية
02 مدينة فلسطينية - حامل
03 رسول - من الازهار
04 تقوى وورع - للتعريف
05 للنهي - رغد العيش "معكوسة"
06 مطربة خليجية
07 جبل سوري - منتدى
08 موهبة وابداع - عملة عربية "معكوسة" - هم وحزن
09 في الوجه - مدينة ايطالية
10 شهر ميلادي "معكوسة" - ابن نوح

عمودي

01 مترجم كليلة ودمنة
02 دولة عربية - صوت الالم
03 علم مذكر - بين اثنين "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة"
04 مقياس ارضي "معكوسة" - مدينة عراقية
05 حيوان خرافي - اوعية
06 ابنية وعمارات
07 كائن حي - اله
08 النقود "معكوسة" - شر "معكوسة"
09 الارض المستوية - ضد الرخيص "معكوسة"
10 نهر افريقي - قبيح

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ي	ر	ا	ل	ي	و	ن	■	م
02	ا	ن	د	ي	ا	ن	ا	■	ب	ا
03	م	ا	م	ا	■	■	ص	ر	ي	ر
04	ي	د	■	ت	ا	ي	ل	ا	ن	د
05	ا	ي	م	ا	ن	■	■	س	ا	■
06	ل	■	و	■	د	ا	ل	■	ن	د
07	ع	ي	ن	ج	ا	ل	و	ت	■	ر
08	د	ن	ا	■	ل	ي	ب	ي	ا	■
09	ل	ي	ك	ا	■	م	ي	ن	ا	■
10	■	ر	و	م	ا	■	ا	■	ا	ل



عرب و عجم

نواف بن سعيد المالكي

• نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبله قائد القوات البحرية الباكستانية الفريق أول بحري نويد أشرف، في مكتبه بمقر قيادة القوات البحرية، في إسلام آباد، وهنأ السفير قائد القوات البحرية بتوليه مهام منصبه، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، إلى جانب مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

• ياسن توموف، سفير بلغاريا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب، محمد صالح، بمقر الغرفة، وجرى خلال اللقاء عرض العلاقات التجارية بين لبنان وبلغاريا وآفاقها وسبل تطويرها، وقدّم السفير خلال اللقاء شرحا عن مجالات التعاون بين البلدين. بدوره، شكر رئيس غرفة التجارة السفير، مؤكداً استعداد الغرفة للعمل من أجل تطوير صيغ التعاون وتبادل الخبرات بين أصحاب القطاعات المنتجة في جنوب لبنان ونظرائهم في بلغاريا، في شتى المجالات.

إينيغو دي بالاسيو

• إينيغو دي بالاسيو، سفير المملكة الإسبانية لدى الإمارات، منح أول من أمس، محمد المر، رئيس لجنة مبادرة «الأندلس: تاريخ وحضارة»، وسام صديق إسبانيا، وذلك تقديراً لجهوده في تنظيم فعاليات تحت مظلة المبادرة، التي تحتفي بالثقافة والفنون في الأندلس، وتعميق المعرفة بالحضارة الأندلسية والروابط الثقافية بين إسبانيا ودولة الإمارات، وأعرب «المر» عن سعادته بهذا التكريم، الذي يعكس عمق العلاقات التي تربط البلدين على المستويات كافة، خصوصاً الثقافية منها.

إيفان يوكل

• إيفان يوكل، سفير جمهورية التشيك في القاهرة، ووزير الشباب والرياضة أشرف صبحي، شهدا أول من أمس، احتفالية تكريم السيدات البارزات في المجال الرياضي من الجانبين المصري والتشيكي. من جانبه، أثنى السفير على الدعوة والمشاركة في الاحتفالية، مشيداً بفكرة الاحتفالية التي تم طرحها بعد قدومه لمصر قبل عام. وتضمنت الاحتفالية عرضاً توضيحياً عن السيدات التي شَكّلنَ فرقاً واضحاً وأصبحن بطلات في عالم الألعاب الرياضية، مثل التايكوندو وألعاب القوى والسيارات وكرة السلة ورفع الأثقال والدراجات.

• فينود كوريان جاكوب، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، المهندس وائل بن ناصر المبارك، وزير شؤون البلديات والزراعة، وأشاد الوزير بمستوى العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين والشعبين الصديقين، وما تشهده من تطور مستمر على الصُعد كافة وفي مختلف المجالات. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره للوزير، متمنياً لمملكة البحرين دوام التقدّم والازدهار في مسيرتها التنموية الشاملة.

يوسف بن شعبان بن إبراهيم السادة

• يوسف بن شعبان بن إبراهيم السادة، قدّم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة، مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية السنغال، أول من أمس، إلى كريستيان ألان جوزيف أسوغبا، مدير المراسم بوزارة الشؤون الخارجية والمغتربين في الخارج بجمهورية السنغال.

• سيدي محمد محمد عبد الله، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، بصفته سفيراً جديداً للجمهورية الإسلامية الموريتانية لدى الجزائر، إلى وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج أحمد عطاف.

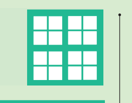
بيدرو مارتينيز

• بيدرو مارتينيز، سفير مملكة إسبانيا لدى العراق، التقى أول من أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير التخطيط، محمد علي تميم، وجرى خلال اللقاء بحث عدد من القضايا والملفات ذات الصلة بتطوير التعاون والعلاقات الثنائية بين البلدين، في المجالات الاقتصادية والاستثمارية، والتجارية، وأشاد «تميم» بمستوى التعاون الذي تقدمه مملكة إسبانيا للعراق. من جانبه، ثمّن السفير حجم التعاون المثمر بين البلدين، مشيراً إلى وجود رغبة كبيرة لدى شركات بلاده للحصول على فرص استثمارية في العراق.

• بداح مقعد الدوسري، سفير دولة الكويت المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الداخلية واللامركزية الموريتاني محمد أحمد ولد محمد الأمين، في مكتبه بمقر الوزارة، وتناول اللقاء الذي جرى بحضور الأمين العام للوزارة محمد محفوظ إبراهيم أحمد، أوجه التعاون القائم بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتطويرها، خاصة في جوانبه المتعلقة باختصاص وزارة الداخلية واللامركزية.

إيريك جيرو تيلم

• إيريك جيرو تيلم، سفير الجمهورية الفرنسية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ خالد بن خليفة آل خليفة، المدير العام لكلية «فاتيل» للضيافة، الذي هنأ السفير بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده في المنامة، متمنياً له التوفيق في مهام عمله، وأطلعه على أهداف الكلية، كما بحثا سبل التعاون بين الكلية والسفارة. من جانبه، أشاد السفير بالعلاقات الطيبة التي تربط بين البلدين الصديقين، وبمستوى التعاون والتنسيق خاصة في المجالات العلمية الأكاديمية، مؤكداً أهمية التعاون بين الجانبين خلال المرحلة المقبلة.

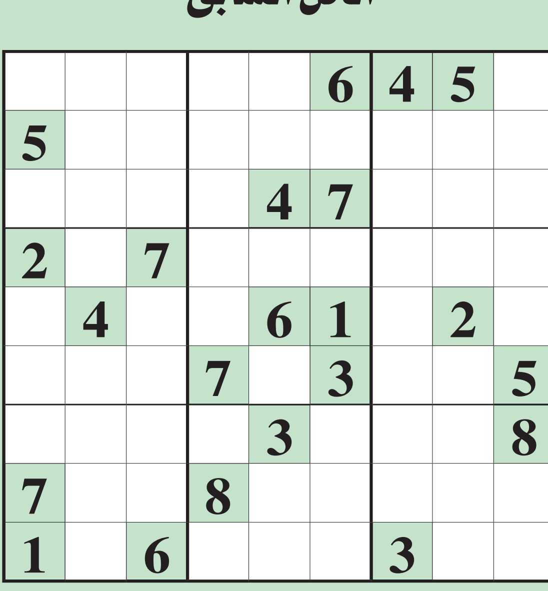


سودوكو

					6	4	5	
5								
				4	7			
2		7						
	4			6	1		2	
			7		3			5
				3				8
7			8					
1		6				3		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق



editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 19 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16396

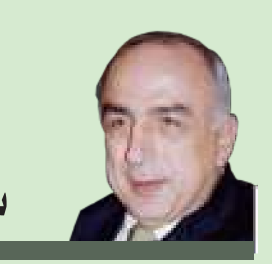
الخميس 4 ربيع الآخر 1445 - 19 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16396



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطاالله

ذات مساء في غزة

يستطيع الكاتب، وبائع الخضار، وأستاذ المدرسة، والمتقاعد، وموظف المصرف، ورجال من كل الحقول أن يأسفوا لما يشاهدون. بل يستطيعون أيضاً الاستنكار والتضامن. وفي إمكان الجميع التنديد بالهمجية الإسرائيلية، إما لمرة أولى، وإما تابعاً لمرات سابقة، وحروب سابقة، وهمجيات سابقة.

لكن البحث هذا المساء عن منزل لم يسوَ بالأرض ينام فيه أطفاله، وعن البيت الذي حوّله «جيش الدفاع الإسرائيلي» إلى رماد، وعن بعض الخضار للعشاء، وعن حبة مسكّن تمكن المصاب من احتمال الحياة وسط ما تبقى من ركام وموت وجحيم.

سامحوني أن أكرر أنه «مشهد قيامي» لأنني عجزت عن العثور على تشبيه آخر. كل هذا القتل والتشريد والتعذيب، والتنكيل لا يمكن أن يتبعه وصف آخر. وكم في إمكان هذه الأمة أن تحتمل من مشاهد الركام. ركام في صراع العرب مع أبنائهم، وركام في صراعهم مع جيرانهم، وركام في الصراع مع أعدائهم. لم تبقَ أيام تكفي لأيام الحداد. لم يبقَ ما يكفي للمشردين من أن يبكوا ضحاياهم وخسائرهم وفقدان كل ما يملكون على الأرض. حتى الوسائد والمقاعد وصحون الفقراء الجافة في أي حال.

إذا كان الرائي البعيد يعتصره مثل هذا الألم واليأس والخوف، فكيف بالذين يبحثون عن أكفان فيما بقي من ركام المنازل؟

قال رئيس تحرير جريدة «الديبلوماتي» في طهران إن حرب غزة أعادت تذكير العالم بالقضية الفلسطينية التي نسيها الناس. هل هذا «تذكير»؟ هذه قضية فلسطينية أخرى. وأضعاف نكبة 48 وآلاف دير ياسين.

حتى الآن، مكسب إسرائيل الوحيد هو جو بايدن. لكن ما من أحد آخر يريد هذا المكسب. لم يعد في إمكان مصر والأردن والسلطة حتى الجلوس مع المستر بايدن بعد محرقة المستشفى المعمداني الذي يعرف من اسمه أنه مستشفى لطائفة البروتستانت المسيحية. أي ليس لـ«حماس»، أو «الجهاد الإسلامي». خرج كل شيء حتى من منطق الحروب. والملك الأردني الذي كان يقول صباح الثلاثاء: لا لاجئين هنا ولا في مصر. قال مساء اليوم نفسه: لا بايدن هنا ولا في مصر. سبقه إلى ذلك الرئيس محمود عباس الذي غادر عمان إلى رام الله معلناً رفض القمة مع بايدن.

لم يعد حتى في إمكان رموز الاعتدال تجاهل ما بلغته الفظاعة الإسرائيلية ولا ما بلغه بايدن في تبنيها كشعار رابح لمعركته الانتخابية. لم يبقَ شيء للدبلوماسية أو السياسة يقال في قمة عمان. وأمام مشاهد غزة لم يعد أحد قادراً على تحمل أن يُرى في عمان صحبة الرئيس الأميركي.

الحرب التي شنتها إسرائيل رداً على «حماس» لم تكن على «المتطرفين» بل على الاعتدال. وعلى الدول التي وقعت معها اتفاقات سلام مثل مصر والأردن والسلطة. قام المستر أنتوني بلينكن بزيارة 10 دول في 5 أيام دفاعاً عن وجود إسرائيل. لم يلحظ في سرعته ما حصل لوجود غزة وكرامة العرب.



الممثلة والمغنية المكسيكية لوسيرو خلال الترويج للمسلسل الجديد على منصة فيكس «إل جالو دي أورو» في مكسيكو سيتي (إ.ب.أ)

مشعل السديري

يا طّر جيبي طرّاه

صدق المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام: من أشراط الساعة، «أن ترى الحفاة العراة رعاة الشّاءِ، يتطاولون في البنيان».

وها هم في بدايات القرن العشرين بدأت موضة ما تسمّى (بناطحات السحاب)، وظلت عمارة (إمباير ستيت) في نيويورك التي أنشئت عام 1931، مسيطرة بوصفها أعلى عمارة في العالم لمدة عقود عدة، إلى أن تجاوزتها عمائر مختلفة؛ أهمها (التوأم) في ماليزيا، التي سرعان ما تجاوزها (مبنى تايبيه)، ثم تجاوزه بالضربة القاضية (برج خليفة) الذي ما زال مسيطراً منذ سنوات عدة على الرقم القياسي، ولكن سرعان ما أعلن رجال أعمال سعوديون أنهم بصدد إنشاء ناطحة سحاب في جدة ارتفاعها (كيلومتر)، ولها إلى الآن في مرحلة البناء نحو عشر سنوات ما زالت (تراوح في مكانها).

غير أن اليابان دخلت على الخط بإنشاء برج يسمى (سكاي مايل تاور)، ارتفاعه 1,6 كيلومتر في العاصمة طوكيو، وهو سيتسع لـ55 ألف مقيم، غير أن المشكلة هي في ارتفاعه، حيث ستشكل الريح تحدياً لبنية البرج لن يقل أهمية عن الزلازل، وبعد إجراء بعض الاختبارات توصل فريق العمل إلى تصميم يتخلله مساحات مستطيلة فارغة للسماح بالرياح بالعبور وتقليل المقاومة، أيضاً توفير الماء إلى الطوابق العليا من خلال الضخ سيكون أمراً باهظاً للغاية، لذا طوّر المصممون طريقة لتكثيف السحاب واستعماله مصدراً للماء، وبعدها يحفظ الماء في مستويات مختلفة في البناء.

ولكن على هونكم لا تستعجلوا، فها هي شركة «سامسونغ» الكورية، كانت قد استعانت بمجموعة أكاديميين وعلماء مستقبليين ألمحوا في تقريرهم إلى أن البشر بعد قرن من الآن سيتمكنون من العيش لا في (ناطحات السحاب) فقط، ولكنهم قد يتمكنون كذلك بالعيش في: (ناطحات الأرض)، وهي أبنية تمتد إلى 25 طابقاً تحت الأرض، وفق تقرير نشرته صحيفة (الإندبندنت) البريطانية.

ولكي أرفّه عنكم قليلاً، فدعونا من ناطحات السحاب وناطحات الأرض، التي قال المولى - عز وجل - للواحد منهم: (إنك لن تَخْرِقَ الأرضَ، ولن تَبْلُغَ الجبالَ طُولاً)، وتعالوا معي لأحكيَ لكم ما شاهدته بأم عيني لمبنى من عشرة طوابق شيد في الصين، خلال (28) ساعة - نعم ساعة وليست (28) يوماً أو شهراً - و(يا طر جيبك طراه) يا مشعل إذا قلت: إنه على هذه السرعة الخارقة، فمن الممكن الانتهاء من تشييد فيلا خلال (ساعة ونصف) - أو بالكثير خلال (ساعتين) - يعني تنام نومة (القيلولة)، وعندما تصحى تجد الفيلا جاهزة، علشان تلعب فيها (بلوت) مع شلّة الفضاوه.

اكتشاف الحالة الذهنية ما بين اليقظة والنوم

هل يستطيع النائم التواصل مع الآخرين؟

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر علماء أن الإنسان باستطاعته سماع وفهم ما يقوله الآخرون أثناء نومه، والاستجابة لهم، من خلال قبض عضلات الوجه. جاءت النتيجة في إطار دراسة جديدة رائدة تعيد النظر في فهمنا في آليات عمل المخ عبر المراحل المختلفة للنوم.

ونشرت الدراسة بدورية «نيتشر نيوروساينس»، وتكشف أن الحالة الذهنية ما بين اليقظة والنوم أكثر مسامية بكثير عما سبق اعتقاده.

ومن ناحيته، قال ليونيل ناكاش، من جامعة بيتي سالبيترير الفرنسية، الذي شارك في وضع الدراسة: «علمنا البحث الذي أجريناه أن اليقظة والنوم ليستا حالتين مستقرتين، وإنما على العكس يمكن أن نصفهما بأنهما فسيفساء من لحظات واعية وأخرى غير واعية».

وتشير الدراسة الجديدة إلى أن نوافذ الاتصال بالعالم الخارجي تفتح مؤقتاً أثناء النوم. وفي إطار الدراسة، استعان الباحثون بـ22 شخصاً لا يعانون اضطرابات بالنوم و27 مريضاً يعانون من التغفيق أو النوم القهري . اضطراب يعاني خلاله المرضى من نوبات من النعاس خلال فترات النهار يتعذر السيطرة عليها .

وبجانب ذلك، يدخل المرضى سريعاً في مرحلة حركة العين السريعة أثناء النوم . مرحلة يحدث خلالها الحلم الواضح . مما يجعلهم مرشحين جيدين لدراسة الوعي أثناء النوم.

وطلب القائمون على الدراسة من جميع المشاركين أخذ قيلولة، وأخضعوهم لاختبار، حيث ينطق صوت بشري سلسلة من الكلمات الحقيقية والمصطنعة.

وكان على المشاركين أن يتفاعلوا من خلال الابتسام أو العبوس لتصنيفهم داخل فئة أو أخرى، بينما جرى تسجيل نشاط الدماغ والقلب، وكذلك حركات العين ونغمة العضلات.

وعن ذلك، قال د. أرنولف، أحد القائمين على الدراسة: «معظم المشاركين، سواء كانوا مصابين بالنوم القهري أم لا، استجابوا بشكل صحيح للمنبهات اللفظية أثناء نومهم. والمؤكد أن هذه الأحداث كانت أكثر تكراراً خلال نوبات الحلم الواضح، التي تتميز بمستوى عالٍ من الوعي. ومع ذلك، عاينا حدوثها من حين لآخر في كلتا المجموعتين خلال جميع مراحل النوم».

ومن خلال تقييم بيانات المشاركين، أظهر العلماء أنه يمكن التنبؤ بوقت فتح نوافذ الاتصال مع البيئة المحيطة، مما يعني أنه يمكنهم قياس الوقت الذي يمكن فيه للأشخاص الاستجابة بشكل أفضل للمنبهات أثناء النوم.



اليقظة والنوم ليسا حالتين مستقرتين (شاترستوك)

لصقة لتوصيل الدواء بلا ألم

لندن: أسامة نعمان

طور باحثون في جامعة باث البريطانية لصقة جلدية لتوصيل الأدوية إلى الجسم دون ألم. وقام الفريق العلمي بتطوير لصقة جلدية يسيرة التكلفة، توفر جرعة مضبوطة من الدواء مباشرة إلى الجسم، ما يلغي الحاجة إلى الحقن، أو الدواء عن طريق الفم.

وفي دراستهم بعنوان «إبر ميكروية من الهيدروجيل لتوصيل مضادات الميكروبات» التي نشرت في مجلة «Biomaterials Advances» المتخصصة بتطويرات المواد البيولوجية، قال الباحثون إنهم يأملون في إنتاج هذه اللصقة خلال الأعوام المقبلة.

وأضاف الباحثون في رسالة إلكترونية وصلت «الشرق الأوسط» أن ما يجعل هذه الرقعة ذات الإبر الدقيقة فريدة من نوعها هي أنها مصنوعة من الهيدروجيل، وهي مادة تشبه الهلام يشكل فيها الماء المكون السائل، مع تغليف العنصر النشط للدواء داخل هيكل الإبرة الدقيقة للهيدروجيل بدلاً من وضعه في خزان منفصل.

كما أن كلفتها ستكون يسيرة مقارنة مع الرقع ذات الإبر الدقيقة المتوفرة تجارياً، حيث سيتم إنتاجها من قوالب مطبوعة ثلاثية الأبعاد، وسيكون من السهل تخصيص القوالب المنتجة بهذه الطريقة، ما يخفض التكاليف.

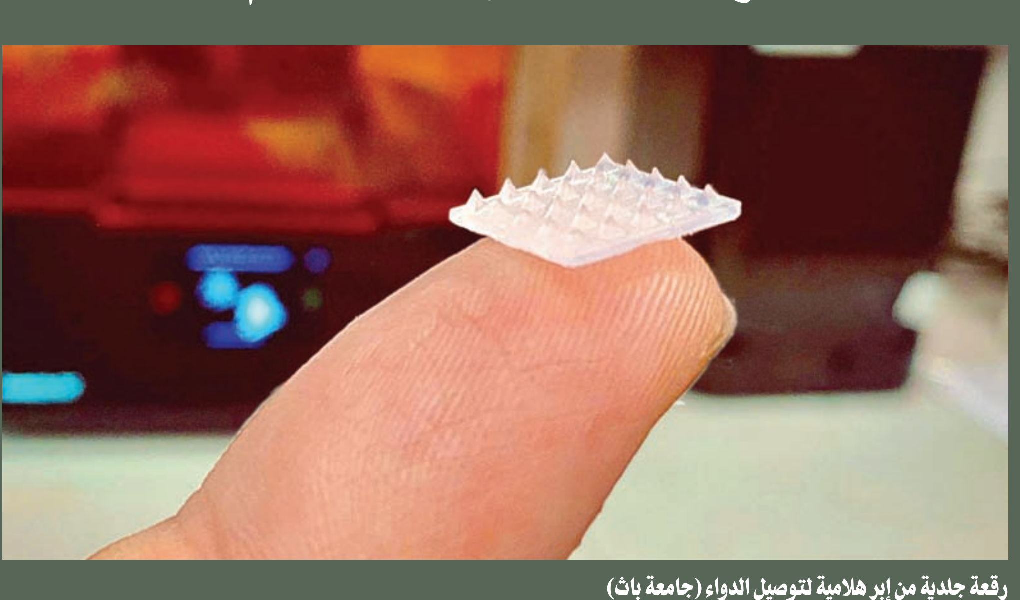
إبر متمددة لحقن الجرعة

وتعمل اللصقة عندما تخترق الإبر الدقيقة الطبقات الأولى من الجلد دون ألم. ويؤدي التلامس مع السائل الموجود أسفل حاجز الجلد إلى تضخم الإبر «المحبة للماء»، مما يقود إلى وصول جرعة محددة من الدواء إلى الجسم.

وفي التجارب التي أجريت على اللصقة في جامعة باث، لحالات التورم قدمت جرعات من المضادات الحيوية التي أثارت استجابة (رد فعل) قوية ضد اثنتين من البكتيريا المعروفة بأنها تسبب التهابات خطيرة - الإشريكية القولونية (إي كولاي) والمكورات العنقودية الذهبية.

وتعمل اللصقة أيضاً بشكل عكسي، حيث تستخرج كميات صغيرة من السوائل من تحت الجلد بهدف تحليلها طبياً. قد يكون هذا مفيداً، على سبيل المثال، لمراقبة مستويات اللاكتات (أحد مكونات حمض اللاكتيك) والمواد الكيميائية الأخرى لدى المرضى المصابين بعدوى.

وقالت الدكتورة هانا ليس المهندسة الكيميائية في الجامعة - التي تواصل تحسين تصميم لصقة الجلد مع زملائها المهندسين طالب الدكتوراه جوزيف تورنر والبروفسور بيدرو إستريلا، وعالم الأحياء الدكتور ميسم لعبي - إن الرقع الجلدية المزود بالإبر الدقيقة هي نظام مثالي لتوصيل الأدوية ولها تأثير واضح، وفوائد أكثر من أساليب التوصيل التقليدية.



رقعة جلدية من إبر هلامية لتوصيل الدواء (جامعة باث)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية